الجمهورية الجزائـرية الديموقراطـية الشـــعبية

وزارة التــعليم العـــالي والبحث العلـمي

جامـــعة محمد خيضر بسكـــرة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

محاضرات في مقياس علم النفس لاجتماعي

مطبوعة موجهة لطلبة السنة ثانية اعلام واتصال

اعداد:

د. قسمية منوبية

السنة الجامعية 2021/2020

(بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ)

مقدمة:

تمثل هذه المطبوعة مجموعة من المحاور التي تحتوي على محاضرات مختلفة حول مواضيع علم النفس الاجتماعي التي يحتاجها طلبة السنة ثانية اعلام واتصال لتمكينهم من التعرف على مختلف مهارات علم النفس الاجتماعي التي يحتاجونها في مجال تخصصهم، وتوظيفها في مختلف العمليات الاتصالية والتفاعلية بين الافراد والجماعات والمؤسسات والمنظمات المختلفة، بالإضافة الى الدعم المعرفي الذي سيوسع معرفة الطلبة في هذا المقياس، حيث حظي علم النفس الاجتماعي على اهتمام مختلف الميادين والمجالات نظرا للإسهامات الهامة التي يقدمها، ومن بين هذه المجالات نذكر مجال الاعلام والاتصال الذي يركز على توظيف والاستعانة بدراسات علم النفس الاجتماعي في فهم العملية الاتصالية بين البشر، التي تعتبر عملية أساسية نحس ونفهم من خلالها بيئتنا، بما فيها من أناس، ونضفي عليها معان معينة، ويتأتى تبعا لذلك أن نكون قادرين على التعامل معهم، أي نؤثر فيهم و نتأثر بهم، وهذا كله عن طريق عملية الاتصال والتواصل، ويبقى سلوك الفرد المحور الأساسي الذي يدور من حوله وبواسطته كل ما يتم من عمليات اتصالية التي تتطلب عمليات نفسية مختلفة حتى تتفق مع مكونات شخصية الفرد وتتفق مع طابع الشخصية والمجال النفسي الذي يوجد فيه الفرد والجماعة، ولإنجاح عملية التواصل بين أفراد المجتمع لابد من توفر مهارات اتصالية مثل التفكير والكلام، والاستماع والمشاهدة، والكتابة والقراءة والفهم والتحليل لتساعد على إنتاج رسالة اتصالية مناسبة، فقوة عناصر الاتصال من مرسل ورسالة ومستقبل واستجابة وتأثير، والتحامها مع بعضها يعطينا اتصالا مؤثرا وناجحا، ويزخر مجال الاعلام والاتصال بعدة استراتيجيات أظهرت مختلف الدراسات النفسية مدى تأثيرها على الفرد والمجتمع من حيث تفسيره واستجابته لها، ومن ثمّ إحداث تغيير في مجموع سلوكياته تبعا لمحتوى الاتصال.

لهذا ركزت هذه المطبوعة على المحاور التالية التي تتوافق مع الأهداف الأكاديمية للمقياس:

المحور الأول يحتوي على مفاهيم حول علم النفس الاجتماعي حيث جاءت المحاضرة الأولي تلقي الضوء على ماهية علم النفس الاجتماعي من خلال التطرق الى نشأته وتطوره، وأهم التعاريف التي حاولت إعطاء مفهوم شامل لهذا العلم، وخصائص، وأهم الموضوعات التي يدرسها، والمحاضرة الثانية تناولت علاقة علم النفس بأكثر العلوم التي له علاقة كبيرة بها، وهي علم النفس العام، وعلم الاجتماع، وعلم الاقتصاد، وعلاقته بعلوم الاعلام والاتصال.

المحور الثاني جاء تحت عنوان الدوافع والحاجات حيث أن المحاضرة الأولى تناولت الدوافع الاجتماعية مفهومها والمفاهيم المشابهة لها وأهم الخصائص التي تتميز بها ووظائفها وأنواعها والنظريات التي حاولت تفسيرها، وأهميتها، أما المحاضرة الثانية تطرقت الى مفهوم الحاجة وخصائصها والنظريات المفسرة لها والعلاقة بين الدوافع النفسية والدافعية الداخلية

والمحور الثالث تناول التنشئة الاجتماعية حيث أن المحاضرة الأولى تطرقت الى ماهية التنشئة الاجتماعية حيث تطرقت الى مفهوم التنشئة الاجتماعية وخصائصا ومراحلها والعوامل المؤثرة في عملية التنشئة الاجتماعية، أهدافها، أما المحاضرة الثانية ألقت الضوء على أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية والمتمثلة في الاسرة، والمـــدرسة، وجمـــاعة الرفاق، ووسائل الإعـــــــلام.

المحور الرابع تحت عنوان التفاعل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية، حيث أن المحاضرة الأولى تناولت التفاعل الاجتماعي من خلال اعطاء مفهوم التفاعل الاجتماعي، وخصائصه، ومختلف أنواعه، والأسس المبني عليها، ومستوياته، وأهدافه، أما المحاضرة الثانية فتطرقت الى العلاقات الاجتماعية فتطرقت الى إمفهوم العلاقات الاجتماعية، ومميزاته، وأنواعها، أهدافه.

المحور الخامس تناول الجماعة وديناميكيتها حيث ان المحاضرة الأولى تطرقت الى الجماعة من حيث مفهوم الجماعة والمفاهيم المشابهة لها، وخصائصها، وأنواعها، أما المحاضرة الثانية ديناميكية الجماعة فقد تناولت مفهوم ديناميكية الجماعة وخصائها والمرتكزات الي تعتد عليها، والنظريات التي حاولت تفسيرها، وأهدافها.

المحور السادس جاء تحت عنوان الاتجاهات النفسية والاجتماعية والرأي العام، حيث أن المحاضرة الأولى تطرقت الى الاتجاهات النفسية والاجتماعية وتناولت مفهوم الاتجاه وخصائصه ومكوناته وأنواعه ووظائفه والعوامل المؤثرة في تكوينه وأساليب قياسه، أما المحاضرة الثانية تناولت الرأي العام من حيث مفهوم الرأي العام وخصائصه وأنواعه ومراحل تكوينه والعوامل المؤثرة فيه.

المحور السابع جاء تحت عنوان القيم الاجتماعية، تطرقت المحاضرة الاولى الى ماهية القيم الاجتماعية من حيث مفهومها، وعلاقتها ببعض المصطلحات وخصائصها، ومصادرها، وعوامل تشكيلها، وظائفها، أما المحاضرة الثانية فقد تناولت أنواع القيم واعطت مجموعة من التصنيفات هي: تصنيف القيم على أساس المحتوى، وعلى أساس المقصد والهدف، وعلى أساس العمومية، وعلى أساس الوضوح، على أساس الدوام، وعلى أساس التأثير.

المحول الأول: مفاهيم حول علم النفس الاجتماعي

تمهيد

محاضرة ماهية علم النفس الاجتماعي

1. نشأة وتطور مجال علم النفس الاجتماعي
2. مفهوم علم النفس لاجتماعي
3. خصائص علم النفس الاجتماعي
4. موضوعات علم النفس الاجتماعي

محاضرة علاقة علم النفس الاجتماعي بالعلوم الأخرى

5. علاقة علم النفس الاجتماعي بعلم النفس
6. علاقة علم النفس الاجتماعي بعلم الاجتماع
7. علاقة علم النفس الاجتماعي بالاقتصاد
8. علاقة علم النفس الاجتماعي بالسياسة
9. علاقة علم النفس الاجتماعي بعلوم الإعلام والاتصال

خلاصة

المحول الأول مفاهيم حول علم النفس الاجتماعي

تمهيد:

يعتبر علم النفس الاجتماعي بمعناه الضيق من المجالات التي تهدف الى تفسير الظواهر الاجتماعية في اطار علم النفس، حيث يتطرق في اهتماماته دراسة الأفراد داخل الجماعات المختلفة وعلاقتهم ببعضهم البعض و إلى كيفية تفسير الفرد للعالم الخارجي من خلال تكوينه النفسي، ونظرة ذلك الفرد إلى سلوك ودوافع الاخرين، ويتعامل علم النفس الاجتماعي إما مع الفرد نفسه بصورة مباشرة و إما مع مجموعات من الأفراد، كما يتعامل مع مجموعة من المشاكل أو الظواهر الاجتماعية كالانحراف والتفكك الأسري و التي تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على الحياة الاجتماعية واضطراب العلاقات الإنسانية، كما لا يدرس الجوانب السلبية فقط بل حتى الجوانب الإنجابية من أجل التوصل إلى تحديد الأسباب التي أدت إلى وجود هذه الظاهرة و التعرف على مظاهرها و عواملها المتعددة للاستفادة في الارتقاء أو للحد من الأعراض السلبية المعيقة لمسيرة المجتمع من جهة أخرى، وفي هذا المحور سنتناول محاضرتين كمدخل مفاهيمي للتعرف أكثر على هذا العلم من خلال محاضرتين هما:

المحاضرة الأولي تلقي الضوء على ماهية علم النفس الاجتماعي ومن خلال التطرق الى نشأته وتطوره، وأهم التعاريف التي حاولت إعطاء مفهوم شامل لهذا العلم، وخصائص، وأهم الموضوعات التي يدرسها.

المحاضرة الثانية تناولت علاقة علم النفس بأكثر العلوم التي له علاقة كبيرة بها، وهي علم النفس العام، وعلم الاجتماع، وعلم الاقتصاد، وعلاقته بعلوم الاعلام والاتصال.

محاضرة ماهية علم النفس الاجتماعي

لقد أصبح علم النفس الاجتماعي من أهم العلوم الاجتماعية في عصرنا الحالي، نظرا للمواضيع الهامة التي يتناولها ويدرسها عبر مراحل تطوره، لهذا اهتم الكثير من علماء علم النفس وعلم الاجتماع بهذا العلم الذي يدرس السوك الإنساني داخل المجتمع وفي اطاري تعايشه مع الجماعات المختفة، وزادت ميادينه واهتماماته يوما بعد يوم وصار يتجه الى موضوعات حديثة لاقت اهتماما واسعا في الكثير من المجلات، وهذا ما ستطرق اليه من خلال هذه المحاضرة.

1. نشأة وتطور مجال علم النفس الاجتماعي:

مر علم النفس الاجتماعي أثناء تطوره بعدة مراحل ساعدت في تبلوره ونشأته، وساعدت على تأسيسه ووضعه في مصاف العلوم الاجتماعية الهامة، وفيما سيلي سنتناول أهم هذه المراحل:

- **المرحلة الأولى: اللاهوتية (الفكر اليوناني)**

امتدت هذه المرحلة إلى سنين موغلة في القدم حيث اختلطت دراسات السلوك الإنساني بالحكمة والفلسفة واللاهوت (طبيعة الإنسان) وامتزجت بين التأمل الفلسفي والتحليل المنطقي، ومن بين مفكرين تلك الحقبة نذكر:

- **سقراط:** حيث ابتدع أسلوبا جديا حواريا (عند المسيحيين يعتقدون عقائد دينية يمثل الذات الإلهية وصفات الإيمان في الكاهن أو سلطان الكنيسة) ويقوم مقام الكلام عند المسلمين تمتد حتى نهاية العصور الوسطى وبداية العصر الحديث، وما يسمى بالفكر اليوناني القديم.
- **أفلاطون:** الذي ظهر في القرن الخامس قبل الميلاد تناول ظاهرة السلوك الاجتماعي، وتناول ثنائي البعد فرأى أن السلوك يرتبط بعاملين هما:
  - عامل مثالي: حيث الخير المطلق، والحق المطلق، والعدل المطلق.
  - عامل واقعي: عملي يعيشه الناس ويقيمون علاقاتهم في إطاره وتنشأ بينهم روابط ومشكلات.

حيث يرى أفلاطون أن المبادئ والقيم الخلقية التي تحدد مسار سلوك الإنسان نابعة من ذاته وقائمة على قناعته، حيث اقترح مجتمع طوباويutopisme اشتراكي، مجتمع خال من الصراع وتسعى إلى تحقيق مثل عليا بعيدة عن الواقع، سماه جمهورية أفلاطون قائم على الاستقرار والعدل يسلك فيه الأفراد كل حسب دوره وطبقته.

- **أرسطو:** ركز على حقيقة هامة أن الإنسان كائن اجتماعي بطبعه كما حدد جملة من الأساليب النفسية الداخلية للسلوك والأسباب الخارجية السيئة له واعتقد أن الفرد مسؤول في سلوكه عن العوامل الداخلية لذاته.

تميزت دراسة السلوك الاجتماعي للإنسان بمظاهر النهضة العلمية وتطوير أساليب البحث العلمي والنظر إلى السلوك الاجتماعي للإنسان نظرة موضوعية.[1]

- **المرحلة الثانية: التقدم العلمي في العصر الحديث (الفكر العربي)**

تميزت هذه المرحلة باكتشافات العلمية وبتناولها الموضوعي للسلوك الإنساني من بين المفكرين في هذه المرحلة نذكر:

- **أبو نصر الفارابي 870م-950م** : عالج في كتابه "المدينة الفاضلة" طبيعة النفس البشرية واعتبرها قاعدة أساسية للحياة الاجتماعية وحاول تفسير نشأة العلاقات الاجتماعية بين الأفراد بإرجاعها ألي عامل الحاجة حيث يقتضي إشباع الحاجات الدخول في العلاقات مع بعضها، تميزت دراسته أو كتابه بتناوله لموضوعات مهمة في علم النفس الاجتماعي المعاصر وهو موضوع دور القيادة و الزعامة في نشأة الجماعة و العوامل النفسية والاجتماعية التي يقوم عليها تماسك الجماعة أو تفككها، وأبرز ما نجده في فكر أبو نصر الفارابي هو الاعتناء بموضوع الجماعة و ديناميكيتها، كذلك جاذبية الجماعة أو ما سماه الشعور بالأمن.

- **ابن سينا:** اهتم بالإدراك الحسي الذي سماه "الإحساس الظاهر والإحساس الباطن"، لم يكتف بالعوامل الذاتية فحسب لعلاج مرضاه بل اهتم أيضا بالعوامل البيئية في التأثير على أفكارهم ومعتقداتهم أي في تفسير السلوك المرضي.

- **عبد الرحمن ابن خلدون:** مبدع علم الاجتماع أشار في مقدمة كتابه **العبر والخبر** إلى حاجة الإنسان للاجتماع مع أخيه الإنسان باعتباره كائنا اجتماعيا بطبعه، كما أوضح أهمية التعاون كعملية من العمليات الاجتماعية التي يستند عليها نشأة واستمرارية الحياة الاجتماعية، كما ميز ابن خلدون بين عدة أسباب تؤدي إلى اختلاف الناس في تصرفاتهم ومظاهر سلوكهم ومنها البيئة التي يعيشون فيها، وأعطى أهمية كبيرة للظروف الاجتماعية في تفسير الاختلافات في مظاهر السلوك.

وهكذا تناول الفكر العربي لموضوعات ومسائل علم النفس الاجتماعي بعمق النظرة ومنطقية التحليل وواقعتيه. [2]

- **المرحلة الثالثة: المعاصرة مرحلة الظهور الفعلي لعلم النفس الاجتماعي:**

وتبدأ من صدور أول كتاب بعنوان علم النفس الاجتماعي وتستمر إلى يومنا هذا، وفيها تحددت ملامح ومناهج وموضوعات ونظريات هذا العلم.

- **توماس هوبز:** رأى أن الطبيعة الفطرية للإنسان تقوم على غريزة حب البقاء، وأن الإنسان في غريزة البقاء يعتبر أنانيا بطبعه، وتتكون طبيعة الإنسان في نظره من العقل والهو، حيث يدفع العقل السليم الإنسان

[1]- عامر مصباح: **علم الاجتماع الرواد والنظريات**. دار الأمة، الجزائر، 2010، ص14

[2]- عامر مصباح: **علم الاجتماع الرواد والنظريات**. ص15

للبحث عن الطريق والوسائل المناسبة التي تحفظ بقائهم، كما أشار إلى أن هناك نوعا من التعاقد يحكم علاقات وسلوك الأفراد وهو أمر يتطلب الصدق والأمانة، التسامح وفض النزاعات وديا أو بالتحكيم.

- **جان جاك روسو:** يعد أحد مفكرين الثورة الفرنسية، أكد على أن السلوك الإنساني على الطبيعة الخيرة للإنسان وأن المجتمع في نظره هو السبب في أي إنحراف أو فساد يصيب الإنسان، ويرى أن الإنسان في علاقاته ينبغي أن يسعى نحو الفضيلة وهي تعني صوت الضمير في مقابل صوت الشهوة والأهواء.

نجد اختلاف بين التفسيرين للسلوك والطبيعة الإنسانية عند هوبز وروسو حيث الأول يؤكد على الأنانية وغريزة حب البقاء والثانية على أن الإنسان خير بطبعه ويؤكد على الفضيلة والتعاون.

- **تشارلز دارون:** رأى أن سلوك الإنسان يعبر عن الصراع المستمر من أجل البقاء والحفاظ على النوع، لهذا يكيف الكائن الحي من سلوكه ليتلاءم مع متطلبات البيئة ووجود الآخرين.

- **غوستاف لوبن:** فيما يتعلق بدراسة الأبعاد الاجتماعية والنفسية للسلوك البشري جاءت أفكار غوستاف لوبن متأثرة بما كان سائد في عصره من آراء وأفكار خاصة فيما يتعلق بالتنويم المغناطيسي وتأثر الإحصاء، كما انصبت محاولاته في تفسير العلاقات المتنوعة والمتداخلة التي تنشأ بين الفرد والجماعة على أهمية الجماعات المنظمة في حياة أعضائها وقد تناول في كتابه "روح الاجتماع" الذي ألفه في نهاية القرن 19 موضوعات مهمة كعناصر تكوين الجماعة ومظاهر تأثيرها على سلوك الفرد وتأثير القيادة على وظائف الجماعة وأدواره.

- **جابريل تارد:** في محاولته لتفسير حدوث السلوك الإنساني وعلاقته بالظروف الاجتماعية أن الحياة الاجتماعية تقوم على أساس عمليات التقليد والمحاكاة، كما أشار إلى أن المحاكاة تنتقل من الأعلى مكانة إلى أسفل مكانة (سبقه ابن خلدون حيث أشار إلى أن المغلوب يقتدي أو يقلد الغالب) وتزيد القدرة على المحاكاة كلما زاد تعقد الحياة وكلما زاد تراكم الأفكار والمعارف والمخترعات.

كما أضاف عنصر هاما للتقليد إذ أن الإنسان يلجأ للاختراع والابتكار للخروج من المواقف الصعبة أو تغيير نمط سلوكي غير علمي وهنا يصبح الابتكار والتقليد مظهران مهمان لسلوك الفرد في المجتمع فليس الفرد متلقيا ومقلدا فحسب بل إنه مبتكر ومبدع أيضا.

وليام مكدوجل: ألف كتاب سماه "علم النفس الاجتماعي " وهو أول كتاب محدد لهذا العلم، أكد في كتابه هذا على دور الغريزة في السلوك الاجتماعي للفرد وأثرها المهم في تكوين شخصية الإنسان في تحديد مسارات الحياة الاجتماعية فجعل لها ثلاث جوانب الإدراك والانفعال والاستجابة أو النزوع، كما أضاف جوانب أخرى تكمن وراء نشاط الفرد وسلوكه. [1]

- **المرحلة الرابعة: تطور مجال علم النفس الاجتماعي:**

مر علم النفس الاجتماعي بخطوات اساسية وهي:

[1]- عامر مصباح: **علم الاجتماع الرواد والنظريات**. ص16

- دراسة جميع الظواهر الاجتماعية والثقافية من خلال التنظيم النفسي للأفراد كان هناك اهتمام بالعوامل العقلية والعاطفية الوجدانية بسبب ميولهم وتحفيزهم العلمي.
- النظرة الحديثة التركيز على دراسة الغرائز والمشاعر والقدرات الادارية بشكل أساسي.
- اتجه العلماء الى دراسة علم النفس الاجتماعي من خلال الارادة على اساس انها تتولى الدفع بالذات باستمرار للقيام بالنشاطات المختلفة حيث يوجد نوعان من الارادة التي تصنف الاشكال الاجتماعية، **الارادة الضرورية** وتكون فئة تسمى الجماعات تحددها مجموعة من العوامل منها النشاط التلقائي اللاإرادي، الغرائز والحوافز وطريقة التفكير والسلوك، **والارادة الاختيارية** تكون فئة تسمى بالجمعيات او المجتمعات تحددها مجموعة من العوامل منها النشاط الانتقائي الذي يقوم به الفرد بشكل مقصود وهادف، الأفكار.

ثم جاءت آراء معظم علماء النفس الاجتماعي بعد ذلك متشابهة كما يلي:

- **رأى جوستاف راتز نهوفر** من وجهة نظره ان قوى الانسان تظهر في شكل ميولات وقسمها الى: الميول جنسي (التوالد وحفظ النوع) وميول فسيولوجي (المحافظة على سلامته ووقايته من الاضطرابات)، والميول الاجتماعي (الحفاظ على تماسك الجماعات والمجتمعات كالأسرة والامة)، والميول المتعالي (الاهتمام بالنواحي الدينية والفلسفية)، حيث تتأثر هذه الميولات بأربعة دوافع هي: الدافع المادي والدافع الاناني والدافع العقلي والدافع الأخلاقي.
- رأى **لستروورد** ان هناك خمس قوى اجتماعية مشتقة من الرغبات والغرائز متمثلة في: المحافظة على البقاء وقوى الجنس، والقوى الغريزية الجمالية، والقوى الأخلاقية، والقوى العقلية، حيث تؤدي هذه القوى مع العوامل الانتقاء الطبيعي الى حدوث النمو والتطور الاجتماعي.
- ثم جاء **البيون سمول** بنظرته والذي اضاف خمسة ميولات أخرى هي: المحافظة على النفس، والميل الاجتماعي، والميل إلى المعرفة، والميل إلى الجماليات، والميل إلى الصواب.
- ومن العلماء الذين ساهموا في تأسيس علم النفس الاجتماعي الامريكي **جيدنج F.H.GIDDING** الذي يرى ان المصدر الذي تنشأ عنه الحياة الاجتماعية هو الشعور بالنوع حيث يعمل كفكرة وكشعور. [1]

2. مفهوم علم النفس لاجتماعي:

هناك العديد من التعريفات التي يمكن عرضها والتي حاولت إعطاء تعريف محدد لعم النفس الاجتماعي ويمكن عرض البعض منها فيما يلي:

- يعرف علم النفس الاجتماعي بأنه:" ذلك العلم الذي يتناول بالدراسة العلمية سلوك وتصرف الفرد في المجتمع، أو علم الصراع بين الفرد والمجتمع".

[1]– عامر مصباح: **علم الاجتماع الرواد والنظريات**. ص17

- أنه "بمثابة الدراسة العلمية الموضوعية للخبرات التي لدى الناس والتصرفات التي تصدر عنهم خلال المواقف الاجتماعية التي تترتب على تجمع الأفراد في شكل مجموعات محدودة أو لا محدودة." [1]
- أنه "محاولة لفهم وتفسير تأثير الآخرين ومشاعرهم وسلوكهم بوجود الآخرين الفعلي أو المتخيل".
- أنه "دراسة الأفراد في صلاتهم البيئية المتبادلة دراسة تهتم بما تحدثه هذه الصلات البيئية من آثار على أفكار الفرد ومشاعره وعاداته وانفعالاته".[2]
- يعرف بعض العلماء علم النفس الاجتماعي بأنه "العلم الذي يدرس سلوك الفرد كما يشكل من خلال المواقف الاجتماعية".
- وهناك من يعتبره بأنه:" دراسة سلوك الفرد كما يتشكل من خلال تفاعله مع منبهات البيئة الاجتماعية وسلوك الافراد والجماعات في المواقف الاجتماعية والتفاعلات الاجتماعية. وهو يختلف في ذلك عن علم الاجتماع الذي يهتم بدراسة التنظيم الاجتماعي والمشكلات الاجتماعية".
- كما أن علم النفس الاجتماعي هو:" دراسة التفاعلات الحاصلة بين الفرد والجماعات التي ينتمي اليها "
- يحصر علم النفس الاجتماعي في مجال التفاعلات الاجتماعية التي تنشا بين الفرد والمحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه".[3]

3. خصائص علم النفس الاجتماعي:

من مجموعة التعاريف السابقة لعلم النفس الاجتماعي يمكن التوصل إلى جملة مختصرة من الخصائص العامة التي تميز هذا العلم فيما يلي:

- ✓ هو عبارة على دراسة علمية منتظمة
- ✓ موضوعه الرئيسي هو السلوك
- ✓ ان المواقف الاجتماعية والمثيرات الاجتماعية المتضمنة منها هي المجال الأساسي لهذا العلم
- ✓ يهتم بدراسة وتحليل الابعاد الاجتماعية والنفسية لسلوك الانسان، ويتجه هذا الاهتمام غالبا إلى العناية بالأحداث ومظاهر السلوك ذات الصيغة الاجتماعية دون أن يتجاهل في نفس الوقت الابعاد النفسية لهذا السلوك.
- ✓ يدرس التأثير الاجتماعي المتبادل للأفراد على بعضهم البعض، ويعني ذلك أن سلوك الافراد يتصل اتصالا مباشرا بالتأثيرات الواقعة عليهم وبالإطارات التي تحددها الثقافة والتعاون وغيرها.

---

[1]– بوخريسة بوبكر: **المفاهيم والعمليات الأساسية في علم النفس الاجتماعي**. جامعة باجي مختار عنابة، الجزائر، 2006، ص 1

[2]– محمد الصافي عبد الكريم: **علم النفس الاجتماعي**. دار الوفاء، مصر، 2012، ص21

[3]– عوض عباس محمود: **علم النفس الاجتماعي**. دار النهضة العربية، بيروت، 1980، ص ص20–21

- ✓ التركيز على دراسة التفاعلات الاجتماعية في أبعادها النفسية والاجتماعية، وما يترتب على هذه العلاقات من عمليات اجتماعية كالصراع والتنافس والتعاون وغيرها.
- ✓ الدراسة العلمية الدقيقة التي تهدف إلى تطوير النظريات التي تفسر السلوك الاجتماعي للأفراد في إطار تكاملي يجمع بين الابعاد المختلفة لهذا السلوك.[1]

4. موضوعات علم النفس الاجتماعي:

- بحث وكشف العوامل التي تؤثر في سلوك الفرد والجماعة وعملية استجابات كل منهما للمثيرات الاجتماعية.
- دراسة التنشئة أو التطبيع والاندماج الاجتماعي، وهي العملية التي يكتسب الفرد من خلالها السلوك الاجتماعي من الطفولة حتى الشيخوخة مع الاهتمام بتأثير الأسرة والمدرسة والمجتمع في كل ذلك.
- دراسة الجماعة من حيث أنواعها وبنائها وأهدافها وديناميكيتها.
- دراسة المحددات الاجتماعية للسلوك مثل التفاعل الاجتماعي، عملية الاتصال الاجتماعي، العلاقات الاجتماعية.
- دراسة المعايير والقيم والأدوار الاجتماعية وكذلك الاتجاهات النفسية والاجتماعية والرأي العام.
- بحث ودراسة سيكولوجية القيادة ودورها في الجماعة والتفاعل الاجتماعي وتأثيرها على سلوك أفراد الجماعة واختيار القادة وتدريبهم.
- الاهتمام بالأمراض الاجتماعية ودراسة الانحراف الاجتماعي والسلوك الاجتماعي
- الاهتمام بالتبادلات التي تحدث داخل الأسرة وتأثير ذلك على الأبناء
- الاهتمام بالمحيط الفيزيقي وتأثيره على تكون الجماعات[2]

وفي آخر هذه المحاضرة نجد أن علم النفس الاجتماعي استد أهميته من الموضوعات المختلفة التي تناولها بالدراسة، والتي تناولت العديد من المفاهيم الهامة التي تدخل في العديد من المجالات خصوصا في الدراسات الاجتماعية والإنسانية، وجعل العديد من العلوم تحاول فهمه وادراجه في تخصصاته لكي تستطيع فهم وتفسير العديد من الظواهر الاجتماعية والاقتصادية والسياسية...الخ.

[1]– حامد زهران عبد السلام: **علم النفس الاجتماعي**. دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، 1974، ص 26

[2]– مزوز بوبكر: **موضوعات عام النفس الاجتماعي**. http://www.acofps.com، 2019/10/10

محاضرة علاقة علم النفس الاجتماعي بالعلوم الأخرى

يعد علم النفس الاجتماعي من أهم العلوم الاجتماعية نظرا لارتباطه الوثيق بالعديد من الظواهر في المجتمع، كما ان الكثير من العلوم الأخرى تستفيد من دراساته في العديد من مواضيعها الهامة لأنه يجمع بين الفرد والجماعة والمجتمع الذين يعتبرون هدف المشترك بين جل العلوم الاجتماعية، لهذا سوف نحاول التطرق في هذه المحاضرة الى علاقة علم النفس الاجتماعي ببعض التخصصات في العلوم الاجتماعية.

1. علاقة علم النفس الاجتماعي بعلم النفس:

قد لا يختلف علم النفس الاجتماعي عن علم النفس العام اختلافا جوهريا، ويمكن أن نلمس ذلك من خلال مجموعة من الاعتبارات نذكر منها:

- أن عدف علم النفس الاجتماعي هو التوصل الى قوانين عامة عن سلوك الفرد ويتطلب ذلك فهم العمليات الأساسية التي تعمل على إيصال الفرد الى تحقيق أهدافه الاجتماعية وكيف يدرك بيئته الاجتماعية، وكيف يتعلم السلوك الاجتماعي، ونلاحظ ان كلما نكتشفه في علم النفس الاجتماعي يطابق مبادئ الدافعية والادراك والتعلم التي تقوم بها الدراسات الخاصة بعلم النفس العام.
- أن كلاهما يعملان على دراسة سوك الانسان ككائن اجتماعي، فسواء قمنا بدراسة هذا السلوك في العمل فو العيادة النفسية أو في الجمهور، فإننا ندرس ادراكه في البيئة الاجتماعية النى ينتمي اليها وفي اطاره الاجتماعي العام لأنه لا يعيش في معزل عنه، فالأثار المترتبة على عضوية الفرد في الجماعة، وخبراته مع غيره وعلاقته مع غيره في الماضي والحاضر تؤثر على كل أوجه نشاطه النفسي مهما بدا لنا أثر هذه العوامل ضعيف وبعيد.[1]
- يختص علم النفس بدراسة سلوك الفرد الناتج عن العديد من العوامل الشعورية واللاشعورية، فالتحليل النفسي يقر بأن السلوك الإنساني غير عشوائي بل موجه ومقيد بقوانين المجتمع، فعلم النفس العام ينظر الى مفرد بشكل مجرد، في حين يعالج علم النفس الاجتماعي سلوك الفرد بالنسبة للمثيرات الاجتماعية، حيث أن علم النفس الاجتماعي يستمد من علم النفس العام طبيعة السلوك الفردي ودوافعه وأهدافه فقط. [2]

[1]– جابر نصر الدين ولوكيا الهاشمي: **مفاهيم أساسية في علم النفس الاجتماعي**. مخبر التطبيقات النفسية والتربوية جامعة منتوري، قسنطينة، 2006، ص 19

[2]– عبد الرحمان الوافي: **الوجيز في علم النفس الاجتماعي**. دار هومة، الجزائر، 2012، ص 21

2. علاقة علم النفس الاجتماعي بعلم الاجتماع:

من الصعوبة التمييز بين علم النفس الاجتماعي وعلم الاجتماع، وهذا ما يؤكده العديد من العلماء في كلنا المجالين، فهما للاثنان يعتبران بمثابة الدعامة للعديد من العلوم الاجتماعية، وهناك العديد من الدراسات المشتركة بينهما نذكر منها ما يلي:

- ان علم النفس الاجتماعي يهتم بدراسة مجموعة من الموضوعات التي تحتل أهمية جوهرية في التحليل السوسيولوجي مثل الاتجاهات، والجماعات والرأي العام والفعل الاجتماعي، وقياس العلاقات، وبهذا فإن علم النفس الاجتماعي يشترك مع علم الاجتماع في دراسة الشخصية الإنسانية داخل السياق الاجتماعي، والانتماءات الشخصية والطبقية والمهنية وغيرها من الأمور التي تؤثر على سلوك الفرد وتفاعله الاجتماعي.
- إن بعض علماء النفس يهتم بدراسة أثر البيئة أو المناخ على بعض العمليات العقلية كالإدراك والتصور والتخيل، أي أنهم يهتمون بالمضمون الاجتماعي والثقافي لهذه العمليات، ويقول عالم الاجتماع الأمريكي وليم أوجبرن أن علم الاجتماع قد أدرك أهمية دراسة الشخصية، كما أدرك علم النفس أهمية دراسة الثقافة، ومن هنا قام الترابط بين هذين العلمين.
- وهناك اتجاه في علم الاجتماع يعرف باتجاه الفعل الاجتماعي، وقد اهتم أنصار هذا الاتجاه بتحليل الفعل الاجتماعي إلى مكوناته الأساسية بهدف الوقوف على دوافعه وأبعاده وموجهاته وآثاره على الفرد والجماعة والمجتمع، وأيضاً موضوعات كالقيم والتنشئة الاجتماعية، والعلاقات المتبادلة بين العوامل الثقافية والعوامل السيكولوجية، هذا ورغم اختلاف مداخل الدراسة في علم النفس عنها في علم الاجتماع، إلا أن مثل هذه الاختلافات تتلاشى عن الممارسة الفعلية، بحيث يصعب التمييز بين ذوي المهارات في التحليل السوسيولوجي وذوي المهارات في التحليل السيكولوجي. [1]

3. علاقة علم النفس الاجتماعي بالاقتصاد:

توجد علاقة قوية بين علم النفس الاجتماعي وعلم الاقتصاد تتمثل فيما يلي:

- يعتبر علم الاقتصاد الدراسة العلمية لمجموعة من الظواهر الاجتماعية التي تدور حول تدبير قوة المجتمع المادية، فعمليات الإنتاج والتوزيع وكل ما يتعلق بهما من عوامل تساهم في تحديد قيمة السلع والخدمات والعوامل التي تدور في الأسواق على اختلاف أنواعها كتوزيع السلع والاستهلاك

[1]– هديل العلثوم: **علاقة علم الاجتماع بعلم النفس**. https://e3arabi.com، **2019/12/27**.

والإنتاج والأوراق المالية والنقود ووظيفتها والأجور والربح ...الخ، كلها موضوعات درسها علم الاقتصاد ليصل الى القوانين الرئيسية المنظمة لها. [1]

- يقوم علم النفس على دراسة سلوك الافراد ومحاولة فهم وتفسير دوافعهم للقيام بسلوك معين، وبالتالي عند القيام بدراسة اقتصادية ما لفهم السلوك الاستهلاكي للفرد مثلًا، فإنه من الضرورة بمكان أن يستعين الباحث الاقتصادي بعلم النفس الاجتماعي لفهم وتفسير هذا السلوك.
- الباحث الاقتصادي معني بدراسة الدوافع الفردية في تحليله الاقتصادي وبمعرفة سلوك الأفراد في الإنفاق والادخار والاختيار، لذلك يستعين بعلم النفس لفهم الإنسان وتحليل سلوكه والتنبؤ بمستقبل هذا المسلوك ليتمكن من رسم السياسات الاقتصادية في مجال الإنتاج والتبادل والاستهلاك. [2]

4. علاقة علم النفس الاجتماعي بالسياسة:

ان علم النفس الاجتماعية وعلم السياسة يشتركان في مجموعة من الأهداف أهمها:

- الاهتمام بدراسة كل ما يتعلق بسلوك صانعي القرار، فالإنسان بتفاعلاته المتعددة داخل المجتمع ينطلق في نشاطاته وقراراته من الواقع الموضوعي المتعلق بمجموعة من القيم والعادات والتقاليد والرأي العام، بالإضافة إلى العامل الذاتي المتعلقة بتكوينه النفسي وتوجهاته العاطفية والإدراكية.
- دراسة وظيفة النظم والأحزاب السياسية ودور السلطة والدولة في توظيف مؤسساتها المختلفة في التأثير على الرأي العام واتجاهاته لذلك فالسلوك السياسي هو سلوك له دوافعه النفسية وأهدافه الاجتماعية أي أن السلوك السياسي يؤثر ويتأثر بالمحيط الاجتماعي والثقافي.
- يهتم علم السياسة بالإدارة العامة، أي كيفية جعل التنظيمات الحكومية فعالة، بينما يقدم علم النفس الاجتماعي الكثير من الفوائد لعلم السياسة، في دراسة وفهم الطابع القومي للمجتمعات أي الخصائص التي تتميز بها هذه الشعوب عن غيرها لفهم آليات الصراع والتفاعل والتبادل والتقارب الذي تسود هذه الأمم والشعوب، وكيفية اخماد هذه الصراعات أو تأجيجها، ومعرفة نقاط القوة والضعف لديها والاستفادة منها في تحقيق الانتصارات الباهرة.[3]

5. علاقة علم النفس الاجتماعي بعلوم الإعلام والاتصال:

تستفيد علوم الاعلام والاتصال بشكل كبير من دراسات علم النفس الاجتماعي التي سوف نوردها في يلي:

---

[1]– جابر نصر الدين ولوكيا الهاشمي: **مفاهيم أساسية في علم النفس الاجتماعي**. ص ص 19– 20

[2]– موسوعة العلوم: **الاقتصاد وعلاقته بالعلوم الأخرى**. https://www.ar-science.com، 2019/12/27

[3]– لويس كامل مليكة، **سيكولوجية الجماعات والقيادة**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1989، ص 30

- يعمل الاتصال أو التواصل على تطوير وتقوية العلاقات الإنسانية في المجتمع وبالتالي التماسك والترابط والتواصل بين الأفراد والجماعات والمؤسسات الاجتماعية.
- ويعتبر الفرد المحور الأساسي الذي يدور من حوله وبواسطته كل ما يتم في المجتمع الإنساني من عمليات اتصالية، فالإنسان يتصل بذاته ويتصل بغيره، فالتواصل شرط أساسي لتحقيق التكيف النفسي للفرد داخل الجماعة، ويستدل على تحقيق هذا التكيف بحدوث الاتزان داخل المجتمع.
- مما لا شك فيه أن التعرض لسيكولوجية الاتصال والتواصل ينطلق من مبدأ الإشارة إلى الشخصية ومكوناتها، من جهة، والتوافق النفسي الاجتماعي من جهة أخرى، فالتواصل يتم أساسا من خلال شخصية الفرد وما ينظمها من مكونات مختلفة سواء كانت تلك الشخصية شخصية المرسل أو المستقبل، أو بمعنى آخر أن الاستجابة أو التأثر لعملية الاتصال، إنما يتم أساسا من خلال العوامل النفسية التي تؤثر على سلوك الفرد واستجابته ومن أهمها الشخصية.
- لقد أجريت عدة بحوث تناولت عملية التواصل وأثارها النفسية الاجتماعية من عدة جوانب، وكلها تبرز مدى أهميتها في تحقيق الاتزان داخل الجماعة على أساس الحد الأدنى من التوترات، ولقد أوضحت هذه الدراسات الآثار المختلفة للتواصل بين أعضاء الجماعة والتي يمكن تلخيصها فيما يلي:
  - ✓ تحقيق التقارب الذهني
  - ✓ تنميط الاتجاهات
  - ✓ زيادة اندماج الشخص في الجماعة
  - ✓ ازدياد كفاءة التفكير بزيادة موضوعيته نتيجة انخفاض نسبة العوامل الشخصية. [1]
- زيادة تمكين الأعضاء من التوافق المتبادل في مستويات الشخصية المختلفة، وتلعب عملية الاتصال أو التواصل بين الأفراد داخل المجتمع على تغيير البناء المعرفي للإنسان، وبالتالي تعديل سلوكه تبعا لمحتوى الاتصال بما فيه من تغيير الاتجاه، الدعاية، الإعلان، العلاقات العامة ضمن سيكولوجية تحددها معطيات مختلفة، يرجع جزء كبير منها إلى شخصية الفرد ومدى استجابته للتأثيرات المختلفة ومدى القدرة على التأثير على بناءه المعرفي، وبالتالي إحداث تأثير على سلوكه فيما بعد، وهنا تكمن أهمية النظر في أنماط الاتصال المختلفة وأثارها النفسية والاجتماعية، خاصة مع كثرة هذه الأنماط وتنوعها مع ظهور التكنولوجيات الحديثة من جهة، وميل الإنسان إلى كل ما هو جديد وخاصة الميل إلى الاستعمال المفرط لهذه التكنولوجيات بغرض تحقيق الرفاهية والراحة النفسية والمتعة من جهة أخرى، ومع ما قد ينتج عنه من تغيير في السلوك.

[1]– مجدي احمد محمد عبد الله: **مقدمة في سيكولوجية الاتصال والإعلام**. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2008، ص ص 22–77

- ومن منطلق الحاجات المختلفة التي يحتاج الإنسان إشباعها تظهر أهم حاجات الجمهور والخصائص التي يتمتع بها، والتي يجب أخذها بعين الاعتبار في تصميم استراتيجيات الاتصال المختلفة، لتحقيق تواصل إيجابي الذي يخدم ثقافة المجتمع ويتماشى مع أبعاد شخصية الفرد في هذا المجتمع، فهناك مجموعة حاجات لابد من إشباعها لدى الفرد وهناك مجموعة خصائص يجب أن يحترمها رجل نلاحظ من التعاريف السابقة أن عملية الدعاية والإعلان تلعب دورا كبيرا في التأثير على سلوك الفرد والجماعة باستخدام وسائل الإعلام، فهي تستهدف عقول الناس في محاولة منها لتغيير والسيطرة على سلوك الأفراد ،حتى أنها يمكن أن تساهم في زيادة الوعي لدى الفرد وتجعله يكون اتجاهات سليمة وتعديل ما يحتاج إلى تعديل وذلك بطرق علمية، مدروسة، قائمة على أسس علم النفس وعلم النفس الاجتماعي.
- الإعلان واستخدامه للأساليب النفسية التي تخاطب الجانب العقلي والجانب النفسي للفرد للتأثير على سلوكه، وفي إشارة إلى الأساليب الاقناعية التي تستعملها الدعاية والإعلان، يتأكد لنا قوة ارتباطها بالأساليب النفسية باستعمال مجموعة من الأساليب الاقناعية التي بمقدورها أن تنفذ إلى المتلقين، بحيث تسهم إسهاما كبيرا في تحقيق التأثير المطلوب، ومنها استخدام أسلوب التكرار، استخدام الصور النمطية، استخدام الكذب، إعطاء أسماء بديلة ،الاستشهاد ،التحويل ،المبالغة وغيرها، وتؤثر الدعاية و الإعلان في سلوك الفرد والجماعة تأثيرا بالغا على الشخص والزمان والمكان، فمثلا لعبت الدعاية دورا كبيرا وخطيرا إبان الحربين العالميتين الأولى والثانية، واعتمدت بعض الدول على استخدام الدعاية كسلاح من أسلحة الحرب النفسية لكسب ثقة الجماهير، واستخدم الإعلان والدعاية في القضايا والمشكلات الاجتماعية لتكوين اتجاهات معينة داخل الرأي العام نحو قضايا كالطلاق، تحديد النسل، الانتحار...الخ. [1]
- من أهم النواحي النفسية في العلاقات العامة أن الأخصائيين بها يتعاملون مع بشر من الأفراد والجماعات ممن توجد بينهم فروق شاسعة في الشخصيات والقيم والمعايير، التي تتأثر بالوراثة والبيئة، وهذا يحتم على المتخصصين بالعلاقات العامة دراسة سلوك الأفراد والجماعات دراسة علمية، موضوعية، مما يساعدهم على فهم نظام الحوافز ومصادرها، ولابد للمشتغل بالعلاقات العامة من أن يتحلى بصفات شخصية جيدة قبل البدء بعمله، كمعرفته لمختلف ميادين علم النفس الاجتماعي وعلى الأخص الرأي العام، ووظائف العلاقات العامة وأسسها ومبادئها ،وتخطيط البرامج ومتابعتها، وسيكولوجية الجماهير والتأثير بها، ويجب أن يكون شخصا ديناميكيا حسن الاطلاع، كثير التكيف مع المواقف المختلفة.[2]

[1]–صالح أبو إصبع: **الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة**. ط3، دار أرام ، الأردن،1999، ص 111

[2]– عطوف محمود ياسين. **مدخل في علم النفس الاجتماعي**. دار النهار، لبنان، 1981، ص209

خلاصة:

بعدا تناولناه في هذا المحور نستنتج أن علم النفس الاجتماعي يكتسي أهمية كبيرة في دراسة وفهم العلاقات التفاعلية بين الفرد والجماعة وتأثير القيم والمعايير ووسائل الإعلام والاتصال عليها وله صلة وثيقة بمختلف العلوم الاجتماعية التي يستلهم منها وتستمد بدورها منه المعارف النظرية والتطبيقية لشرح وتفسير طبيعة السلوك الاجتماعي للأفراد وتفاعله مع الجماعات.

المحور الثاني الدوافع والحاجات

تمهيد

محاضرة الدوافع الاجتماعية

1. مفهوم الدافع
2. مفاهيم مشابهة للدوافع
3. خصائص الدوافع
4. أنواع الدوافع
5. نظريات الدافعية
6. أهمية الدوافع

محاضرة الحاجات

1. مفهوم الحاجة:
2. خصائص الحاجات
3. النظريات المفسرة للحاجة
4. الحاجات النفسية والدافعية الداخلية

خلاصة

المحور الثاني الدوافع والحاجات

تمهيد:

تعتبر الدوافع والحاجات من أهم المواضيع التي يدرسها علم النفس الاجتماعي لما لها من أهمية في التأثير والتحكم في سلوك الأفراد وتوجيهه، ويحدد من خلالها إطار تفاعله مع بيئته الاجتماعية والمادية، فالدوافع الاجتماعية تعبر على سلوك الأشخاص في المواقف المختلفة، فهي تدل على العلاقة الديناميكيّة بين الكائن الحي ومحيطه، وتضم العوامل الفطريّة والمكتسبة، الخارجيّة والداخليّة، الشعوريّة واللاشعوريّة، ويختلف السلوك الإنساني بأنه قائم على اختبارات واعية، ودوافع موجودة في اللاوعي، فالدافع هو قوة محركة للسلوك، فالطالب يدرس ويجتهد لتحقيق هدف النجاح، والوصول إلى مركز اجتماعي معين، وهذه الدوافع نستنتجها من السلوك الصادر عن الشخص لإشباع حاجاته النفسية والاجتماعية، ومن هذا المنطلق حاولنا من خلال هذا المحور التطرق الى الدوافع والحاجات من خلال تقسيمه الى محاضرتين:

المحاضرة الأولى تناولت الدوافع الاجتماعية مفهومها والمفاهيم المشابهة لها وأهم الخصائص التي تتميز بها ووظائفها وأنواعها والنظريات التي حاولت تفسيرها، وأهميتها.

المحاضرة الثانية تطرقت الى مفهوم الحاجة وخصائصها والنظريات المفسرة لها والعلاقة بين الدوافع النفسية والدافعية الداخلية.

محاضرة الدوافع الاجتماعية

يحتل موضوع الدوافع بصفة عامة مركز الصدارة وأهمية كبرى في مختلف العلوم الاجتماعية والانسانية، ذلك لأن معرفة الإنسان لدوافعه ولدوافع السلوك ضرورية تجعله يدرك دوافع سلوك غيره من الناس الشيء الذي يؤدي به إلى إقامة علاقات إنسانية أفضل بينة وبين أفراد مجتمعه، هذه المعرفة هي لازمة أيضا لكل من يشرف على جماعة من الناس ويوجههم ويجهد في حفزهم على العمل فمثلا المعلم في حاجة دائمة إلى معرفة دوافع سلوك تلاميذه حتى يتسنى له إدراك قدراتهم وذكائهم وتعليمهم التعليم المثمر، كما لا تقتصر أهمية دراسة الدوافع على هذه النواحي فحسب فموضوع الدوافع يتصل أيضا بجميع موضوعات علوم الاعلام والاتصال فهو وثيق الصلة بعمليات الإدراك التذكر والتخيل والتفكير والتعلم ويحتل مكانة لا غنى عنها في عملية التأثير والاقناع الاتصالي، ومن خلال هذه المحاضرة سنتعرف أكثر على موضوع الدوافع الاجتماعية.

1. مفهوم الدافع:

حاول العديد من الباحثين والدارسين اعطاء تعريف للدافع معتمدتا في ذاك على مجموعة من الجوانب النفسية والاجتماعية والطبيعية للإنسان، سوف نتناول فيما يلي أهم هذه التعريفات:

هناك من يعتبر الدافع هو عبارة عن «حالة أو قوة داخلية، جسمية أو نفسية، تثير السلوك في ظروف معينة، وتواصله حتى ينتهي إلى غاية معينة وهو قوة باطنية لا نلاحظها مباشرة بل نستنتجها من الاتجاه العام للسلوك الصادر عنها، فإن كان السلوك متجها نحو الطعام استنتجنا دافع الجوع وإن كان متجها نحو الشرب استنتجنا دافع العطش، أما إذا كان متجها نجو الاجتماع بالناس استنتجنا الدافع الاجتماعي".[1] الدوافع هي حاله داخليه تحدث لدى الأفراد وتتمثل في وجود نقص أو حاجه أو دافع أو وجود هدف يسعى الفرد إلى تحقيقه.

وعرف موريس روشلين Reuchlin Mourice الدوافع بأنها: " عوامل تحرك العضوية وتدفعها للقيام بالسلوك بسهولة، وذلك تحت تأثير المثيرات سواء كانت داخلية أو خارجية، حتى يتحقق الهدف أو يتوقف عن النشاط" ويبين هذا التعريف بوضوح أن الدوافع تحرك السلوك وتوجهه نحو هدف ما وتحدد شدته، حتى أنها يمكن أن توقفه، ويشير أيضا إلى شيء مهم وهو أن الدوافع مثيرات داخلية وأخرى خارجية.

كما أن "الدافعية حاله مؤقتة تنتهي حال تحقيق الإشباع أو التخلص من التوتر الناجم عن وجود

[1] – احمد امين فوزي: **مبادئ علم النفس الرياضي المفاهيم. التطبيقات.** دار الفكر العربي،2006، القاهرة، ص83.

حاجه أو تحقيق الهدف"[1] ، حيث يشير الهدف إلى الباعث أو الحافز الذي يشبع الدافع أو الحاجة والبواعث ترتبط بالبيئة الخارجية، وهناك بعض الدوافع تتطلب إشباع متكرر مثل تلك التي ترتبط بحاجات البقاء كالطعام والماء والنوم وهناك دوافع يتم إشباعها مره واحده مثل الحصول على درجات علميه، وتشير الدوافع لوجود عمليات داخليه افتراضيه لا يمكن ملاحظتها او قياسها بصوره مباشره وإنما يستدل عليه من السلوك الخارجي، ويمتاز السلوك الذي ينشأ من وجود دافع بأنه غرضي اي له أهداف هذا السلوك يمتاز بالمثابرة والاستمرار والتنوع.

2. مفاهيم مشابهة للدوافع:

والدافع اصطلاح عام شامل لذا نجد كلمات وألفاظ كثيرة تحمل معنى الدافع ومنها: الحافز، الباعث، الرغبة، الميل، الحاجة، النزعة، الغرض، القصد، النية، الغاية... بيد أن هذه الكلمات في حد ذاتها تتميز عن بعضها البعض فالباعث مثلا موقف خارجي مادي أو اجتماعي يستجيب له الدافع، والطعام باعث يستجيب له دافع الجوع فالدافع قوة داخل الفرد والباعث قوة خارجية.

- **الحافز** الوجه المحرك للدافع وهو حالة من التوتر والضيق تنشط الكائن البشري لكنها لا توجه السلوك توجيها مناسبا إن الحافز هو مجرد دفعة من الداخل في حين أن الدافع دفعة في اتجاه معين.
- الرغبة فهي دافع يشعر الفرد بغايته وبهدفه أي يتصور أن هذه الرغبة ترضي حاجة لديه كالرغبة إلى قراءة كتاب معين أو مكالمة إنسان معين، وتتميز الرغبة باحتواء صبغة الشوق والولع.
- **الحاجة** هي حالة من النقص والعوز والافتقار واختلال التوازن تقترن بنوع من التوتر والضيق ولا تلبث أن تزول هذه الحاجة متى قضيت، "أن علاقة الحاجة بالدافع علاقة متداخلة، فالحاجة تعني الشعور بنقص شيء معين، فإذا ما وجد تحقق الإشباع، كما يمكن أن تعرف بأنها أحساس الكائن الحي بعدم التوازن نتيجة شعوره بافتقاد شيء ما، بناءا على ذلك يمكن القول: بان الحاجة هي نقطة البداية لإثارة الدافعية والحافز إلى سلوك معين يؤدي إلى الإشباع، وينشأ الدافع نتيجة وجود حاجة معينة لدى الكائن الحي، ومتى ما وجدت هذه الحاجة فستدفعه إلى أناط من السلوك هدفها إشباع تلك الحاجة ."[2] فعلى سبيل المثال الحاجة تشير إلى اختلال في التوازن البيولوجي أو النفسي مثل الجوع والعطش والأمن، أما الدافع فهو القوة التي تدفع الفرد للقيام بسلوك ما من اجل إشباع الحاجة، ويمثل الهدف الرغبة أو الغاية التي يسعى الفرد إلى تحقيقها وهي بمثابة الباعث الذي يعمل على خفض الدافع، قد تحث الدافعية بفعل عوامل داخليه أو خارجية مثل الحاجة للطعام

[1] – يحيى السيد إسماعيل الحاوي: **الموهوب الرياضي والإبداع الحركي**. المركز العربي، القاهرة،2004، ص60 –61.

[2] – نزار الطالب وكامل لويس: **علم النفس الرياضي**. ط2، دار الكتاب، الموصل، 2000، ص 113

تنتج من نقص كمية السكر بالدم نتيجة عدم تناول الطعام أو نتيجة رؤية طعاما شهي أو شم رائحته الطيبة.

- **الرغبة:** هي الميل نحو شيء معين أو شخص، كرغبة الطالب في مواد دراسية معينة دون أخرى، والرغبة لا تنشأ من حالة نقص أو افتقار كما هو الحال في الحاجة، بل تنشأ من تفكير، وبعد إدراك الأشياء المرغوب فيها، فالحاجة تستهدف تجنب الألم والتوتر في حين أن الرغبة تستهدف التماس اللذة.[1]
- **الغريزة:** التي تعتبر استعداد فطري نفسي يحمل الكائن الحي على الانتباه إلى مثير معين يدركه إدراكا حسيا ويشعر بانفعال خاص عند إدراكه وقد صنفت الى الغرائز إلى غرائز فردية كغريزة البحث عن الطعام وانفعالها الجوع، وغريزة التملك وانفعالها لذة التملك ...وأخرى اجتماعية كالغريزة الجنسية وانفعالها الشهوة، وغريزة الوالدية وانفعالها الحنو ... وفي معناها الأصلي هي دافع حيواني مشتق من كلمة لاتينية Instincts وهي محرك فطري بيولوجي. [2]
- **الباعث:** هو موقف خارجي مادي أو اجتماعي يستجيب له الدافع، فالطعام مثلا باعث يستجيب له دافع الجوع، ولا قيمة للباعث دون وجود الدافع ويرتبط الباعث خارجا بالغريزة الداخلية الفطرية البيولوجية. [3]

ومجمل القول إن الدافع قد يكون حالة جسمية كالجوع أو حالة نفسية كالرغبة في التفوق، وهو حالة مؤقتة كالجوع أو حالة نفسية كالرغبة في التفوق، وهو حالة مؤقتة كالجوع والغضب أو الاستعداد والدائم الثابت نسبيا كاحترام الصديق أو الميل إلى جمع الطوابع، وقد يكون فطريا موروثا كالجوع والعطش أو مكتسبا كالشعور بالواجب أو النفور من طعام معين، كما قد يكون شعوريا حيث يشعر الفرد بهدفه وقد يكون لا شعوريا أي لا يشعر الفرد بهدفه كالدافع الذي يحمل الفرد على نسيان موعد هام.

3. خصائص الدوافع:

ان الدوافع تتميز بتركيبة افتراضية معقدة لها العديد من الخصائص التي تميزها عن باقي العمليات العقلية والنفسية والوجدانية الأخرى، ومما زاد في عملية تعقيد الدوافع تداخل هذه الخصائص فيما بينها، ويمكن أن نوجز أهمها فيما يلي:

- وراء كل سلوك اجتماعي دافع.

---

[1] – جابر نصر الدين والهاشمي لوكيا: **مفاهيم أساسية في علم النفس الاجتماعي**. ص 29

[2] – الهاشمي لوكيا: **السلوك التنظيمي**. الجزء الثاني . شركة دار الهدى، عين مليلة الجزائر، 2006، ص 167

[3] – جابر نصر الدين والهاشمي لوكيا، **مفاهيم أساسية في علم النفس الاجتماعي**. ص 30

- الدافع الواحد يؤدي إلى ألوان من السلوك تختلف باختلاف الأفراد.
- الدافع الواحد يؤدي إلى ألوان من السلوك لدى الفرد نفسه تبعا لوجهة نظره واختلاف ظروفه .
- السلوك الواحد ينتج عن دوافع مختلفة.
- التعبير عن الدوافع يختلف من ثقافة إلى أخرى .
- نادرا ما يصدر السلوك الإنساني عن دافع واحد.
- الدافع يهدف إلى تحقيق أهداف الفرد والجماعة[1].

4. وظائف الدوافع:

يمكن تحديد وظائف الدافعية المختلفة من خلال معرفة الدورة الديناميكية لسيرورة الدافعية فهي تبدأ بنقص في الحاجة التي توجه السلوك نحو تحقيق هدف معين، فالفرد الذي يشعر بالجوع (الحاجة إلى الطعام) فان هذه الحاجة توجه سلوكياته لمحاولة إشباعها بالأكل، و الجوع عبارة عن اختلال في مركبات الجسم و الدم فالسلوك إذن يهدف إلى محاولة إعادة التوازن للجسم، ومن هنا نستنتج أنه يمكن للدافعية أن تؤدى الوظائف التالية:

- تنشيط السلوك من اجل إشباع الحاجات.
- توجيه السلوك نحو مصدر إشباع الحاجة أو تحقيق الهدف واختيار الوسائل المناسبة لذلك.
- تحدد الدوافع شدة السلوك اعتمادا على مدى الحاجة أو سهولة وصعوبة الوصول الهدف.
- تحافظ على استمرارية السلوك فالدوافع تمد السلوك بالطاقة اللازمة لإشباع الدوافع.
- تحقيق الغايات والأهداف.[2]

5. أنواع الدوافع:

هناك عدة تصنيفات معتمدة للدوافع، وقد اعتمدنا فيما تصنيف الدوافع من حيث الهدف، حيث تبنى هذا تصنيف الأنواع التالية للدوافع:

أولا: الدوافع الداخلية: وهي التي تنشأ من داخل الفرد وتشمل:

– **الدوافع الفطرية:** وهى الحاجات والغرائز البيولوجية التي تولد مع الكائن الحي ولا تحتاج لتعلم وموجودة عند جميع إفراد الجنس الواحد وتسمى الدوافع الأساسية أو دوافع البقاء لأنها تحافظ على بقاء واستمرار وحياة الكائنات الحية والسلوك المرتبط بتلك الدوافع فطرية ومن الممكن تطويرها وتشمل: الجوع

[1] - الهاشمي لوكيا: **السلوك التنظيمي**. ص 30

[2] – محمد محروس الشناوي: **العملية الإرشادية**. دار غريب، القاهرة،1994، ص 117.

والعطش والنوم وتجنب الألم.

– **الدوافع الأولية:** مثل حب التملك والميول والانجاز والتحصيل ويميل الإنسان إلى تحقيق تلك الدوافع وتعتمد على الجانب العقلاني الواعي من الانسان.

ان الدافع الداخلي هو الأكثر أهمية في حياة الإنسان لان إشباعه يعني بقاءه وحياته ويؤثر على السلوك أثناء اليقظة والنوم، ومن الدوافع الأكثر أهمية ومسؤول أيضا عن البقاء والحياة، من دوافع استمرار الحياة والنوع وهو يعمل على استهلاك الطاقة وزيادة التوتر وليس لخفض التوتر، وهو من دوافع الحفاظ على النوع ويتمثل في رعاية الأبناء حتى يصبحوا قادرين على الاعتماد على أنفسهم، وهو المسؤول عن المحافظة على البقاء والتكيف ويسعى الفرد لاكتساب أنماط من السلوك لإشباع دوافع أخرى ضرورية للبقاء.[1]

ثانيا: الدوافع الخارجية الاجتماعية.

وتسمى الدوافع الثانوية أو المكتسبة إذ أنها متعلمة من خلال التفاعل مع البيئة المادية والاجتماعية وفقا لعمليات التعزيز والعقاب السائدة في المجتمع وهي الحاجات النفسية والاجتماعية مثل الحاجة إلى الانتماء والسيطرة والصداقة والتفوق والتقبل الاجتماعي، وهي تتطور من خلال عمليتي التنشئة الاجتماعية والتقليد والمحاكاة في كل منظمات المجتمع، وتعمل على إثارة وتوجه السلوك نحو الممارسة عمل ما ويمكن اعتبار الوالدين أو الأستاذ أو الأصدقاء بمثابة دافعية خارجية للطالب.[2]

6. نظريات الدافعية:

ترتب على تفكيرنا الدائب في الأنشطة الحيوية الداخلية الكامنة وراء أفعالنا إن ظهرت إلى الوجود تفسيرات عديدة مختلفة للدافعية، إلا انه لا يوجد بينها لان نظرية واحدة يمكن أن تقدم تفسيرا شاملا ومقبولا للدافعية، وهناك طرق عديدة لتناول هذه النظريات، أحداها ينظر اليها بوصفها (متصل) يقع في طرف منه التصور القائل بالأساس الحيوي أو البيولوجي للدافعية وان أصلها هو العمليات الحيوية للجسم والتي يعبر عنها بالغرائز أو الحاجات البيولوجية بوصفها القوالب المنظمة التي تتحدد على أساسها أفعالنا، وفي الطرف الآخر يقع التصور القائل بالأساس الاجتماعي للدافعية وأنها ناجمة عن العمليات الاجتماعية فقط وهي ترتبط تحديدا بالعوامل الثقافية والحضارية، ونجد بين هذين الطرفين وعلى نفس المتصل وجهات نظر تتخذ

[1] – حامد سليمان حمد: **علم النفس الرياضي**. دار العرب ودار نون، دمشق، 2012، ص258

[2] – عبد الرحمن عدس وتوفيق عز الدين: **المدخل إلى علم النفس**. ط3، دار الكتاب الأردني، عمان، 1993، ص 260.

موقفا معتدلا يجمع بين المؤثرات الحيوية والعوامل الاجتماعية كأساس لعمل الدافعية، ولهذا جاءت عدة نظريات حاولت اعطاء نماذج في مجال الدافعية من أبرزها نذكر:

- **نظرية الغرائز:**

قدم وليم مكدوجل Mcdougel عام 1908م بتقديم نظريته في الغرائز في أوائل القرن العشرين التي فتحت الباب واسعا للاهتمام بدراسة الموضوع دراسة جادة، ويسمي مكدوجل الدوافع الأولية بالغرائز والغريزة عنده هي قوى موروثة غير عقلانية توجه السلوك باتجاه معين وهي المسؤولية بالأساس عن كل ما يفعله ويشعر به او يفكر به الفرد، ويحلل مكدوجل الغريزة إلى ثلاث جوانب هي:

أ- من حيث التلقي هي الاستعداد لتلقي المثيرات ذات الصلة او الدلالة مثل رائحة الطعام في حالة الجوع، فنحن نستشعر رائحة الطعام في حالة الجوع من بين روائح متعددة.

ب- من حيث التنفيذ هي الاستعداد لعمل حركات معينة او الوصول لهدف معين مثل الهرب في حالة مجابهة مواقف خطرة.

ت- قلب الغريزة وهو الاندفاع او التهيج الانفعالي الذي يصاحب عملية الإرضاء او إشباع الدافع.[1]

وأعد مكدوجل قائمة بالغرائز الإنسانية منها: غريزة التماس الطعام، غريزة التقزز، غريزة الجنس، غريزة الخوف، غريزة الاستطلاع، غريزة الوالدية، غريزة الاجتماع، غريزة تأكيد الذات، غريزة الاستسلام، غريزة الغضب، غريزة الاستغاثة، غريزة الإنشاء، غريزة التملك، غريزة الضحك، غريزة الراحة، غريزة النوم، غريزة الترحال، وغرائز أخرى تخدم الحاجات الجسمية مثلا الإخراج والتبول والتنفس.[2]

وينسب مكدوجل الغرائز بوصفها دوافع او ميول طبيعية إلى الوراثة ولا دور للبيئة او الخيار الإنساني في توجيه السلوك والإنسان ليس أكثر من قوة منفعلة بفعل المثيرات التي يتعرض لها.

- **النظرية التحليلية:**

اعتمدت نظرية فرويد جزئيا على نظرية مكدوجل من جهة وعلى النظريات الفسيولوجية من جهة أخرى لتقديم تصوره النظري في الدافعية البشرية التي يحددها بغريزتين أساسيتين، وبصورة أكثر دقة (قوى محركة) الأولى هي غريزة الحياة والثانية غريزة الموت وكلتاهما تنشأن من الحاجات البدنية، وتتضمن غريزة

[1] – حلمي المليجي: **علم النفس المعاصر**. دار النهضة، بيروت، 2000، ص 173

[2] – المرجع نفسه. ص 174

الحياة: الغرائز الجنسية الضرورية للتناسل او إنتاج النوع والغرائز المتصلة بالجوع والعطش والمطلوبة لحفظ حياة الكائن الحي وبقائه، اما غريزة الموت فتحدث فرويد تحديدا عن غريزة العدوان، ويعتقد فرويدان هذه الغرائز موجودة منذ الميلاد وتحتوى على الطاقة الغريزية ويشار لها ب(الهو) وهي تكبت في العقل الباطن بفعل عمليات الإكراه والقسر الناجم عن الإرادة الواعية للأفراد او كنتيجة للضغوط الاجتماعية، ومن العقل الباطن تمارس تلك الغرائز تأثيرها على السلوك دون وعي من الفرد بفعل العديد من الآليات الدفاعية النفسية، ولا يكشف السبب الكامن لسلوك الفرد الا في ظروف خاصة مثل التنويم الصناعي والأحلام او بتعاطي المخدرات او في جلسات العلاج النفسي حيث تخمد او تضعف مقاومته وتخف سيطرة الآليات الدفاعية. [1]

- **نظرية التنظيم الهرمي للحاجات:**

تنتظم الحاجات في منظور أبراهام ما سلو بصيغة مدرج هرمي أولوية الإشباع فيه للحاجات الفسيولوجية (الهواء، الماء، الطعام ...) فان اشبعت بصورة اعتيادية بحث الإنسان عن إشباع المستوى الثاني من الحاجات وهو الحاجة للأمن، ومن ثم البحث عن إشباع الحاجة للحب في المستوى الثالث يليه المستوى الرابع المتمثل بالحاجة للاحترام والتقدير ثم المستوى الخامس الخاص بحاجات تحقيق الذات والذي ينجح في الوصول إليه قلة من الأفراد.

ومع ترقي الإنسان في سلم الحاجات تقل المظاهر الحيوانية في سلوكه وتتضح الجوانب الإنسانية ذلك ان المستويات الثلاثة الأولى تندرج ضمن ما يسميه ماسلو **بالحاجات الحرمانية** التي يترتب على عدم إشباعها مشكلات جوهرية في صحة وبقاء الفرد، فيما تندرج حاجات المستويين الرابع والخامس ضمن **الحاجات النمائية** التي لا يسبب عدم إشباعها مشكلات جوهرية للإنسان إلا ان إشباعها يجعل حياته أكثر صحة وسعادة ورفاهية.

وأدناه المستويات الخمسة للحاجات وتفصيلاتها المختلفة:

- الحاجات الفسيولوجية وتشمل الحاجة للطعام، الشراب، التزاوج، الإخراج او التخلص من الفضلات والنوم والدفء.
- حاجات الأمن وتشمل الحاجة للاستقرار والحماية والنظام والتحرر من الخوف والتحرر من القلق والحماية من الأخطار الخارجية والموضوعات المؤذية.

[1] – حلمي المليجي: **علم النفس المعاصر**. ص 174

- حاجات الحب والانتماء وتشمل الحاجة لان يحب وان يكون محبوبا، والحاجة للعطف والعناية والاهتمام والسند الانفعالي.
- حاجات التقدير وتشمل تقديره لنفسه وتقدير الآخرين له وان تكون له مكانة وان لا يتعرض للرفض او النبذ وعدم الاستحسان.
- حاجات تحقيق الذات وترتبط بالتحصيل والانجاز والتعبير عن الذات وان يكون مبدعا او منتجا وان يقوم بأفعال وتصرفات مفيدة وذات قيمة للآخرين وان يحقق إمكاناته ويترجمها الى حقيقة واقعة.

ومن الملاحظ في نظرية ماسلو هو وضع تحقيق الذات على قمة التنظيم الهرمي للحاجات وتشير هذه الحاجة الى رغبة الإنسان في مطابقة الذات ومعنى ذلك هو ميله إلى أن يصبح ما لديه من إمكانات محققا، وهكذا يمكننا ان نعتبر تحقيق الذات على انه القوة الدافعية الوحيدة فيما الحاجات النفسية كالأمن والحب والاحترام على إنها أجزاء منها.[1]

➢ نظرية العزو:

يراد بالعزو العوامل الكامنة او المفسرة لبعض السلوكيات ووفقا لهايدر Heider 1985 يعتبر سلوكنا مدفوعا لحاجتين: الأولى حاجتنا لفهم العالم من حولنا، والثانية رغبتنا في التحكم بالعالم من حولنا، وهو يفترض انه ليس بالإمكان إرضاء هذين الدافعين ما لم نكون قادرين على التنبؤ بالأحداث التي تجري من حولنا.

وعندما نقوم بعملية العزو فإننا نميل الى تفسير السلوك بصيغة سؤال عن مرجعتيه اما إلى القوى الداخلية أو القوى الخارجية، فعندما يصدم سائق ما سيارته بعمود الهاتف نحاول عزو هذا الحادث الى عوامل داخلية خاصة بالسائق (سوء قيادته، تناوله للكحول، ضعف بصره...الخ) أو إلى عوامل خارجية خاصة بالسيارة والبيئة (ثقب الإطار وانحراف السيارة، زلق الطريق، الضباب ...الخ).[2]

"وتتضمن الأسباب الداخلية أمورا مثل المزاج، الجهد، القدرة، الاتجاهات، والميل الشخصي، أما الأسباب الخارجية فهي كل العوامل غير الشخصية، والحديث عن المسببات الداخلية والمسببات الخارجية هو حديث عن موضوع مركز الضبط او التحكم".[3]

---

[1] – عماد عبد الرحيم الزغلول: **مبادئ علم النفس التربوي**. ط2، دار الكتاب، الامارات،2002، ص 165.

[2] – عباس محمود عوض: **علم النفس العام**: دار الجامعة، القاهرة، 1981، ص82.

[3] – نزار الطالب وكامل لويس: **علم النفس الرياضي**. ص115.

7. أهمية الدوافع:

1. تساعد الإنسان على زيادة معرفته بنفسه وبغيره، وتدفعه إلى التصرف بما تفتضيه الظروف والمواقف المختلفة.

2. تجعل الفرد أكثر قدرة على تفسير تصرفات الآخرين، فالأم في المنزل والمربية في المدرسة مثلاً ترى في مشاكسة الأطفال سلوكاً قائماً على الرفض وعدم الطاعة، ولكنها أذا عرفت ما يكمن وراء هذا السلوك من حاجة إلى العطف وجذب الانتباه فإن هذه المعرفة ستساعدها على فهم سلوك أطفالها.

3. تساعد الدوافع على التنبؤ بالسلوك الإنساني إذا عرفت دوافعه، وبالتالي يمكن توجيه سلوكه إلى وجهات معينة تدور في إطار صالحه وصالح المجتمع.

4. لا تقتصر أهمية الدوافع على توجيه السلوك بل تلعب دوراً مهماً في بعض الميادين: ميدان التربية والتعليم والصناعة والقانون فمثلاً في ميدان التربية تساعد على حفز دافعية التلاميذ نحو التعلم المثمر.

5. تلعب الدوافع دوراً مهماً في ميدان التوجه والعلاج النفسي لما لها أهمية من تفسير استجابات الأفراد وأنماط سلوكهم.[1]

[1] – المرجع نفسه. ص 115.

المحاضرة الحاجات

ان الحاجات البشرية على النحو المتقدم هي المحرك الأساسي لكل النشاط انساني هدفه النهائي هو إشباع هذه الحاجات، تعتبر الحاجات الانسانية هي حالة من الإحساس بالحرمان وهو المصحوب برغبة معينة عند الفرد وهذا للحصول على الوسائل الخاصة بالإشباع المتعددة وهذا لإزالة هذا الحرمان، وأيضاً انواع الحاجات والرغبات الإنسانية وهذا وفقاً إلى نشأتها بالحاجات والرغبات الغريزية وهي التي تأتي وتبقي مع الإنسان وخاصة في حياته ومنها "المأكل والملبس والمأوى" واشتغل الفكر الإنساني على دراسة جميع الحاجات الإنسانية الكثيرة، وهي من أهم الأشياء التي لابد من معرفة كيفية إشباعها بالعديد من الطرق المختلفة التي يتم البحث عن معرفتها دائماً.

1. مفهوم الحاجة:

تعددت تعريفات الحاجات وفق كل تخصص وميدان علمي، كما تتباين مضامينها بتباين التوجهات الإيديولوجية لكل باحث، وفيما يلي مجموعة من هذه التعريفات:

" الحاجة هي كل ما يحتاجه الفرد من أجل الحفاظ على حياته، وإشباع رغباته المتنوعة وتوفير ما هو مفيد لتطوره ونموه".[1]

عرف مان ميشيل الحاجة بأنها:" حالة أو أمر يضع الفرد في موقف صعب أو محنة بما يشعره بالعوز والرغبة الى شيء ضروري".[2]

وهناك من يرى الحاجة بأنها:" كل ما يفتقر إليه الكائن كحالة من النقص أو الافتقار الجسمي والنفسي والاجتماعي، وإن لم تلقى إشباعا وأثارت نوعا من التوتر والضيق يستلزم وجود قوة دافعة تحفز على الاشباع". [3]

---

[1]– أبو زيد وصافيناز محمد: **تقدير حاجات المعاقين المودعين بمؤسسات رعاية الأيتام**. دراسة مطبقة بمحافظة القاهرة، المؤتمر الدولي الخامس والعشرون لكلية الخدمة الاجتماعية بمحافظة حلوان، مصر، 2012. ص 14

[2]– مان وميشيل، **موسوعة العلوم الاجتماعية**. ترجمة عادل الهواري وسعد مصلوح، مكتبة الفالح، الكويت، 1994، ص 7

[3]– أبو المعاطي ماهر: **الاتجاهات الحديثة في التخطيط الاجتماعي**. المكتب الجامعي الحديث، القاهر، 2010، ص12

وتعرف أيضا على أنها: " المطالب الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والنفسية والمادية من أجل البقاء والرفاهية والإنجاز".[1]

وتعرف الحاجة أيضا على أنها: " ضرورة أو حالة من الافتقار، وإدراك وجود نقص شيء مرغوب فيه وثم فهي تتطلب اشباعه". [2]

كما تعتبر الحاجة: "حالة عدم توازن يشعر بها الفرد أو الجماعة أو المجتمع، نتيجة للإحساس بالرغبة في
تحقيق هدف معين، يحتاج تحقيقه إلى زيادة كفاءة التنظيم الاجتماعي في المجتمع".[3]

ومن خلال ما سبق يمكن أن نقول بانه رغم الاختلاف بين الباحثين في تعريف الحاجة الا أنه يوجد اتفاق بينهم على أن الحاجات هي عبارة عن قوى محركة ودافعة لسوك الانسان، وهي عبارة على إحساس الفرد بنقص في شيء ما يحتاج الى اشباعه وهذا ما يجعله في حالة توتر ورغبة ملحة في داخله تجعله يعمل على اشباع هذا النقص وتضعه في حالة نشاط تدفعه الى تحقيق هذا الهدف وتحقيق التوازنه النفسي أو العضوي.

2. خصائص الحاجات:

تتميز الحاجات الإنسانية بالعديد من الخصائص نذكر منها:

- ✓ الحاجات الإنسانية لا نهاية لها، بمعنى انها غير قابلة للوقوف عند حد معين بل هي في تطور مستمر.
- ✓ الحاجات وثيقة الصلة بالقيم، فهي ترتبط بالدافع الإنساني لتحقيق غاية ما.
- ✓ الحاجات الإنسانية قابلة للإشباع، ويتم إشباعها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.
- ✓ يتباين تصنيف الحاجات وترتيب أولوياتها من مجتمع الى آخر ومن فئة عمرية الى أخرى.
- ✓ ليست متساوية في القوة، وانما تعمل وفقا الى أولويات مرتبطة بموقف معين.
- ✓ ديناميكية، أي أنها تتغير وفقا للزمان والمكان والعمر والموقف والبيئة.
- ✓ متكاملة ومتلازمة بع بعضها البعض ويصعب الفصل بينها.
- ✓ تتميز بالنسبية أي انه لا توجد وسيلة تضمن اشباعها بشكل مطلق.

---

[1]– سميرة محمد ابراهيم الدسوقي: **تقدير حاجات متعددي الإعاقة في برامج الرعاية الاجتماعية بالجمعيات الأهلية**. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، المجلد 4 العدد 29، مصر، 2010، ص ص 30 – 48.

[2]– أحمد زكي بدوي: **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، مكتبة لبنان، بيروت، 1982، ص 18

[3]– السكري، أحمد شفيق: **قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية**، دار الوفاء، الإسكندرية، 2013، ص 20

- ✓ متنوعة وذات طبيعة اجتماعية فهي ترتبط بالوسط الاجتماعي وتتغير وفقا للمتغيرات التي تطرأ على المجتمع والظروف التي يمر بها.
- ✓ قابلة للقياس، حيث أن الأفراد قادرون على تحديد سلم احتياجاتهم التنموية.[1]

3. النظريات المفسرة للحاجة:

➢ نظرية موراي:

يشير موراي الى أن الحاجة هي عبارة عن القوة المحركة للسلوك الإنساني فقد قام موراي بنظريته والتي تعتبر نظرية بالدافعية جوهرها الحاجة وسعى وراء دراسة عدد كبير من الحاجات التي تحكم سلوك الإنسان على عكس العلماء الآخرين الذين اختزلوا هذه الحاجات لعدد قليل.

الحاجة عند موراي "مركب أو مفهوم فرضي يتمثل في منطقة بالمخ، ويرتبط بالعمليات الفسيولوجية الكامنة بالمخ ويتصور موراي أن الحاجات تستثار داخلياً أو خارجياً (نتيجة تنبيه خارجي) وبكلتا الحالتين فإن الحاجة تؤدي إلى نشاط من الفرد حتى يتم إشباع حاجاته.

- ✓ ويمكن أن نستدل على وجود الحاجة من:
- ✓ أثر السلوك أو النتيجة النهائية –الأسلوب المتبع للوصول للسلوك المتعلم.
- ✓ الاستجابة لنوع خاص من موضوعات التنبيه –التعبير عن انفعال أو وجدان خاص.
- ✓ السرور في الإشباع أو الضيق في عدم الإشباع.
- ✓ ولقد حدد موراي 20 نوعاً من الحاجات:
- ✓ الحاجة إلى الإذلال أو التحقير (وهي تقليل شأن الذات)
- ✓ الحاجة إلى الإنجاز (التغلب على العقبات –زيادة تقدير الذات) –الحاجة إلى الانتماء وإقامة علاقات
- ✓ الحاجة إلى العدوان (المعارضة بالقوة)
- ✓ الحاجة إلى الاستقلال الذاتي (التصرف وفق الدافع حتى لو كان مخالفا للعرف)
- ✓ الحاجة إلى المضادة (الدفاع عن النفس – كبت الخوف والتغلب عليه)
- ✓ حاجة دفاعية (تدعيم وتقوية الأنا) –الحاجة إلى الانقياد والانصياع والإذعان

[1] – عبد الوهاب جودة الحايس: **تقدير الاحتياجات الأساسية للسكان المحليين كمدخل للتنمية الشاملة (رؤى نظرية ومنهجية)**. https://www.univ-chlef.dz/eds/?article، 2019/12/10.

- ✓ الحاجة إلى السيطرة (التحكم في البيئة البشرية) –الحاجة إلى الاستعراض (إحداث الانطباع أو ترك الأثر)
- ✓ الحاجة إلى تجنب الأذى (الهروب من المواقف الخطرة)
- ✓ تجنب المذلة (الهروب من المواقف المحرجة)
- ✓ الحاجة إلى العطف على الآخرين –الحاجة إلى النظام
- ✓ الحاجة للعب –الحاجة للنبذ (عدم الاكتراث عدم المبالاة)
- ✓ الحاجة إلى الجنس –الحاجة للعطف من الآخر
- ✓ الحاجة إلى الفهم.[1]

وقد ميز موراي بين الحاجات من حيث خصائصها على النحو التالي:

- حاجات الأولية: هي الحاجات الفسيولوجية مثل (الهواء والطعام والشراب والجنس والتبرز والرضاعة)
- الحاجات الثانوية: وهي الحاجات النفسية مثل (الحاجة إلى الاكتساب والبناء والإنجاز والسيطرة والانقياد) والحاجات الثانوية تشتق من الحاجات الأولية إلا أنها لا ترتبط بها من ناحية إشباع فسيولوجي
- الحاجات الظاهرة والحاجات الكامنة
- الحاجات الظاهرة: وهي التي تعبر عن نفسها بسلوك حركي
- الحاجات الكامنة وهي التي تنتمي لعالم الأحلام والتخيلات
- الحاجات المتركزة والحاجات المنتشرة
- الحاجات المتركزة: وهي التي ترتبط بأنواع محددة من الموضوعات البيئية
- الحاجات المنتشرة: وهي التي تعمم بحيث يمكن استخدامها في أي موقف بيئي
- حاجات إيجابية وحاجات استجابة
- الاستجابة هي رد الفعل الناتج من البيئة (وهذا وصف للعلاقات بين الأفراد فيمكن أن يكون شخص هو المنبه لاستجابة شخص آخر
- حاجات الأداء وحاجات الكمال وحاجات النفع
- حاجات النفع: وهي التي تؤدي بالنتيجة إلى شيء مرغوب فيه

[1] – كالفين هول ليندزى: **نظريات الشخصية**. ط2، ترجمة فرج أحمد فرج وآخرين، دار الشايع للنشر–الكويت، 1978، ص ص 231 –238

- حاجات الأداء: وهي القيام بالعمليات العشوائية (الرؤية، السمع، الفكر، الكلام) وظيفتها المتعة وهدفها الأداء حاجات الكمال وهي تقديم شيء على درجة عالية من الدقة والامتياز والجودة.[1]

ويشير موراي إلى أنه ما لم يتم تثبيت أي حاجة بشكل غير اعتيادي فإن الحاجة قد تتغير فالحاجات لا تعمل بمنعزل عن بعضها البعض ولكن إذا ظهرت أكثر من حاجة في نفس الوقت فالأهمية في الإشباع للحاجات الأساسية، حيث يشير موراي لثلاثة مصطلحات تنظم علاقة الحاجات (الصراع بين الحاجات– التحام الحاجات –تبعية الحاجات.

➢ **نظرية ماسلو:**

يعتبر ماسلو من أهم العلماء الذين تحدثوا عن الحاجات من خلال هرمه الشهير الذي وزع الحاجات من خلاله حيث تدرج في هذا الهرم بداية من الحاجات الفسيولوجية وينتهي بتحقيق الذات ويشمل هذا الهرم الحاجات موزعة كالتالي:

–الحاجات الفسيولوجية: وهي كل ما من شأنه المحافظة على حياة الإنسان مثل الطعام، الماء، الهواء وبدون إشباعها يكون الموت هو النتيجة في المقابل إشباعها يضمن الانتقال إلى المستوى التالي وهو إشباع الحاجة إلى الأمن.

–حاجات الأمن: وهي من الحاجات التي تتوقف على إشباع الحاجات الفسيولوجية للفرد، فالفرد يعمل على تجنب كل شيء يعيق شعوره بالأمن.

–حاجات الحب والانتماء: وهي حاجات متبادلة بين الأفراد، تقوم على مبدء الأخذ والعطاء وعدم إشباعها يؤدي بالفرد للوحدة والعزلة.

–حاجات الاحترام والتقدير: وترتبط هذه الحاجة باحترام الذات والكفاءة الشخصية واستحسان الآخرين وعدم إشباع هذه الحاجة يؤدي إلى عدم فاعلية الفرد وعدم مشاركته للآخرين.

[1] – علاء سمير موسى القطناني: **الحاجات النفسية ومفهوم الذات وعلاقتهما بمستوى الطموح لدى طلبة جامعة الأزهر بغزة في ضوء نظرية محددات الذات**. مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس، جامعة غزة، فلسطين، 2011، ص ص 13–16

-تحقيق الذات: وهي سعى الفرد للوصول لدرجة متقدمة إمكانياته ومواهبه وقدراته للوصول بها إلى الوحدة والتكامل.[1]

وحيث أن ماسلو قسم الحاجات بشكل هرمي ذي مستويات متدرجة وتتضمن هذه الحاجات قسمين هامين هما الحاجات الأساسية (الفسيولوجية والأمن) والحاجات النفسية (الحب والانتماء، تقدير الذات، تحقيق الذات) وتأخذ الصفة الاجتماعية والتي سماها ماسلو بالحاجات النفسية الاجتماعية.

وهناك حاجات أخرى تحدث عنها ماسلو منها:

- ✓ الحاجات المعرفية: والتي تهدف لتحقيق المعرفة وهدفها هنا ليس نفعياً ولكن تهدف لتحقيق المتعة ولها دور في التكيف وتساعد في إشباع الحاجات الأساسية والتغلب على المشكلات والعقبات.
- ✓ الحاجات الجمالية: وهي المرحلة التي يصل بها الفرد إلى تحقيق وإشباع كل حاجاته وهذا ما يساعده على التمتع بقيم الكون الجمالية وهي من الحاجات الفطرية حسب ماسلو وتوجد بشكل واضح عند من يحقق ذاته من الأفراد.[2]

وهنا لابد من الإشارة إلى أن تصنيف ماسلو للحاجات لا غبار عليه ولكن اعتبارها كترتيب لتلك الحاجات أي لا يتم تحقيق حاجة إلا بتحقيق الحاجة التي تسبقها فهناك انتقاد جوهري من العديد من العلماء لذلك حيث أن ماسلو لم يأخذ بعين الاعتبار ما يحيط بالفرد أو الجماعة من ظروف ثقافية واجتماعية وسياسية ووطنية ودينية والتي قد تجعل الفرد يسعى لتحقيق الحاجات العليا في الهرم وإهمال الحاجات الأساسية نظراً لتلك الظروف التي تحيط به.

ولقد استبدل ماسلو مفهوم تحقيق الذات بمصطلح آخر هو الإنسانية الكاملة والتي تعني قدرة الفرد على التجريد والحب والسمو، كما قسمها على أساس نظرته للفرد بأنه كل متكامل منتظم، ويتضح من تنظيم ماسلو لهذه الحاجات أنه نظمها على حسب قوة هذه الحاجات وفاعليتها فكل من هذه الحاجات لا تظهر إلا إذا أشبعت الحاجة التي قبلها في الترتيب الهرمي.[3]

---

[1] – أسماء السرسي وأماني عبد المقصود: **دراسة الحاجات النفسية لدى الأطفال في مراحل تعليمية متباينة**. مجلة كلية التربية، العدد 24، جامعة عين شمس، مصر، 2000، ص ص 150-168

[2] – سهير أحمد: **سيكولوجية الشخصية**. مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 2003، ص ص 388-389

[3] – محمد برقاوى: **رضا طلاب معاهد المعلمين والمعلمات في الأردن عن الانتماء للمعاهد والدراسة فيها وعلامة ذلك بتكليفهم لمهنة التدريس**. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة، 1979، ص ص 17-19

الحاجات الفسيولوجية هي المهمة في الحفاظ على حياة الفرد وإشباعها يؤدي بالفرد إلى الانتقال إلى الحاجة التي تليها وهي الحاجة للأمن وبتحقيقها ينتقل للحاجة للانتماء ثم الحاجة للتقدير ويليها تحقيق الذات والتي تعتبر قمة هرم الحاجات عند ماسلو والتي تعتبر رغبة الفرد في تحقيقه لقدراته وإمكانياته الكامنة، ويشير ماسلو إلى أن إشباع الحاجات العليا ناتج عن إشباع الحاجات البيولوجية لدى الفرد وانتقال الفرد لإشباعه للحاجات العليا يعني أنه أكثر تكيفاً وإيجابية وهذا يؤدي لتحقيق الفرد لشخصيته الواقعية.

ويرى ماسلو أن الترتيب الهرمي للحاجات يعتمد على قوتها وكلما انخفضت الحاجات في الترتيب الهرمي كلما كانت أقوى وكلما ارتفعت كلما كانت مميزة للإنسان بشكل أكبر والحاجات الأساسية مشتركة بين الإنسان والحيوان في المقابل يتميز الإنسان وحده بالحاجات العليا حيث يرى ماسلو أن الحاجات الأساسية يسهل إشباعها فالشخص قد يتعرض أحياناً للجوع والعطش ورغم ذلك يظل قادراً على إشباع حاجاته العليا ولا يخضع حياته للجوع والعطش. [1]

4. الحاجات النفسية والدافعية الداخلية:

يوجد اتجاهين لتعريف الدافعية الداخلية ويمكن الاستدلال عليهما من نظريات السلوك حيث يشير الاتجاه الأول إلى أن السلوك المتعلم هو وظيفة من وظائف التعزيز ويشمل هذا التعريف أيضاً أن السلوك الذي يتسم بالدافعية الداخلية لا يعتمد على التعزيز حيث أن النشاط أو السلوك الممتع يكون معززاً داخلياً والاتجاه الثاني يرى أن السلوك المكتسب مشتق من إشباع الحاجات النفسية الأساسية وهذان الاتجاهات مكملان لبعضها البعض.

عدم إشباع الحاجات يؤدي إلى إضعاف الدافعية الداخلية وفي المقابل يمكن أن نسهل الدافعية الداخلية من خلال إيجاد الظروف التي تشبع الحاجات الأساسية الثلاثة (الحاجة إلى الاستقلال، والحاجة إلى الانتماء، والحاجة إلى الكفاءة.

ولقد وجد العلماء أن عدم إشباع الحاجات النفسية هي أساس مشاكل التكيف التي تواجهنا بمعنى أن الشخصية لا تتحقق لها الصحة النفسية السليمة والتي تهدف إلى توافق الفرد مع بيئته إلا إذا أشبعت هذه الحاجة وشعر الفرد بأن حاجاته قد أشبعت فعلاً.

[1] – جابر جابر: **نظريات الشخصية "البناء (الديناميات–النمو–طرق البحث –التقويم)**. دار النهضة العربية، القاهرة. 1990، ص ص 583–585

كما إن وصول الفرد إلى حالة من التكامل في الشخصية والنمو الاجتماعي ينتج عن إشباع الحاجات النفسية والتي تتمثل في الاستقلالية والكفاءة والتي يمكن أن تحدد العمليات النمائية التي تتضمن: الدافعية الداخلية، وتبنى الفرد لمعايير وقيم وسلوك الجماعة والمجتمع والتكامل الانفعالي وإن عدم إشباع الحاجات النفسية أو إحباط إشباعها يؤدي للتشتت والاغتراب أكثر من التوحد والاندماج. [1]

ان إشباع الحاجات هو المدخل الرئيسي لإحداث التوازن لدى الفرد من الناحية الفسيولوجية والنفسية والاجتماعية أي هي التي تقود الفرد للتوافق مع نفسه ومع من حوله، وحتى نستطيع تفسير الشخصية الإنسانية وفهم طبيعة الاختلاف في السلوك بين الأفراد فخير سبيل إلى ذلك هو الحاجات النفسية والتي تقوم بدور الوسيط بين عوامل التنشئة الاجتماعية وما يصدر عن الفرد من سلوك.

[1] –كاميليا عبد الفتاح: **دراسات سيكولوجية في مستوى الطموح والشخصية**، ط 3، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع: القاهرة، 1990، ص ص 213 –215

الخلاصة:

وفي الأخير نجد أن الحاجات بكل أنواعها تدفع الإنسان الى إشباع بعض الدوافع والرغبات الأساسية لديه كدافع الجوع والعطش وغيرها من الدوافع التي تستحثه لإشباعها، فهو إذا شعر بالجوع أخذ يبحث عن الطعام، وإذا شعر بالعطش طلب الماء، وإذا شعر بالتعب خلد إلى الراحة أو النوم، وهكذا مع باقي الدوافع التي لا يستطيع الإنسان الحياة دون إشباعها. فالحاجة تعني شعور الكائن الحي بالافتقار إلى شيء معين، والدافع هو الذي يعمل على وصوله الى تحقيقها.

المحور الثالث: التنشئة الاجتماعية

تمهيد

محاضرة ماهية التنشئة الاجتماعية

1. مفهوم التنشئة الاجتماعية
2. خصائص التنشئة الاجتماعية
3. مراحل التنشئة الاجتماعية
4. العوامل المؤثرة في عملية التنشئة الاجتماعية
5. أهداف التنشئة الاجتماعية

محاضرة مؤسسات التنشئة الاجتماعية

1. الاسرة
2. المـــــدرسة
3. جمـــــاعة الرفاق
4. وسائل الإعـــــــــلام

خلاصة

المحور الثالث التنشئة الاجتماعية

تمهيد

ان عملية التنشئة الاجتماعية من أهم العمليات تأثيراً على الأبناء في مختلف مراحلهم العمرية، لما لها من دور أساسي في تشكيل شخصياتهم وتكاملها، وهي تعد إحدى عمليات التعلم التي عن طريقها يكتسب الأبناء العادات والتقاليد والاتجاهات والقيم السائدة في بيئتهم الاجتماعية التي يعيشون فيها، وعملية التنشئة الاجتماعية تتم من خلال وسائط متعددة، وتعد مؤسسات التنشئة هي من يتلقون فيها الأفراد مختلف المهارات والمعارف، وهي متكاملة فيما بينها، ويبرز دورها في توجيه وإرشاد الأبناء من خلال عدة أساليب تتبعها في تنشئتهم، ومن خلال هذا المحور سوف نتطرق الى التنشئة الاجتماعية من خلال تقسيمه الى محاضرتين:

المحاضرة الأولى تناولت ماهية التنشئة الاجتماعية حيث تطرقت الى مفهوم التنشئة الاجتماعية وخصائصا ومراحلها والعوامل المؤثرة في عملية التنشئة الاجتماعية، أهدافها.

المحاضرة الثانية ألقت الضوء على أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية والمتمثلة في الاسرة، والمـــدرسة، وجمـــاعة الرفاق، ووسائل الإعـــــــلام.

محاضرة ماهية التنشئة الاجتماعية

إن عملية التنشئة الاجتماعية هي العملية التي يتم فيها تشكيل السلوك الإنساني عن طريق تحديد جملة من المعايير والقيم والمهارات والاتجاهات أفراد المجتمع حتى تتطابق مع الدور الاجتماعي لكل فرد، حيث يتم من خلالها تحول نمو الأفراد عبر مراحل مختلفة من حياتهم بما يتناسب مع قيم وعادات ومبادئ المجتمع الذي ينتمون اليه، ومن خلال هذه الحاضرة نتناول التنشئة الاجتماعية من حيث مفهومها وخصائصها ومراحلها والعوامل المؤثرة فيها وأهدافها.

1. مفهوم التنشئة الاجتماعية:

توجد العديد من المفاهيم التي تناولت التنشئة الاجتماعية من زوايا مختلفة لما لها من أهمية في العديد من التخصصات في العلوم الاجتماعية وخصوصا علم النفس وعلم الاجتماع وعلوم التربية، وفيما يلي سنتناول أهم هذه التعريفات:

ان التنشئة الاجتماعية تعني: "عملية اكتساب الفرد الخصائص الأساسية للمجتمع الذي يعيش فيه ممثله في القيم والاتجاهات والأعراف السائدة في مجتمعه ومعايير السلوك الاجتماعي المرغوب في هذا المجتمع، وهي عملية مستمرة عبر زمن متصل تبدأ من اللحظات الأولى من حياة الفرد إلى وفاته". [1]

كما أن التنشئة الاجتماعية هي:" عملية اجتماعية شاملة تستهدف نقل التراث الى الفرد وطبعه بطابع الجماعة التي يولد فيها والتي يتعامل معها، وعلى ذلك فان تعدد الجماعات التي يتعامل معها الفرد والتي ينتمي اليها في مراحل حياته المختلفة يجعل من هذه العملية عملية متصلة مستمرة طوال حياة الانسان، وفي هذه الحالة تعددت أدوات وأجهزة التنشئة الاجتماعية فتشمل الى جانب الأسرة، المدرسة، جماعة الرفاق، والجماعة المهنية، جماعة الجيرة، وسائل الاتصال الجماهيري وغير ذلك مما يؤثر في شخصية الفرد ويحاول أن يغرس فيه فكرا أو عادة أو اتجاها معينا".[2]

وهناك من يرى بأنها: " عملية اجتماعية أساسية تعمل على تكامل الفرد في جماعة اجتماعية معينة، وذلك عن طريق اكتساب هذا الفرد ثقافة الجماعة ودورا يؤديه في هذه الجماعة". [3]

ويرى عالم الاجتماع الأمريكي (بارسونز) أن التنشئة الاجتماعية هي: "عملية تعلم تعتمد على التقليد والمحاكاة والتوحد مع الأنماط العقلية والعاطفية والأخلاقية عند الطفل والراشد، وهي عملية تهدف إلى إدماج

---

[1]– زين العابدين درويش: **علم النفس الاجتماعي أسسه وتطبيقاته**. دار الفكر العربي، القاهرة 1999، ص68.

[2]– محمد الجوهري وآخرون: **الطفل والتنشئة الاجتماعية**. دار الكتب، القاهرة، 2008، ص **52**

[3]– المرجع نفسه. ص **53**

عناصر الثقافة في النسق الشخصية، وهي عملية مستمرة تبدأ من الميلاد داخل الأسرة وتستمر في المدرسة وتتأثر بجماعات الرفاق".[1]

ويعرف أميل دوركايم التنشئة الاجتماعية بأنها: "عملية استبدال الجانب البيولوجي بأبعاد اجتماعية وثقافية لتصبح هي الموجهات الأساسية لسلوك الفرد في المجتمع".[2]

وما يمكن استخلاصه من هذه المفاهيم أن التنشئة الاجتماعية هي عبارة عن عملية ديناميكية تتغير مع تغير مراحل الحياة العمرية والاجتماعية والعلمية والعملية للفرد، وتتأثر بنوعية العلاقات الاجتماعية وطبيعة المجتمع الذي يعيش فيه الفرد.

2. خصائص التنشئة الاجتماعية:

ومن خلال ما سبق عرضه من مفاهيم التنشئة الاجتماعية يمكن استخلاص السمات التالية كخصائص تتسم بها التنشئة الاجتماعية:

- ✓ التنشئة الاجتماعية عملية تعلم اجتماعي يتعلم فيها الفرد عن طريق التفاعل الاجتماعي أدواره الاجتماعية والمعايير الاجتماعية التي تحدد هذه الأدوار، ويكتسب الاتجاهات والأنماط السلوكية التي ترتضيها الجماعة ويوافق عليها المجتمع.
- ✓ يتحول الفرد عبرها من طفل يعتمد على غيره متمركز حول ذاته إلى فرد ناجح يقدر معنى المسئولية الاجتماعية.
- ✓ هي عملية مستمرة تبدأ بالحياة ولا تنتهي إلا بانتهائها.
- ✓ تختلف من مجتمع إلى آخر بالدرجة ولكنها لا تختلف بالنوع.
- ✓ هي عملية لا يقتصر القيام بها على الأسرة فقط، لكن لها وكلاء كثيرين مثل الأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق والمؤسسات الدينية ووسائل الإعلام المختلفة.
- ✓ التنشئة الاجتماعية ليست ذات قالب أو نمط واحد جامد وإنما يختلف نمطها من بيئة إلى أخرى ومن مجتمع إلى آخر، ويرجع ذلك إلى أنها عملية تتأثر بالكثير من العوامل المجتمعة كثقافة المجتمع ونوعيته (ريف / حضر، بدو/ حضر ... إلخ) والعوامل الأسرية، كالوضع الاجتماعي، والاقتصادي، والثقافي للأسرة، وعدد الأبناء في الأسرة، وحجمها، وترتيب الطفل فيها، واتجاهات الوالدين نحو تنشئة أبنائها، وغير ذلك من العوامل الأخرى.

---

[1]– عبد الفتاح تركي موسى: **التنشئة الاجتماعية (منظور إسلامي)**. المكتب العلمي، القاهرة، 1998، ص .21

[2]– على ليلة: **الطفل والمجتمع التنشئة الاجتماعية وأبعاد الانتماء الاجتماعي**. المكتبة المصرية، القاهرة، 2006، صـ193.

- ✓ التنشئة الاجتماعية لا تعني صَبَّ أفراد المجتمع في بوتقة واحدة بل تعني اكتساب كل فرد شخصية اجتماعية متميزة قادرة على التحرك والنمو الاجتماعي في إطار ثقافي معين.
- ✓ التنشئة الاجتماعية ممتدة عبر التاريخ.
- ✓ التنشئة الاجتماعية إنسانية تهتم بالإنسان دون الحيوان.
- ✓ هي عملية تلقائية، أي ليست من صنع فرد أو مجموعة من الأفراد بل هي من صنع المجتمع.
- ✓ هي عملية عامة منتشرة في جميع المجتمعات البدائية منها والمتقدمة.
- ✓ هي عملية نفسية واجتماعية في آن واحدٍ، لا تقتصر على الجانب الاجتماعي فقط، وإنما هي عملية لها جوانب نفسية.[1]

3. مراحل التنشئة الاجتماعية:

تمر التنشئة الاجتماعية للأفراد عبر عدة مراحل، لكل مرحلة تأثيراتها متطلباتها الخاصة التي تغير سلوك وشخصية الفرد وتجعله أكثر استعدادا للمرحلة التي تليها، ويمكن ايجاز هذه مراحل نمو الفرد فيما يلي:

- مرحلة الرضاعة منذ الولادة إلى السنة الثانية.
- مرحلة الطفولة المبكرة (من السنة الثانية إلى السنة السادسة وهي مرحلة ما قبل المدرسة).
- مرحلة الطفولة المتوسطة (من السنة السادسة إلى السنة التاسعة) وهي مرحلة المدرسة الأولى.
- مرحلة المراهقة.
- مرحلة سن الرشد.
- مرحلة الشيخوخة. [2]

ويمكن القول أنه للكل مرحلة من هذه المراحل حاجات وآليات ومتطلبات مختلفة عن المرحلة الأخرى في عملية التنشئة، حيث تكون عملية التنشئة الاجتماعية في المراحل الأولى حتى مرحلة البلوغ من مسؤوليات الأسرة بشكل أساسي، التي تكون لها أهمية حاسمة في تنظيم أسلوب حياة الفرد، حيث تمنحه منظومة من المعايير والقيم ، تشكل نظرة محددة إلى الحياة والعالم، يسترشد بها الفرد في سلوكه الاجتماعي، وهي المراحل الأساسية التي يكتسب الفرد خلالها المبادئ الأولى للتكيف والاندماج في المجتمع الذي يعيش فيه، وفيها يختصر المدى الواسع من الإمكانيات السلوكية في عدد محدود منها وهي تلك السائدة في المجتمع والمقبولة فيه، وتعتبر مرحلة الطفولة الأولى بنظر علماء النفس والتربية والاجتماع الأكثر أهمية

[1]– عبد الواحد علواني: **تنشئة الأطفال وثقافة التنشئة.** دار الفكر العربي، دمشق، 1997م، ص . 28

[2]- سمير إبراهيم حسن: **تمهيد في علم الاجتماع.** عمان، دار المسيرة، 2012، ص216.

في مراحل تنشئة الفرد كون الفرد في هذه المرحلة أكثر طواعية وأكثر استعدادا للتعلم من أي مرحلة أخرى في حياته، أما المراحل الأخرى فتلعب مؤسسات التنمية الاجتماعية بكل أنواعها الدور الأساسي في سقل شخصية الفرد وتوجيه سلوكه واعداده علميا وعمليا لكي يكون فردا إيجابيا في المجتمع.

4. العوامل المؤثرة في عملية التنشئة الاجتماعية.

يمكن تلخيص أهم العوامل المؤثرة في عملية التنشئة في العناصر التالية:

- **حجم ونوع الأسرة:** يؤثر حجم ونوع الأسرة من حيث عدد الأفراد في تبسيط أو تعقيد التنشئة الاجتماعية، لأن تربية عدد كبير من الأطفال يكون أصعب من تربية عدد صغير منهم، كما يؤثر نوع الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية، لأن هذه الأخيرة تكون أيسر من الأسرة النووية منها في الأسرة الممتدة.
- **نوع العلاقات الأسرية:** تلعب طبيعة العلاقات الأسرية دورا كبيرا ومهما في التنشئة الاجتماعية، فالعلاقات السيئة في الأسرة تعطينا تنشئة اجتماعية سيئة وتنتج أفراد عدوانيين، وهكذا تنشأ جماعات الأشرار والآفات الاجتماعية التي تضر بالمجتمع وعكس ذلك تنشأ لنا العلاقات الأسرية الطبية والمعتدلة تنشئة اجتماعية متوازنة تعطينا بدورها متفانين في خدمة المجتمع.
- **ثقافة المجتمع:** تؤثر ثقافة المجتمع في التنشئة الاجتماعية، فالمجتمع الذي يتبنى ثقافة إسلامية، تعكس التنشئة الاجتماعية فيه هذه الثقافة، أما المجتمع الذي يتخذ ثقافة علمانية تعكس فيه التنشئة الاجتماعية تلك الثقافة.
- **الطبقة الاجتماعية:** إنّ الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها الفرد أو الأسرة تؤثر فيه تأثيرا كبيرا في عملية التنشئة الاجتماعية وتؤثر في سلوك الأفراد المنتمين إليها، حيث يختلف السلوك الاجتماعي لأبناء الطبقة المثقفة عن السلوك الاجتماعي لأبناء الطبقة التي تتفشى فيها الأميّة.
- **الوضع الاقتصادي للأسرة:** أكدت بعض البحوث والدراسات أن الوضع المادي للأسرة يرتبط ارتباطا إيجابيا بأنواع الفرص التي تقدمها لأبنائها فرصا من حيث التعليم، العمل، المكانة الاجتماعية، أكثر من الأسرة المتوسطة أو الفقيرة وذلك بسبب النزعة المادية المسيطرة على المجتمع في وقتنا الحاضر والوضع الاقتصادي أحد العوامل المسؤولة عن النمو النفسي والاجتماعي للفرد.
- **جنس الطفل:** يعتبر جنس الطفل أحد العوامل المؤثرة بصورة عميقة في التنشئة الاجتماعية، حيث يعامل الذكر في المجتمعات العربية على أنه قادر على كل شيء لذلك نجد أن التنشئة الاجتماعية في هذه المجتمعات تخصص أدوارا للذكور لا يقوم بها الإناث وأخرى للإناث لا يقوم بها الذكور

وهذه قاعدة دون استثناء في التنشئة الاجتماعية لها جانبها السيئ الذي يجعل الفتاة غير قادرة على تحمل المسؤولية وبالتالي تبقى في تبعية دائمة للرجل. [1]

وعن تأثير هذه العوامل في عملية التنشئة الاجتماعية فهو تأثير نسبي يختلف من مجتمع إلى آخر ومن أسرة إلى أخرى كما أن تأثيرها قائم أيضا على قدرة مؤسسات التنشئة الاجتماعية الرسمية وغير الرسمية على أداء مهامها وفق الأهداف التي حددتها، ومن جهة أخرى علينا ألا نهمل دور وسائل الإعلام وأثرها سواء من الناحية الإيجابية أو السلبية خاصة وأن التأثير أصبح شاملا يمتد من ثقافة إلى أخرى ومن مجتمع إلى آخر.

5. أهداف التنشئة الاجتماعية:

تعتبر التنشئة الاجتماعية بشكل عام من أهم المقدرات التي تعبر عن هوية المجتمعات ومستقبلها وحركتها وفاعليتها، بل هي الموجه الأكثر تعبيرًا عن آفاقها، فعملية التنشئة الاجتماعية ليست ملء فراغ، بل تعد أهم العمليات المسئولة عن الاستفادة من إمكانيات المجتمع وتلبية احتياجاته، وتهدف عملية التنشئة الاجتماعية إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، ومنها:

- ✓ أن الهدف من عملية التنشئة الاجتماعية هو إنتاج شخص ذي كفاية اجتماعية، بمعنى إعداد فرد لديه القدرة على التفاعل الاجتماعي الحقيقي مع كل من البيئة الطبيعية والاجتماعية.[2]
- ✓ ستهدف التنشئة الاجتماعية إلى إدماج القيم الاجتماعية والخلقية في شخصية الفرد، وتكوين ضوابط مانعة لممارسة السلوك اللامقبول اجتماعيا.
- ✓ تسعى عملية التنشئة الاجتماعية إلى خَلْقِ ما يسمى بالشخصية المنوالية للمجتمع.[3]
- ✓ تهدف التنشئة الاجتماعية إلى إكساب الفرد أنماط السلوك السائدة في مجتمعه، بحيث يمثل القيم والمعايير التي يتبناها المجتمع، وتصبح قيمًا ومعاييرًا خاصة به، ويسلك بأساليب تتسق معها بما يحقق له المزيد من التوافق النفسي والتكيف الاجتماعي.
- ✓ كساب المرء نسقًا من المعايير الأخلاقية التي تنظم العلاقات بين الفرد وأعضاء الجماعة.
- ✓ تلقين الأطفال نظم المجتمع الذي يعيشون فيه، منتقلين من التدريب على العادات الخاصة بهذا المجتمع إلى الامتثال لثقافة هذا المجتمع.

---

[1] - سمير إبراهيم حسن، **تمهيد في علم الاجتماع**. ص131 -132.

[2] – محمد يسري موسى: **مصادر وآليات التنشئة الاجتماعية لدى لاعبي الفرق القومية في جمهورية مصر العربية.** رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الرياضية، جامعة حلوان 1999، ص 35

[3] – زين العابدين درويش: **علم النفس الاجتماعي أسسه وتطبيقاته**. ص 68

- ✓ عليم الأطفال الأدوار الاجتماعية.
- ✓ تهدف عملية التنشئة الاجتماعية إلى تغيير الحاجات الفطرية إلى حاجات اجتماعية وتغيير السلوك الفطري ليصبح الفرد إنسانًا اجتماعيًا يتعلم أخلاقيات المجتمع الذي يعيش فيه ويتقبل المكانة الاجتماعية التي يحددها له المجتمع.[1]
- ✓ تهدف التنشئة الاجتماعية إلى تحويل الطفل من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي قادر على التفاعل من خلال احتكاكه بالآخرين.
- ✓ في المجتمعات التقليدية يكون أحد أهداف التنشئة الاجتماعية (تأديب) الأطفال، كضمان لازم لبقاء البناء الاجتماعي بنزعته التي تميل إلى الخط الأبوي وعلاقات الاحترام وخصوصًا طاعة الأبناء للوالدين التي تندرج فيها معايير السلوك الواجب اتباعه والرغبة الشديدة من جانب الكبار في خلق اتجاه طبع يتسم بدماثة الخلق في أطفالهم ومن ثم يجعلونهم يكتسبون الشعور بالطاعة والاحترام تجاههم.[2]
- ✓ تهدف التنشئة الاجتماعية إلى تحقيق عملية الضبط الاجتماعي بالنسبة للمجتمع بشكل عام والامتثال لقواعده وقيمه بشكل خاص، وهذا لا يتم إلا من خلال تبني الفرد لقيم الجماعة وثقافتها من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، والتي تتمثل في نقل ثقافة المجتمع إلى الأفراد[3].
- ✓ تهدف التنشئة الاجتماعية إلى إيجاد وإعداد مواطن صالح يستطيع مواجهة الحياة ومشاكلها، حتى يكون نافعًا في المجتمع ويعمل على تطويره وازدهاره.

ويمكن القول إذا بأن التنشئة الاجتماعية عملية معقدة متشعبة الأهداف والمرامي تستهدف مهام كثيرة وتحاول بمختلف الوسائل تحقيق ما تصبو إليه، ويرجع ذلك إلى أهمية تلك العملية ودورها الكبير في خلق مجتمع خال من الانحرافات الخُلُقِيَّة.

---

[1]– السيد عبد القادر شريف: **التنشئة الاجتماعية للطفل العربي**. ط2، دار الفكر العربي، القاهرة 2004، ص13.

[2]– معن خليل العمر: **التنشئة الاجتماعية**. دار الشروق، القاهرة، 2004، ص ص 61–62

[3]– السيد عبد القادر شريف: **التنشئة الاجتماعية للطفل العربي**. ص 13.

المحاضرة مؤسسات التنشئة الاجتماعية

تلعب مؤسسات التنشئة الاجتماعية بمختلف أنواعها دور جد مهم وأساسي في إعداد الفرد السوي، وذلك عن طريق تنمية قيم ومبادئ التربوية السوية قصد تفعيل الوقاية من الآفات الاجتماعية التي أصبحت تهدد الصغير قبل الكبير. فالممارسة عن طريق التربية، والتعليم وكذا التثقيف وذلك على اعتبار أن الرعاية كانت ولا تزال مطلبا جوهريا ووظيفة أساسية من وظائف المؤسسات الاجتماعية وذلك في سبيل أن يسلك الطفل السلوك الموافق المطلوب في إطار معايير اجتماعية التي تحدد أنماط سلوكية مقبولة، وسوف نحاول فيما يلي التطرق الى أهم هذه المؤسسات وفيما يكمن دور كل منها:

1. الاسرة:

يرى علماء الاجتماع أن الأسرة هي أصلح بيئة للتربية وتكوين النشء وخصوصا في سنوات عمره الأولى، حيث أن الصلة بين الآباء والأبناء تكون متينة جدا، وعلاقتهم مع بعضهم تكون قوية، وهكذا ينشأ الطفل بين والديه وهذا ما يساعد على نموه الجسمي والعقلي والخلقي والاجتماعي كما أنها خير ضمان لتهذيب انفعالاته ووجدانه وخير واسطة للسمو بسلوكه العام.

كما يضع علماء التربية والأخلاق بدورهم الأسرة والمنزل في المقام الأول حين يتحدثون عن بناء المجتمع، وعلى أهميتها في صنع أخلاق النشء وتهذيبها وتوجيهها، فالأسرة تعتبر الإطار الذي يحدد تصرفات أعضائها فهي تشكل حياتهم وتضفي عليهم خصائصها بمعنى خصائص الوالدين، وبعبارة أدق فهي النموذج الأول الذي يقابله الطفل في حياته، وعن طريقها يكتسب لغة الأسرة والمجتمع وقيمه ومعاييره واتجاهاته فتتشكل بذلك أنماط سلوكه.

كما تعتبر الأسرة أول مصدر من مصادر الضبط الاجتماعي، وبذلك فالأسرة لها من الخصائص والمقومات ما يجعلها فعالة ومؤثرة في سلوكيات أفرادها فالأسرة إذا هي منبع الوعي الاجتماعي والتراث القومي والعرف والعادات والتقاليد وقواعد السلوك والآداب العامة وهي دعامة الدين والوصية على طقوسه ووصاياه. [1]

يعتبر البيت المؤسسة الأولى للتنشئة، ففيه يولد الطفل وفيه يتلقى درسه الأول في مجال التنشئة الاجتماعية لكي يتحول من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي وتعتبر الأم أول وسيط للتنشئة الاجتماعية،

[1]– سعيد اسماعيل علي: **فقه التربية**. دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2001، ص 255.

باعتبارها الممثل الأول للمجتمع الذي يقابله الطفل، لذلك تتولى الأسرة، مهمة رعاية الطفل وتهذيبه خلال مراحل حياته الأولى، فالبيت هو الوسط الأساسي للتربية في مرحلة الطفولة المبكرة وقبل أن يبدأ تأثير مجتمع الرفاق أو الروضة أو المدرسة.

لهذا تعتبر الأسرة الجماعة المرجعية الأولى، التي يرجع الطفل إلى قيمها ومعاييرها ليحكم على سلوكه وتصرفاته، وتحتل أساليب الوالدين في التعامل مع الطفل مكانة هامة في تكوين شخصية الطفل وتبقى آثار هذه الأساليب في شخصية الأبناء طوال حياتهم كما تظهر مجددا في كيفية معاملتهم لأبنائهم كما ترسي أسس التربية الأخلاقية، الوجدانيّة والدينيّة، وعلى هذا الأساس فالأسرة تتحمل العبء الأكبر والمسؤولية الأثقل في التكوين السليم والمتزن للطفل.[1]

وعليه فالأسرة وحدة هامة لا يمكن للمجتمع أن يقوم دونها، وأي خلل في بنية أو وظيفة الأسرة قد يؤدي حتما إلى خلل ما، لهذا كان لزاما الاهتمام بتوعية الأولياء عن أهمية الدور الذي يقومون به في رعاية أبنائهم.

2. المـــــــدرسة:

تعد المدرسة مؤسسة التربوية أعدها المجتمع لتربية الأجيال، واعدادهم للحياة في المجتمع، وهي المؤسسة التي يقضي فيها الطفل وقتا طويلا من عمره، وتأتي بعد البيت من حيث الأهمية، كما أنها مؤسسة اجتماعية متخصصة في التربية فقط، وهذا ما يميزها عن الأسرة التي تقوم بعدة وظائف اجتماعية تكون التربية أحدها.[2]

تبدأ مرحلة المدرسة بعد مرحلة الطفولة المبكرة ومع بداية مرحلة الطفولة المتأخرة، وتمثل هذه المرحلة انتقال الطفل من مجتمعه الصغير (الأسرة) أو مجتمع القرابة إلى مجتمع المدرسة وهذا ما يعتبر تحولا في حياته النفسية والاجتماعية، فالمدرسة هي المؤسسة العامة التي أنشأها المجتمع من أجل تنشئة وتربية الأجيال.

ومن وظائف المدرسة التربوية نذكر:

- نقل تراث الأجيال السابقة إلى الأجيال الحاضرة والاحتفاظ بالتراث الثقافي.
- تبسط المدرسة تراث الأمة المتراكم وتصنفه بشكل متدرج يناسب قوى الطفل واستعداداته وقدراته ونموه.

---

[1]– أحمد أبو هلال وآخرون: **المرجع في مبادئ التربية**. الأردن، دار الشروق، 1993، ص 283، 284.

[2] – خالد أحمد الشتوت: **دور البيت في تنشئة الطفل المسلم**. ط4، المطبعة العربية، الجزائر، 1999، ص 96.

- توسع المدرسة أفق الأفراد وتنمي مداركهم في اطلاعهم على ثقافة الأمم الأخرى من حولهم إلى جانب تعريفهم بثقافتهم ومقارنتها بالثقافات الأخرى.
- تصهر المدرسة الطبقات الاجتماعية وتزيل الفوارق بين الأفراد وتجمع الأفراد نحو أهداف وانتماءات وولاءات موحدة.
- تغير المدرسة وتطور الحياة في المجتمعات وذلك بعرض المشكلات المختلفة وإتاحة الفرص لحل تلك المشكلات وتنقل الجماعة من حالة إلى حالة أفضل.
- وتعتبر المدرسة المؤسسة التربوية الرئيسية التي تخدم المؤسسات التربوية الأخرى كالبيت والمؤسسات الأخرى وتقوم المدرسة بعدة وظائف إلى جانب الوظائف الأخرى منها: [1]
- **أداة دعم واستكمال:** أي أنها تدعم وتكمل العديد من المعتقدات، الاتجاهات والقيم التي اكتسبها الطفل في البيت.
- **أداة تصحيح:** تصحيح الأخطاء التي ترتكبها مؤسسات أخرى في المجتمع كبعض العادات والقيم غير السليمة، كما يمكن للمدرسة وعن طريق الأنشطة التربوية الهادفة أن تزيل بعض ما يعلق بنفس الطفل من الصراعات.
- **أداة تنسيق:** أي أنها تنسق الجهود التي تبذلها سائر المؤسسات لترشدها إلى أفضل الأساليب التربوية، كما أنها تعلم الطفل طرق التفاعل الايجابي مع الغير وتساعده على تكوين علاقات اجتماعية سوية مع الآخرين.

إنّ المدرسة الحديثة بواقعها الحالي صورة مصغرة للحياة يتدرب فيها التلاميذ على محبة العلم وانجازه والتعاون الاجتماعي وإيجاد الفرصة لتنمية مواهبهم وميولهم واتجاهاتهم.

لا تقل أهمية المدرسة عن الأسرة في فعالية العمل الذي تقوم به في تكوين الطفل من الناحية التعليمية، التربوية والاجتماعية ومن الناحية النفسية، فهي التي تكمل عمل الأسرة وتصحح الأخطاء التي تقع فيها وذلك باعتبارها مؤسسة رسمية لها برنامجها، وسائلها وأهدافها.

[1]– نبيل عبد الهادي: مقدمة **في علم الاجتماع التربوي**. دار اليازوزي العلمية، عمان، 2009، ص306، 307.

3. جمـــــــاعة الرفاق:

جماعات الرفاق هي نوع من مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي لها تأثير كبير في تربية الفرد انطلاقا من كونه كائنا حيا اجتماعيا يميل بفطرته إلى الاجتماع بغيره، ولذلك فان جماعة الرفاق في أي مجتمع بمثابة جماعة أولية شانها شان الأسرة، وتكون عضوية الفرد فيها تبعا لروابط الجوار والشريحة العمرية والميول والدور الذي يؤديه الفرد في الجماعة. [1]

تلعب جماعة الرفاق دورا هاما في التأثير على الحدث، وقد تأتي أهميتها في عملية التنشئة الاجتماعية بعد الأسرة، فجماعة الرفاق تزود الأطفال بالمواقف والوسائل لتحقيق الكفاية الاجتماعية والتوافق الاجتماعي مع الآخرين ونمو السلوك الخلقي والقيم وتعليم الأدوار الاجتماعية المناسبة وتحقيق الاستقلالية الشخصية، فجماعة الرفاق تسعى إلى تحقيق الأهداف التالية:

- **التوافق مع الآخرين:** يتعلم الأطفال الأخذ والعطاء من خلال الانسجام والتوافق مع بعضهم ، وهذا ما يتضمن إدراك حقوق الآخرين، فجماعة الرفاق توفر الفرص لفهم المحددات التي تفرضها الحياة مع الجماعة: "**عندما أكون مع أصدقائي لا أستطيع أن أتصرف كما أشاء ، وإنما علينا مناقشة ما سنفعله في العطلة الأسبوعية ، فعلينا إرضاء كل فرد في الجماعة**" ما يزيد من فرص التوافق مع الآخرين.
- **تطور سلوك الأخلاق والقيم:** من خلال التفاعل مع الآخر، يتعلم الطفل السلوك المقبول وغير المقبول، وغالبا ما يتعلم الأطفال السلوك الخلقي من الوالدين والراشدين عبر التعليمات، التفسيرات، النمذجة، التعزيز والعقاب، ويتعلمون السلوك الخلقي والقيم والرفاق عبر الخبرة المباشرة، فالقواعد العامة داخل جماعة الرفاق تستند إلى الخبرات التي تتطور لديهم.
- **تعلم الأدوار الاجتماعية/الثقافية المناسبة:** تعلم جماعة الرفاق الأدوار الاجتماعية والثقافية للانتماء للمجموعة، فالفرد يتلقى من الرفاق تغذية راجعة، حول سلوكه ومهاراته، كما أن جماعة الرفاق لا تتردد عادة في أن تخبره بأن سلوكه غير مقبول.
- **تحقيق الاستقلالية الذاتية:** تساعد جماعة الرفاق الأفراد ليصبحوا أكثر استقلالية وعلاوة على ذلك كلما أصبح الأطفال أكبر تصبح جماعة الرفاق أكثر أهمية في الدعم الاجتماعي لهم، والدعم الاجتماعي يشير إلى المصادر(المادية، العقلية، الاجتماعية الانفعالية) التي يوفرها الآخرون عند الحاجة إليها، فالدعم المادي يتضمن المشاركة في اللعب، الملابس والمال، والدعم العقلي يشير إلى إعطاء المعلومات أو النصيحة، أما الدعم الاجتماعي فيعني الصحبة وأخيرا يقتضي الدعم

[1] – كمال عبد هللا وعبد هللا قلي: **مدخل الى علوم التربية**. الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد، الجزائر، 2006.

الانفعالي الاستماع والتعاطف، فجماعة الرفاق تقدم الدعم والتشجيع ومجال المقارنة مع الآخرين والتعبير عن الذات. [1]

وهكذا نجد أنه لجماعة الرفاق أثر مهم يمكن أن يظهر على الطفل بسهولة خاصة في ظل حالة التنافس التي تظهر بين أعضاء الجماعة وفي هذه الجماعة يمكن للطفل أن يكتسب العديد من الكفاءات التي تساهم في تكوين شخصيته وفي تنمية روحه الاجتماعية.

4. وسائل الإعـــــــــــلام.

تعتبر وسائل الإعلام كالإذاعة والتلفزيون والسينما، والمسرح، والكتب والمجلات، والصحافة من أخطر المؤسسات الاجتماعية تأثيرا على التنشئة الاجتماعية للطفل بما تتضمنه من معلومات مسموعة أو مرئية أو مقروءة، كما تعد أداة فعالة قوية في إرساء القواعد الخلقية لمجتمع فاضل، وتستطيع هذه الوسائل أيضا أن تسمو بالفعل لتخرج أحسن ما به من تفكير وابتكار وخيال خصب، فهي بذلك خيرة إذا أحسن توجيهها، وشريرة إذا أسيء استخدامها. وتشمل وسائل الإعلام كل ما يمكن أن يعرض للطفل من خبرات مسموعة أو مرئية أو مدونة في كتب الأطفال وقصصهم ومجلاتهم إضافة إلى الراديو والتلفزيون، ولا يتسع المجال هنا لتقييم ما ينشر ويصل إلى أيدي الأطفال لأن مثل هذا الأمر يحتاج إلى دراسات متخصصة وتكتفي بالإشارة هنا إلى أكثر المواقف التي يتم بها حدوث النموذجة الرمزية وهي عملية التعلم من وسائل الإعلام والاتصال فقد أصبحت هذه الوسائل مصدرا مهما للتعلم الاجتماعي والأخلاقي، وتتميز هذه الوسائل بإمكانية نقل معظم المعرفة المتعلقة بالسلوكيات المختلفة، بل ويمكنها عرض السلوكيات التي يمكن ملاحظتها في حياتنا الواقعية بشكل تفصيلي وواضح، وتؤدي هذه الوسائل دورا مهما في عملية التنشئة الاجتماعية بما تقوم به في غرس وتعميق القيم الاجتماعية والأخلاقية لدى الأطفال.[2]

تؤثر وسائل الإعلام بشتى أنواعها في عملية التنشئة الاجتماعية، فهي تعمل على نشر المعلومات المتنوعة والمختلفة في كافة المجالات التي تتناسب مع كل الأفكار وإشباع الحاجات النفسية لدى الفرد، من زيادة في المعرفة وتعزيز القيم مع مواقف الحياة الجديدة.

فوسائل الإعلام لها تأثير في عملية التنشئة الاجتماعية من حيث نشر البرامج والمعلومات في كافة المجالات والتي تتناسب مع كافة الأعمار والتأثير بالسلوك الاجتماعي في التفاعلات الأخرى بما تقدمه من أفلام، برامج، أخبار، برامج تسلية وترفيه...

---

[1]– رغدة شريم: سيكولوجية **المراهقة**. دار المسيرة، الأردن، 2009، ص 259، 206.

[2] – سهير فارس السوداني: **البرامج التلفزيونية وقيم الأطفال**. دار كنوز المعرفة، ط1، عمان، الأردن، 008، ص 73

كما تعتبر وسائل الإعلام بكافة أنواعها ومؤسساتها عاملا مساعدا ومهما من عوامل التغيير والتحديث وتنمية الأطفال وتأهيلهم وتوعيتهم ثقافيا، كما تعمل على تنمية الأطفال وتأهيلهم ورعايتهم وتوعيتهم ثقافيا واجتماعيا وتوسيع نطاق المعرفة لديهم ووقايتهم من الجريمة والانحراف. [1]

فوسائل الإعلام جزء هام من المجتمع في الوقت الحالي لما لها من دور في تنميته وتطويره في كافة المجالات، كما أنها تعتبر سلاح ذو حدين، فإما نافعة إن استعملت في تنمية قدراتنا المعرفية وتلقين الأخلاق ونقل الأفكار الجيدة التي تقدم المنفعة للفرد والجماعة أو ضارة إن استخدمت بشكل غير صحيح، فهي قد تعرقل عملية التنشئة الاجتماعية، لهذا فالطفل يمكن أن يتمثل أو يتشبع بما تبثه هذه الوسائل من قيم ومعايير، خاصة أن لكل وسيلة أهدافها التي تسعى إلى تحقيقها اما أن تكون ضمنية أو ظاهرة، لهذا يجب على الأسرة التعامل معها بحذر وذكاء.

وهكذا يمكن القول ان مؤسسات التنشئة الاجتماعية تتبع أساليب متعددة خلال عملية التنشئة الاجتماعية تتمثل في التوجيه المباشر والغير مباشر للفرد، وهذا ما يجعل لها أهمية كبيرة ودور أساسي في كل مرحلة من مراحل حياة الانسان.

[1] : رشيد حميد زغير: **الانحراف والصحة النفسية**. دار الثقافة، الأردن، 2010م، ص 75، 76.

الخلاصة:

تعتبر مسألة التنشئة الاجتماعية من أهم ضروريات الحياة للفرد التي برز دورها على المستوى الفردي والمجتمعي، خاصة عندما ننطلق في أن الإنسان ككائن اجتماعي هو الوسيلة والهدف في أي تنظيم اجتماعي، لذا يبقى من أهم تحديات المؤسسات الاجتماعية هو البحث عن الآليات والميكانزيمات التي من شأنها تؤدي الى التنشئة الاجتماعية السوية التي تعطينا فردا صالحا في المجتمع.

المحور الرابع: التفاعل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية

تمهيد

محاضرة التفاعل الاجتماعية

1. مفهوم التفاعل الاجتماعي
2. خصائص التفاعل الاجتماعي
3. أنواع التفاعل الاجتماعي
4. أسس ومستويات التفاعل الاجتماعي
5. أهداف التفاعل الاجتماعي

محاضرة العلاقات الاجتماعية

1. مفهوم العلاقات الاجتماعية
2. مميزات العلاقات الاجتماعية
3. أنواع العلاقات الاجتماعية
4. أهداف العلاقات الاجتماعية

خلاصة

المحور الرابع التفاعل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية

تمهيد:

يعتبر التفاعل الاجتماعي من بين أكثر المفاهيم استخداما في علم النفس الاجتماعي، لأنه يتدخل في تفسير العديد من السلوكيات والأفعال البشرية التي هي نتيجة وجود مثيرات واستجابات للعديد من العوامل البيئية والاجتماعية والاقتصادية والنفسية، وقد تنتج من خلال هذا التفاعل مجموعة من العلاقات الاجتماعية المبنية على قوانين وعادات وتقاليد المجتمع الذي يعيش فيه الانسان والتي بدورها تنظم حياته وتجعله يكون جماعات بشرية لها روابط متنوعة وتأخذ أشكالا مختلفة، ومن خلال هذا المحور سنتطرق الى التفاعل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية حيث قمنا بتقسيمها الى محاضرتين هما:

محاضرة التفاعل الاجتماعي وتناولت مفهوم التفاعل الاجتماعي، وخصائصه، ومختلف أنواعه، والأسس المبني عليها، ومستوياته، وأهدافه.

أما محاضرة العلاقات الاجتماعية فتطرقت الى إمفهوم العلاقات الاجتماعية، ومميزاته، وأنواعها، أهدافه.

محاضرة التفاعل الاجتماعي

يعد التفاعل الاجتماعي من أكثر المواضيع انتشاراً في علم الاجتماع، وعلم النفس، وهو الأساس في دراسات علم النفس الاجتماعي، الذي يتناول دراسة كيفية تفاعل الفرد في البيئة، وما ينتج عن هذا التفاعل من قيم، وعادات، وتوجيهات، وهو الأساس الذي تقوم عليه العديد من العمليات الاجتماعية والاتصالية، حيث له دور مهم في اندماج الفرد في بيئته وفي مجتمعه، وبالتالي يمكن من خلاله تفسير العديد من العلاقات الاجتماعية والسلوكيات التي يقوم بها الفرد على المستوى الفردي أو الجماعي.

1. مفهوم التفاعل الاجتماعي:

يعد التفاعل الاجتماعي بشكل عام مجموعة من المؤثرات والاستجابات التي ينتج عنها تغيير في سلوكيات الأخرين، ومع ذلك جاءت العديد من التعاريف التي تناولت هذا المفهوم من زوايا مختلفة كونه له أهمية في العديد من مجالات العلوم الاجتماعية ومن بين هذه التعريفات نذكر:

هناك من يعرفه على أنه: "السلوك الارتباطي الذي يقوم بين فرد وأخر، وبين مجموعة من الأفراد في مواقف اجتماعية مختلفة، أي أن التفاعل الاجتماعي في أوسع معاينة هو تأثر الشخص بأفعال وأراء غيره وتأثيرهم فيه، بمعنى أن هناك تأثرا وتأثيرا وفعلا وانفعالا في أي موقف انساني".

كما يعرف بأنه: " التقاء سلوك شخص مع شخص أخر، يكون سلوك كل منهما استجابة لسلوك الأخر، ومنبها لهذا السلوك في الوقت نفسه".[1]

كما يعرف بأنه: " التنبيه والاستجابة المتبادلان في موقف اجتماعي، يحدث حينما يكون شخصان أو أكثر في اتصال واحتكاك مباشر أو غير مباشر". [2]

هو "العملية التي يرتبط بها أعضاء الجماعة بعضهم مع بعض عقلياً ودافعياً وفي الحاجات والرغبات والغايات والمعارف وما شابه ذلك."

والتفاعل الاجتماعي هو أيضا: "علاقة متبادلة بين فردين أو أكثر يتوقف سلوك أحدهما على سلوك الآخر، أو يتوقف سلوك كُلٍ منهم على سلوك الآخرين".[3]

وهناك من يرى التفاعل الاجتماعي بأنه هو: " تلك العمليات الادراكية الوجدانية والنزوعية المتبادلة بين طرفين اجتماعيين (فردين أو أكثر، جماعتين صغيرتين، أو فرد وجماعة)، في موقف أو سط اجتماعي

---

[1]– حلمي منيرة: **التفاعل الاجتماعي**. مكتبة الانجلو مصرية، مصر، 1976، 146.

[2]– أحمد عبد اللطيف وحيد: **علم النفس الاجتماعي**. دار المسيرة، الأردن، 2001، ص 223

[3]– حوراء عباس كرماش السلطاني: التفاعل الاجتماعي. http://www.uobabylon.edu.iq/، بتاريخ: 2020/06/13، على الساعة: 18:30

معين، بحيث يكون سلوك كل منها مثير لسلوك الطرف الأخر، ويجري هذا التفاعل عادة عبر وسيط (اللغة، الأعمال، الأشياء)، وفيه يتم تبادل رسائل معينة ترتبط بغاية أو هدف معين". [1]

2. خصائص التفاعل الاجتماعي:

يتسم التفاعل الاجتماعي بمجموعة من الخصائص يمكن تناولها فيما يلي:

- **الدينامية:** اذ ينطوي التفاعل الاج على تأثير متبادل بين الطرفين أو الأطراف المتفاعلة. [2]
- **الاستمرارية:** إذ أننا نتفاعل دائما لاستمرار الحياة بشكلها الطبيعي.[3]
- **الهدفية:** حيث أن التفاعل الاجتماعي موجه دائما نحو هدف معين، كإشباع الميول والرغبات.
- **الدور والمسؤولية:** من خلال التفاعل الاجتماعي يقوم كل فرد بدوره ومسؤوليته حسب تخصصه ومكانته وطبيعة الموقف الاجتماعي.
- **التمايز:** إذ يعطي التفاعل الاجتماعي للأفراد الفرصة ليتميز كل منهم بفرديته وشخصيته المستقلة عن الأخرين.
- **استخدام اللغة:** حيث يستخدم الافراد اللغة كوسيلة للتعبير خلال التفاعل الاجتماعي، لتسهيل عملية الفهم والتواصل. [4]
- **وسيلة اتصال:** يعد التفاعل الاجتماعي وسيلة مهمة للاتصال والتفاهم بين أفراد المجموعة فمن غير المعقول أن يتبادل أفراد المجموعة الأفكار من غير حدوث تفاعل بينهم.
- **التبادل:** ان لكل فعل رد فعل وهذا التبادل يؤدي الى حدوث التفاعل الاجتماعي بين الافراد.
- **التوقع:** في حالة قيام الفرد بأي سلوك داخل الجماعة فانه يتوقع حدوث استجابة منهم سواء كانت إيجابية أو سلبية.[5]

---

[1]– عبد اللطيف عقل: **علم النفس الاجتماعي**. ط2، دار الشروق، الأردن، 1988، ص 93

[2]– أحمد مبارك الكندري: **علم النفس الاجتماعي والحياة المعاصرة**. مكتبة الفلاح، الكويت، 1992، ص 113

[3]–أحمد عبد اللطيف وحيد: **علم النفس الاجتماعي**. ص 224

[4]– عمر أحمد همشري: **التنشئة الاجتماعية للطفل**. ط2، دار الصفاء، عمان، 2013، ص 141

[5]– عديلة أمال: **الفعل التطوعي في ظل التغير الاجتماعي في الجزائر (دراسة ميدانية لبعض مناطق مدينة أغواط)**. مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2011–2012، ص 44

3. أنواع التفاعل الاجتماعي:

توجد عدة تصنيفين لأنواع التفاعل الاجتماعي هما:

3 .1. حسب نوع التواصل:

- **المباشر:** وهو الذي يحدث على نحو مباشر بين شخصين أو أكثر.
- **الغير مباشر:** وهو التفاعل الذي يحدث من خلال وسيلة من وسائل الاتصال.

3 .2. حسب الموقف الاجتماعي:

- **التفاعل الاجتماعي المحايد:** ويضم المراحل المتعلقة بالأسئلة وطلب المعلومات والآراء، كذلك الأجوبة وإعطاء الراي والايضاحات والتفسيرات.
- **التفاعل الاجتماعي السلبي:** ويضم المراحل التي تمتاز بالاستجابات السلبية والتعبيرات الدالة على عدم الموافقة والتوتر والتفكك ولانسحاب.
- **التفاعل الاجتماعي الإيجابي:** ويضم المراحل التي تمتاز بالاستجابات الإيجابية وتقديم المساعدة، وتشجيع الافراد الأخرين وتوطيد التماسك. [1]

4. أسس ومستويات التفاعل الاجتماعي:

4 . 1 . أسس التفاعل الاجتماعي:

- **التوقع:**

هو اتجاه عقلي واستعداد للاستجابة لمنبه معين، ويؤدي التوقع دوراً اساسياً في عملية التفاعل الاجتماعي حيث يصاغ سلوك الانسان وفق ما يتوقعه من رد فعل الاخرين، فهو عندما يقوم بأداء معين يضع في اعتباره عدة توقعات لاستجابات الآخرين كالرفض أو القبول والثواب أو العقاب ثم يقيم تصرفاته ويكيف سلوكه طبقاً لهذه التوقعات، واذا كان التوقع هو المحدد للسلوك، فهو ايضاً عامل هام في تقييمه ، ذلك ان تقييم السلوك يتم على اساس التوقع ، فسلوك الفرد في الجماعة يقيمه ذاتياً من خلال ما يتوقعه عن طريق استقبال الزملاء له، سواء أكان هذا السلوك حركياً أم اجتماعيا، ويبنى التوقع على الخبرات السابقة أو على القياس بالنسبة الى احداث مشابهة، ويعد وضوح التوقعات أمراً لازماً وضرورياً لتنظيم السلوك الاجتماعي في أثناء عمليات التفاعل، كما يؤدي غموضها الى جعل عملية التلاؤم مع سلوك الآخرين أمراً صعباً يؤدي الى الشعور بالعجز عن الاستمرار في انجاز السلوك المناسب.

- **إدراك الدور وتمثيله:**

[1]– عبد الله الرشدان: **علم الاجتماع التربية**. دار الشروق، الأردن، 1999، ص 171

لكل انسان دور يقوم به، وهذا الدور يفسر من خلال السلوك وقيامه بالدور، فسلوك الفرد يفسر من خلال قيامه بالأدوار الاجتماعية المختلفة في أثناء تفاعله مع غيره طبقاً لخبرته التي اكتسبها وعلاقته الاجتماعية فالتعامل بين الافراد يتحدد وفقاً للأدوار المختلفة التي يقومون بها ولما كانت مواقف التفاعل الاجتماعي التي يلعب الفرد فيها أدواراً تتضمن شخصية أو أكثر تستلزم اجادة الفرد لدوره والقدرة على تصور دور الآخرين، أو القدرة على القيام به في داخل نفسه بالنسبة لدوره مما قد نعبر عنه بالقول الدارج، محاولتنا وضع أنفسنا مكان الغير ويساعد انسجام الجماعة وتماسكها ان يكون لكل فرد في الجماعة دور يؤديه مع قدرته على تمثيل ادوار الآخرين داخلياً يساعد ذلك على ادراك عملية التوقع السابق ذكرها، إذ ان الشخص الذي يقوم بنشاط في الجماعة ويعجز عن توقع افعال الآخرين لعجزه عن ادراك ادوارهم وعلاقة دوره بدورهم لن يتمكن من تعديل سلوكه ليجعله متفقاً مع معايير الجماعة.

- **الرموز ذات الدلالة:**

يتم الاتصال والتوقع ولعب الأدوار بفاعلية عن طريق الرموز ذات الدلالة المشتركة لدى افراد الجماعة كاللغة وتعبيرات الوجه واليد وما الى ذلك، وتؤدي كل هذه الاساليب الى إدراك مشترك بين افراد الجماعة ووحدة الفكر والاهداف فيسيرون في التفكير والتنفيذ في اتجاه واحد، يشير يونج الى ان الانسان يعيش في عالم من الرموز، هي شكل من اشكال التعبير عن الافكار والمشاعر التي بداخلها ومن خلالها نستطيع ان نعبر عن خبراتنا.[1]

4 . 2. مستويات التفاعل الاجتماعي:

- **التفاعل بين الافراد:**

ان نوع التفاعل القائم بين الافراد هو أكثر أنواع التفاعل الاجتماعي شيوعاً. فالتفاعل الاجتماعي القائم ما بين الاب والابن، والزوج والزوجة، الرئيس والمرؤوس ...الخ. وبيئة التفاعل في هذه الحالة الافراد الذين يأخذون سلوك الآخرين في الحسبان ومن ثم يؤثر عليهم وعلى الآخرين. وفي عملية التطبيع الاجتماعي مثلا نجد ان التفاعل الاجتماعي يأخذ هذا التسلسل: الطفل، الأم، الطفل واخوته، الطفل واقرانه، الشباب والمدرسة، الشاب والعاملين معه، الشاب ورؤساؤه ...الخ. وفي كل تلك الصلات الاجتماعية نجد ان الشخص جزء من البيئة الاجتماعية للآخرين الذي يستجيب بنفس الطريقة كي يستجيبون له. كل فرد بالآخرين ومن ثم يتفاعل معهم.

- **التفاعل بين الجماعات:**

ان التفاعل القائم بين القائد واتباعه أو المدرس وتلاميذه أو المدير ومجلس الادارة، فالمدرس في مثل هذه الحالة يؤثر في تلاميذه كمجموعة وفي نفس الوقت يتأثر بمدى اهتمامهم وروحهم المعنوية والثقة

[1]– مولود زايد الطيب: **التفاعل الاجتماعي**.https://ejtema3e.com، بتاريخ: 2020/06/14، على الساعة: 14:03

المتبادلة بينهم، ومن ناحية اخرى نجد ان الشخص المتفاعل مع مجموعة معينة من الاشخاص في مرات متكررة ينجم عنه وجود نوع من المتوقعات السلوكية من جانب الجماعة اي سلوك معين متعارف عليه.

- **التفاعل بين الافراد والثقافة:**

المقصود بالثقافة في هذه الحالة العادات والتقاليد وطرائق التفكير والافعال والصلات البيئية السائدة بين افراد المجتمع ويتبع التفاعل بين الفرد والثقافة منطقياً اتصال الفرد بالجماعة إذ ان الثقافة مماثلة الى حد كبير للتوقعات السلوكية الشائعة لدى الجماعة. وكل فرد ينفعل للمتوقعات الثقافية بطريقته الخاصة. وكل فرد يفسر المظاهر الثقافية حسب ما يراه مناسباً للظروف التي يتعرض لها. فالثقافة جزء هام من البيئة التي يتفاعل معها الفرد، فالغايات والتطلعات والمثل والقيم التي تدخل في شخصية الفرد ما هي الا مكونات رئيسة للثقافة. كذلك فان التفاعل الاجتماعي بين الافراد والثقافة يأخذ مكاناً خلال وسائل الاتصال الجماهيرية التي لا تتضمن بدورها صلة تبادلية مثل الراديو والتلفاز والصحف والسينما[1].

5 أهداف التفاعل الاجتماعي:

- ييسر التفاعل الاجتماعي تحقيق اهداف الجماعة ويحدد طرائق اشباع الحاجات.
- يتعلم الفرد والجماعة بوساطته انماط السلوك المتنوعة والاتجاهات التي تنظم العلاقات بين افراد وجماعات المجتمع في إطار القيم السائدة والثقافة والتقاليد الاجتماعية المتعارف عليها.
- يساعد على تقييم الذات والآخرين بصورة مستمرة.
- يساعد التفاعل على تحقيق الذات ويخفف وطأة الشعور بالضيق، فكثيرا ما تؤدي العزلة إلى الاصابة بالأمراض النفسية.
- يساعد التفاعل على التنشئة الاجتماعية للأفراد وغرس الخصائص المشتركة بينهم. [2]

وهكذا نجد أن التفاعل الاجتماعي يخدل في تكوين العمليات الاجتماعية، ومن خلال الخصائص التي يتميز بها يمكنه تحقيق العديد من المتطلبات الاجتماعية والنفسية التي يحتاجها الانسان، كما يساهم في انشاء علاقات اجتماعية تحقق المصالح المختلفة بين البشر.

[1]– محمد التوبي محمد علي: **التفاعل الاجتماعي لدى طلاب الجامعة المهوبين**. دار الصفاء، عمان، 2010 ص ص 45-46

[2]– محمد التوبي محمد علي: **التفاعل الاجتماعي لدى طلاب الجامعة المهوبين**. ص ص 45-46

محاضرة العلاقات الاجتماعية

ان العلاقات الاجتماعية هي الروابط الموجودة بين الناس بدافع التعامل المستمر فيما بينهم، وتتميّز هذه العلاقات بأنّها لا تقوم على تبادل المصالح والمنافع المادية بل تقوم على المنافع المعنوية كإشباع رغبة الإنسان في التواصل مع غيره، بالإضافة إلى تكوين دائرته الخاصة من الأشخاص الذين يجدهم عندما يحتاجهم، وتتضمّن العلاقات بين أفراد الأسرة، والأصدقاء، والجيران بالإضافة إلى زملاء العمل، وأي علاقة فيها نوع من التواصل الجيد، وتعتبر العلاقات الاجتماعية مهمّة جدّاً في حياة الإنسان، لما تضفيه من بهجة وسعادة ومعانٍ إلى حياته وشخصيّته.

1. إمفهوم العلاقات الاجتماعية:

يحتل موضوع العلاقات الاجتماعية مكانة هامة في علم النفس الاجتماعي، حيث أن معظم الدارسين والعلماء يرون أن العلاقات الاجتماعية هي السبب للقيام بالكثير من العمليات الاجتماعية،

عرفت العلاقات الاجتماعية بأنها: "الروابط والاثار المتبادلة بين الأفراد والمجتمع وهي تنشأ من طبيعة اجتماعهم وتبادل مشاعرهم واحتكاكهم ببعضهم البعض ومن تفاعلهم في المجتمع".

حيث وتعتبر العلاقات الاجتماعية التي تنشأ بين الافراد في مجتمع ما نتيجة تفاعلهم مع بعضهم البعض من أهم ضروريات الحياة.

وتعتبر العلاقات الاجتماعية: " السلوك الذي يصدر عن مجموعة من الناس، إلى المدى الذي يكون كل فعل من الأفعال آخذًا في اعتباره المعاني التي تنطوي عليها أفعال الآخرين".[1] ومن ثم نقول إن الصلة بين الفرد والمجتمع أساسية، فالفرد يجد ذاته في المجتمع، والمجتمع يحتاج إلى الأفراد ليستمر.

2. مميزات العلاقات الاجتماعية:

تجلب العلاقات الاجتماعية مزايا عديدة للإنسان، ومن بينها:

- **المزايا العاطفية**، تمنحنا علاقاتنا الدعم والتشجيع العاطفي في الأوقات الصعبة. كما أنها تعطينا السعادة. فالتفاعل مع الأصدقاء أمر مريح، لأن أصدقائنا يسعدوننا وفي الواقع، يتم قضاء بعض أوقاتنا الأكثر تميزًا والأسعد في صحبة الأصدقاء المقربين.
- **المزايا المادية**، يمكن للأشخاص القريبين منا المساعدة في تلبية احتياجاتنا المادية من المال والطعام والمأوى والنقل، وعندما نشعر بأننا قريبين من شخص ما، فإننا نميل إلى مشاركة هذه الموارد في أوقات الحاجة.

[11]– محمد لعمايرة: **مفهوم العلاقات الاجتماعية وتمتين أواصرها**. https://www.ghorbajo.com/، 2018/12/13.

- **المزايا الصحية**، فقد أظهرت الدراسات أنه كلما زادت العلاقات الاجتماعية مع شخص ما، زادت قدرة الشخص على محاربة نزلات البرد، كما خلصت مراجعة لأكثر من 60 دراسة منشورة إلى أن الوفيات المبكرة من أسباب مثل تدخين السجائر والسمنة وارتفاع ضغط الدم تشير إلى نقص الصداقات القوية والإيجابية كعامل مؤثر بقوة.
- **المزايا النفسية**، يساعدنا أصدقاؤنا المقربون في تخفيف التوتر من خلال السعادة والاسترخاء الموجودين في صداقات وثيقة. حيث يراقب أصدقاؤنا أفعالنا ويشجعوننا على تجنب الأشياء الضارة أو القضاء عليها[1].

3. أنواع العلاقات الاجتماعية:

ان العلاقات الاجتماعية تأخذ أشكالا مختلفة في تفاعلها وتنظيمها وتأثيرها، وهذا ما يعطيها بعدا اجتماعيا ونفسيا له تأثير بارز على سيرورة حياة الافراد فيما بينهم، وفيما يلي سوف نحاول توضيح أنواع العلاقات الاجتماعية من خلال تصنيفيهم هما:

❖ **العلاقات الاجتماعية حسب مدة قيامها:**

✓ **علاقات اجتماعية وقتية:** وهذه العلاقات لها وقت معين بحيث تبدأ وتنتهي مع الحدث الذي يحقق هذه العلاقة ومن أمثلة هذه العلاقة التحية العابرة في الطريق أو العلاقة بين البائع والمشتري.

✓ **علاقات اجتماعية طويلة المدى:** وهي نموذج التفاعل المتبادل الذي يستمر فترة معينة من الزمن ويؤدي إلى ظهور مجموعة توقعات اجتماعية ثابتة، وتعتبر علاقة الدور المتبادل بين الزوجة والزوج أمثلة لمثل هذه العلاقات.

✓ **علاقة اجتماعية محدودة:** نموذج للتفاعل الاجتماعي بين شخصين أو أكثر ويمثل هذا النموذج البسيط وحدة من وحدات التحليل السيسيولوجي، كما أنه ينطوي على الاتصال الهادف والمعرفة المسبقة بسلوك الشخص الآخر[2].

❖ **العلاقات الاجتماعية حسب طبيعة الجماعات:**

✓ **العلاقات الاجتماعية الجوارية:** وهي يعرف الاستاذ الفرنسي "ديمون كوريت" التجاور بأنه "إقامة السكان بعضهم قرب بعض وهؤلاء السكان غالبا ما يتعاشرون ويتزاورون ويتعاونون فيما بينهم". ويشترك الجيران مع بعضهم في أفراحهم وأحزانهم، لذلك اعتبرت علاقة الجار بجاره واجبا مقدسا لا سيما عند الشعوب العربية الإسلامية من خلال قيام الجار برعاية جاره في حالة غيابه وفي الوقت الحالي أصبحت علاقات

---

[1]– محتويات: **العلاقات الاجتماعية واهميتها في حياة الانسان.** https://mhtwyat.com/، **2019/11/22**

[2]– فاروق العادلي: **علم الاجتماع العام.** ط2، دار زهران، مصر، 1994، ص263–264

الجوار قليلة جد فقد لا يشاهد الجار جاره فترة طويلة بسبب الانشغال الدائم وكثر الالتزامات الاجتماعية سواء بالنسبة للرجل والمرأة.

- ✓ **العلاقات الاجتماعية الاسرية:** يقصد بها تلك العلاقات التي تقوم بين أدوار الزوج والزوجة والأبناء ويقصد بها أيضا طبيعة الاتصالات والتفاعلات التي تقع بين أعضاء الأسرة الذين يقيمون في منزل واحد ومن ذلك العلاقة التي تقع بين الزوج والزوجة وبين الأبناء أنفسهم. وتعتبر الاسرة الحضرية أسرة ممتدة وأبوية وتتميز بهيمنة الرجل على المرأة في الغالب، وكذلك الكبار على الصغار لذا يكون هناك توزيع هرمي للسلطة وتكون السلطة في يد الرجل، ويلاحظ أن هناك تحولات أساسية بسبب التغيرات البنيوية في الأوساط الحضرية العربية من قيام الأسرة النووية وتحديدا لاقتصاد والحرية والاستقلال من خلال هذا كله ندرك أن العلاقات الاجتماعية الأسرية تحتوي على ثلاث مجموعات من العلاقات.
- ✓ **العلاقات الاجتماعية بين الزوج والزوجة:** ففي الماضي كان الأب هو الذي يرأس الأسرة ويصدر القرارات الخاصة بالمنزل ويعمل جاهدا في توفير الحاجات الأساسية للحياة الأسرية كما أن علاقة الزوجة بزوجها علاقة الطاعة والخضوع ويشتمل عمل المرأة على تربية أطفالهم ورعايتهم، ومع التطور الذي حدث تقطعت تلك الصورة التقليدية بسبب التصنيع والتحضر وتبين مدى ذلك التغير الذي حدث من حيث: مساعدة الزوج لزوجته في الاعمال المنزلية، الخلاف بين الزوج والزوج، تحمل المرأة المسؤولية في حالة غياب الزوج عن المنزل.
- ✓ **العلاقات بين الآباء والأبناء:** إن الإنسان خصوصا العربي ما زال محبا للأولاد فهو يفخر ويتباهى دائما بكثرة الإنجاب وخاصة إذا كانوا ذكور، وإذا لم يرزق الشخص بولد ورزق ببنات فإنه يظل راغبا في إنجاب الذكور لأنه يعتبر الذكر مصدر اعتزاز، وهذا غالبا ما نجده ينطبق على مناطق كثيرة سواء كانت حضرية أو ريفية كما أنه، يوجد تشابه بين الريف والحضر في الرغبة في كثرة الإنجاب وخاصة إنجاب الذكور ويفترض في العلاقات بين أعضاء الأسرة التي تقوم على التعاون والمودة[1].

❖ **العلاقات الاجتماعية حسب طبيعتها:**

- ✓ **العلاقات الأولية:** وهي العلاقات الشخصية التي تظهر ضمن الجماعات الصغيرة نسبياً مثل: العلاقات القرابية الأسرية والجيرة والأصدقاء والأقران في اللعب، وهي تعد أساسية لكل مجتمع وتمثل الحضانة الطبيعية البشرية، وهي مصدر رئيس للحوافز والضوابط الاجتماعية، وتتميز بما يأتي:

- تعبيرية فهي غاية تثمن لذاتها لارتباطها بمشاعر عميقة المحبة والصحبة والمتعة والشعور بالضمان والأمان.
- التفاعل فيها مباشر –وجهاً لوجه.

[1]– القصير عبد القادر: **الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية**. دار النهضة، مصر،1999، ص180

- تظهر ضمن الجماعات الأولية.
- عمق المشاركة في القيم المشتركة.
- في معظم الأحيان تكون إيجابية إلاَّ أنَّها قد تكون بعض الأحيان سلبية عندما يمتزج فيها الحب والتحدي كما هو الحال في العلاقات الأخوية والزوجية.
- غير قابلة للنقل لأنَّها تقيّم كل شخص لذاته.
- تتميز بالحرية وتأثير روابط الضبط غير الرسمية.
- قوية الارتباط والتعاون المباشر العميق بين الأفراد الذين يخضعون لها.
- أهدافها أبعد من مجرد المتعة فقد تهدف للإنجاب والتنشئة... وغيرها.

✓ **العلاقات الثانوية:** وهي علاقات سطحية تظهر ضمن الجماعات الكبيرة لاسيما ضمن المجتمعات الحديثة المركبة وتزداد وتتعدد في المجتمعات الصناعية وتتميز بما يأتي: انها شكلية غير شخصية، واسعة، ورسمية، إجبارية، ومؤقتة تفاعلها سطحي حتى لو كانت مباشرة–الوجه للوجه، كما أن أهدافها مصلحية عقلانية بعيدة عن المشاعر، ويمكن أنْ تتحول إلى علاقات أولية–أقران العمل قد يصبحون أصدقاء ويصبحون مهمين لذاتهم[1].

4. أهداف العلاقات الاجتماعية:

- الأهداف النفسية: حيث إن العلاقات الاجتماعية تشبع مجموعة من الحاجات النفسية الهامة لدى الفرد مثل (الحاجة للأمن، للحب، الانتماء).
- الهدف الروحي: حيث أنها تشكل الأساس الروحي للعلاقات والروابط بين الأفراد والجماعات بعضهم البعض.
- الهدف الاقتصادي: فأفراد المجتمع لا يستطيعون توفير احتياجاتهم الاقتصادية إلا عن طريق العمل، الذي يتم عن طريق العلاقات بين الناس، كما أن العمل يؤدي بالضرورة إلى قيام علاقات اجتماعية بينهم.
- أهداف عامة: إن وجود علاقات اجتماعية، تربط بين الأفراد والجماعات، مما يفرز نوعًا من الاهتمامات والأهداف العامة والمشتركة التي يتعاون الجميع من أجل تحقيقها[2].

---

[1]– القصير عبد القادر: **الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية**. ص 182

[2]– محمد لعمايرة: **مفهوم العلاقات الاجتماعية وتمتين أواصرها**.

الخلاصة

يتخذ التفاعل الاجتماعي صور وأساليب متعددة فقد يحدث هذا التفاعل بطريق مباشر أو غير مباشر بين عدد محدود من الأفراد أو عدد كبير، ويأخذ التفاعل الاجتماعي أنماطا مختلفة تتمثل في التعاون والتكيف والمنافسة والصراع والقهر وحينما تستقر أنماط التفاعل وتأخذ اشكالا منتظمة فإنها تتحول إلى علاقات اجتماعية كعلاقات أشخاص بينهم صلات قرابة أو جوار، ويأخذ التفاعل الاجتماعي أنماطا مختلفة فإنها تتحول إلى علاقات اجتماعية.

المحور الخامس: الجماعة وديناميكيتها

تمهيد

محاضرة الجماعة

1. مفهوم الجماعة
2. المفاهيم المشابهة للجماعة
3. خصائص الجماعة
4. أنواع الجماعات

محاضرة ديناميكية الجماعة

1. تعريف عام لديناميكية الجماعات
2. خصائص ديناميكية الجماعة
3. مرتكزات دينامية الجماعة
4. نظريات ديناميكية الجماعة
5. أهداف ديناميكية الجماعة

خلاصة

المحور الخامس الجماعة وديناميتها

تمهيد:

يهتم علم النفس الاجتماعي بدراسة الجماعة لما لها من تأثير على تكوين سلوك الفرد وبناء شخصيته، كما أنه على أساسها يتم تحديد الأدوار والمسؤوليات والواجبات التي يخضع لها كل عضو من أعضائها، حيث أن التفاعل الذي يتم داخلها أو بينها وبين جماعات أخرى هو الأساس في بناء المجتمعات وتنظيمها، كما أن هذه الجماعات قابلة للتغيير نتيجة العديد من العوامل التي تساعد على تماسكها أو انحلالها، وتجعلها خاضعة لديناميكية معينة تتحكم في استمراريتها العديد من القوى الاجتماعية، وسوف نحاول من خلال هذا المحور تناول موضع الجامعة وديناميكيتها من خلال محاضرتين هما:

محاضرة الجماعة وتطرقت الى مفهوم الجماعة والمفاهيم المشابهة لها، وخصائصها، وأنواعها.

أما محاضرة ديناميكية الجماعة فقد تناولت مفهوم ديناميكية الجماعة وخصائها والمرتكزات الي تعتد عليها، والنظريات التي حاولت تفسيرها، وأهدافها.

محاضرة الجماعة

تتعدد الجماعات التي ينتمي إليها الفرد خلال تعاقب مراحله العمرية، وكل نوع من هذه الجماعات يلعب أدورا مختلفة على عدة مستويات، والتي من بينها الصعيد الاجتماعي حيث تعمل على الحفاظ على هوية المجتمع وتنظيم حياة الفرد من خلال التقيد بالمعايير الاجتماعية، ولضمان حدوث ذلك تمارس هذه الجماعات ما يعرف بالضغوط الاجتماعية والتي هي عبارة عن قوة اجتماعية تدفع الفرد إلى أن يمتثل لقواعد ومعايير اجتماعه التي ينتمي إليها، حيث وتعتبر دراسة الجماعات من أحدث الموضوعات التي يتناولها علم النفس الاجتماعي في العصر الحديث، إذ إن انتماء الفرد لجماعة ما يتفاعل ويتواصل مع أعضائها ويعكس أفكارها وسلوكها أمر لا مفر منه بل هو أمر في غاية الأهمية لتنمية المجتمع.

1. مفهوم الجماعة:

لا يوجد اتفاق بين العلماء والباحثين في الميدان علم النفس الاجتماعي، وعلم الاجتماع على معنى محدد لمفهوم الجماعة، لذلك نجد الباحثين قاموا بإعطاء مجموعة من التعاريف التي سيتم استعراض بعض منها ومناقشتها كما يلي:

الجماعة هي عدد من الأشخاص ممن يتفاعل كل منهم مع الآخر فأحد مواقف المواجهة أو عدد من هذه المواقف تفاعلا يتلقى فيه كل عضو من الأعضاء انطباعا أو إدراكا متميزا للغاية عن كل عضو آخر بالقدر الذي يمكنه من أن يصدر رد فعل معين تجاه كل فرد من هؤلاء، حتى وان اقتصر ذلك على مجرد تذكر أن الآخر كان موجودا". [1]

ومن وجهة نظر السلوكية فإن الجماعة" تتكون من أثنين أو أكثر من الأفراد الذين يتفاعلون مع بعضهم البعض بصورة متداخلة أو يعتمدون على بعضهم البعض لتحقيق هدف عام"[2]

وتعرف أيضا: "تجمع عدد من الأفراد لا يقل عن أثنين يرتبطون فيما بينهم بعلاقات سيكولوجية ظاهرة، وخلال فترة زمنية ثابتة نسبيا ويتقاسمون فيما بينهم قيما واتجاهات متقاربة، ويتبعون في تصرفاتهم قواعد وسلوكيات معينة." [3] وبطبيعة الحال يختلف عدد أفراد الجماعة باختلاف طبيعة الجماعة وظروف تكوينها، وأهداف التي قامت من اجلها

ويعرفها الكاتب davis دافيس" الجماعة على أنها: "عدد من الأفراد تربطهم علاقات يمكن ملاءمتها أو التعريف عليها وهذا التعريف يشير إلى عامل التفاعل بين الأفراد"

---

[1]– معتز سيد عبد الله وعبد اللطيف حمد خليفة: علم النفس الاجتماعي. دار غريب، القاهرة، 2001، ص71

[2]– راوية حسن: **السلوك في المنظمات**. دار الجامعية. مصر، 2001ص185

[3]– صلاح الدين عبد الباقي: **السلوك الفعال في المنظمات**. دار الجامعية، مصر، 2004، ص195

وهناك من عرفها بأنها:" تجمع عدد صغير من الأفراد وبشكل يمكنهم التفاعل الدائم خلال اللقاء والمواجهة المباشرة وجها لوجه ويشعرون فيما بينهم بالتجاوب النفسي من خلال إحساسهم بالانتماء لعضوية نفس الجماعة".[1]

ويعرفها فورسيثForsith بأنها: " فرد أو أكثر يؤثرون في بعضهم من خلال التفاعل الاجتماعي". نلاحظ من خلال هذا التعريف، وانطلاقا من تركيزه على التفاعل الاجتماعي كأكثر الخصائص أهمية في تعريف الجماعة، أن الجماعة لا تعني مجرد تجمع الأفراد أو تقاربهم المكاني، بل تعني إطارا عاما يتضمن علاقات وتفاعلا ديناميا بين عدد من الأفراد.

وهناك من يرى أن:" الجماعة بوصفها مجموعة من الأفراد توجد بينهم علاقات تجعلهم يعتمدون على بعضهم البعض إلى درجة جوهرية".[2]

ويقصد بالجماعة من خلال هذا التوجه، هو أنه إذا أثرت حادثة مثال على واحد من الأعضاء تبدي احتمال تأثيرها على الكل، وهذا الذي نجده في هذه التعاريف التي أهملت إدراك الجماعة ككل دينامي يقوم على الاعتماد المتبادل بين الأعضاء.

2. المفاهيم المشابهة للجماعة:

يتقاطع مفهوم الجماعة مع بعض المفاهيم الأخرى مثل: التجمع، الحشد، الجمهور، ويمكن إبراز التباين والاختلاف بينها كما يلي:

- **التجمع:**

يقتصر التجمع على توفر عدد من الناس في مكان ما ولكن مع عدم توفر خصائص أخرى مثل: التفاعل والتأثير والاتصال والأهداف المشتركة وغيرها، لذلك فليس كل تجمع يعد جماعة اجتماعية فعلية، ولا تعد كل مجموعة تجمعا.

- **الحشد:**

هو عدد ضخم من الأشخاص عادة ما يكونوا غرباء عن بعض يشتركون في سلوك يدركه المشاركون والملاحظون بوصفه سلوك غير معتاد. ويخلق موقف الجمهرة الحشد حالة سيكولوجية خاصة تتميز بالسلوك المسالم لأعضائها تجاه كل ما لا يشكل استجابة مباشرة وصريحة لدوافعهم الفردية. [3]

---

[1]– حسين حريم: **السلوك التنظيمي سلوك الأفراد والجماعات في المنظمات الأعمال**. دار حامد، الأردن، 2000، ص158

[2]– بركات حمزة حسن: **علم النفس وديناميات الجماعة**. الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، 2008، ص 6

[3]–عدنان يوسف العتوم: **علم النفس الاجتماعي**. مكتبة الجامعة، الشارقة، 2008، ص 76

كما تتصف بضعف التبادلات الاجتماعية وعدوى الانفعالات، أي أنها تتميز بتحفيز خفي من قبل الآخرين بحفنات مكثفة، يمكن أن تنقلب إلى أفعال أو ردود أفعال جماعية تتخذ صبغة الابتهاج أو العنف.

➢ **الجمهور:**

يتمثل في الأفراد الذين يسلكون سلوكا جماهيريا، مثل أولئك الذين يتابعون محاكمة معينة عن طريق الجرائد، أو برنامج تلفزيوني، ويتميز الجمهور بالخصائص التالية:

- يتكون الجمهور من أشخاص لا يعرف بعضهم البعض الآخر في أغلب الأحوال.
- يتكون الجمهور من أفراد من مختلف الأعمار والمستويات الاجتماعية والاقتصادية ومن مختلف المراكز والمهن.
- لا يتم تفاعل أو تبادل الخبرة بين أعضاء الجمهور فهم غالبا متفرقون، وذلك بعكس أعضاء الحشد.
- الجمهور لا تتوافر له مقومات المجتمع، وليس له تنظيم اجتماعي أو عادات وتقاليد ثابتة، أو قواعد وأدوار وقيادة، والفرد في الجمهور يزداد لديه الشعور والوعي بالذات ويستجيب لما يمكن أن يستثير انتباهه، على عكس الفرد في الحشد. [1]

➢ **الرأي العام:**

تشير إلى جماعة من الأفراد تواجههم مشكلة ما، وهم منقسمون فيما يتعلق بطرق مواجهتها، ومنشغلون بمناقشتها، وينقص هذه الجماعة بناء وتنظيم وكيان محدد لها يميزه، والمناقشة التي تحدث في جماعة الرأي العام تختلف عن تلك التي تحدث في الحشد، والذي فيه يتجمع الناس ويتفاعلون ويصلون إلى الإجماع، وفي الحشد تسري الإشاعة ويسيطر الإيحاء، أما في الرأي العام تناقش الفكرة وقد تجد معارضة أو تعدل، وفي ظروف معينة قد تتحول جماعة الرأي العام إلى حشد، فإذا قامت علاقات طيبة بين جماعة الرأي العام بدأوا يتعاملون وبدأ تفاعلهم بأخذ صورة عاصفة جمعية بدلا من رأي جماعي. [2]

3. خصائص الجماعة:

يتبين من خلال التعريفات السابقة وغيرها أن للجماعة خصائص وسيمات عامة يمكن أن نسردها كما يلي:

- ✓ وجود عدد من الأفراد لا يقل عن اثنين.
- ✓ وجود تفاعل واتصال مستمر بين أعضاء الجماعة وأيضا اعتماد تأثير متبادل فيما بينهم، وهذا يعنى أن مجرد تجمع عدد من الأفراد في مكان واحد لا يشكل بالضرورة جماعة بل لابد من وجود

[1]– بوخريسة بوبكر: **المفاهيم والعمليات الأساسية في علم النفس الاجتماعي**. منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، 2006، ص 45

[2]– بركات حمزة حسن: **علم النفس وديناميات الجماعة**. ص56

تفاعل ولذلك فأفراد الأسرة يكونون جماعة مرجعية فالأب والأم والأبناء والبنات تنشا فيما بينهم علاقات متصلة وتأثير متبادل، فالارتباط المادي والمعنوي متوفر فيما بينهم.

- ✓ وجود ثبات ودوام نسبى للجماعة، ويقصد بذلك استمرارية العلاقات والتفاعل الاجتماعي بين أعضاء الجماعة لفترة طويلة نسبيا ومفهوم الجماعة في هذه الحالة يختلف عن التجمعات لمشاهدة حادث معين في شارع.
- ✓ وجود هدف واحد ومشترك يتجمع الأعضاء حوله، ويهتم كافة الأعضاء في هذه الحالة بالاشتراك في وضع أهداف الجماعة والتعاون فيما بينهم لتحقيق هذه الأهداف.
- ✓ وجود عدد من القيم والمبادئ والقواعد للسلوك، يلتفت حولها الأعضاء وتعتبر مرشدا وضابطا لسلوك أعضاء الجماعة ويجب أن يلتزم بها والعقاب لمن يخالفها.
- ✓ ضرورة وجود ادوار محددة ومتوقعة لأعضاء الجماعة حيث تحدد واجبات ومسؤوليات معينة يلتزم بأدائها الأعضاء، وهذا يعنى أن كل عضو يساهم بدور معين 1للمساهمة في تحقيق أهداف الجماعة. [1]

4. أنواع الجماعات:

❖ **أنواع الجماعات من حيث تفاوت تأثيرها:**

➢ **الجماعات الأولية:**

هي الجماعات التي لها دور كبير في تكوين شخصية الأفراد وتتميز بعدة خصائص هي:

- ✓ طول البقاء: فالجماعة الأولية أطول بقاء أي أنها تلزم الإنسان فترة طويلة وقد تلزمه طول حياته.
- ✓ التفاعل الاجتماعي في الجماعات الأولية: يكسب الصبغة العاطفية أي يتأثر سلوك الفرد تأثرا كبيرا بما يتوقعه من استجابات باقي أفراد جماعته .
- ✓ قلة عدد أفراد الجماعة الأولية: بحيث تسمح للفرد بان يكون على علاقة مباشرة بجميع أفراد جماعته .
- ✓ العلاقة بين أفرادها تكون علاقة مباشرة بين أفرادها (أي وجها لوجه) أي علاقة الفرد بأفراد جماعته علاقة عميقة ووثيقة.
- ✓ العادات والتقاليد: يجب أن تكون للجماعة الأولية عادات وتقاليد تتحكم بأفرادها، بحيث تحدد ادوار ومسؤوليات ومكانة كل فرد داخل الجماعة مثل الأسرة وجماعة الأصدقاء.

[1]– صلاح الدين عبد الباقي: **السلوك الفعال في المنظمات**. دار الجامعية، مصر،2004، ص195

➢ **الجماعات الثانوية:**

هي اقل أهمية من الجماعات الأولية إلا أن لها دور كبير في تكوين شخصية الفرد، ولكنها ليست مسئولة مباشرة على ما تتميز به شخصية الفرد من خصائص أساسية، إلا أن العلاقة بين أفرادها لا تكون قوية مباشرة إلا أنها تمنح للفرد فرصة كبيرة لتنمية خبراته الاجتماعية والثقافية وتتميز بما يلي:

- ✓ معظم هذه الجماعات قصيرة البقاء إذ ينتمي إليها الفرد مدة معينة ومحدودة من حياته ثم يتركها إلى غيرها.
- ✓ أنها تتكون من عدد كبير من الأفراد وقد لا يعرف بعضهم البعض الأخر ومن أمثلة هذا النوع من الجماعات السياسية والجماعات المهنية كالنقابات، والجمعيات[1].

❖ **أنواع الجماعات من حيث طبعة تكونها:**

تنقسم إلى جماعات طبيعية وجماعات مكونة:

➢ **الجماعات الطبيعية أو التلقائية:**

وهي الجماعات التي تكونت طبيعيا دون أسباب خارجية دفعتها إلى التكون، أي لا توجد ظروف خارجية تدفع إلى ذلك مثل الأسرة وجماعة الأصدقاء، وتكون هذه الجماعة ما هو إلا ظاهرة طبيعية نظرا لميول الفرد بفطرته إلى التجمع والشعور بالأمان في جماعة، لذلك ينتمي الفرد إلى جماعة تربطه بهم صفات متجانسة مثل الجنس أو اللغة أو الدين أو الموطن الأصلي أو المصلحة المشتركة مثل الجماعات السياسية وجماعات اللعب...الخ.

➢ **الجماعات المكونة:**

تتكون هذه الجماعة تحت تأثير عوامل وظروف خارجية كوجود ضغوط أو شخصيات معينة تدعوا إلى ذلك، إما رغم إرادة أفراد الجماعة وإما بطرق مباشرة مثل أقسام الدراسة، والفرق العسكرية...الخ[2].

[1]– جابر نصر الدين ولوكيا الهاشمي: **مفاهيم أساسية في علم النفس الاجتماعي**. دار الهدى، الجزائر،2006، ص72

[2]– عامر عوض: **السلوك التنظيمي الإداري**. دار أسامة، الأردن، 2008، ص109.

❖ **أنواع الجماعة من حيث طبيعتها:**

➢ **الجماعات الوظيفية:**

هي جماعات رسمية تنشا داخل المنظمة وتحدد العلاقات بين أعضاءها من خلال الهيكل التنظيمي أو الوصف الوظيفي وتتكون هذه الجماعات من الرئيس والمرؤوس، ويكون هدفها هو أداء العمل الوظيفي للجماعة، ومن أمثلة هذه الجماعات الإدارات والأقسام التي تضم رئيس ومجموعة من العاملين.

➢ **جماعات المهام الخاصة:**

فهي جماعات يتم تشكيلها بواسطة الوصف التنظيمي أو طبقا لاحتياجات العمل، وهي قد تكون دائمة أو مؤقتة وتتكون أيضا من رئيس ومرؤوسين، ويكون هدفها هو أداء عمل وظيفي دائم وأداء مهام مؤقتة ومن أمثلة هذه الجماعات اللجان العادية كالمشتريات والعقود إلى أخره.

➢ **جماعات الصداقة والاهتمامات الخاصة:**

وتنشا هذه الجماعات بسبب تشابه في خصائص الأفراد كاهتمامات المشتركة والسن والمعتقدات السياسية وقد تكون هذه الجماعات رسمية ولها أهداف تتماشى مع أهداف المنظمة وقد تكون العكس ولها أهداف تتعارض مع أهداف المنظمة، ومن أمثلة هذه الجماعات الرسمية نقابة العمال، ونادي الشركة وصناديق الزمالة، أما الجماعات الخاصة غير الرسمية فمن أمثلتها جماعة الأصدقاء والتحالفات والعصابات. [1]

ان الجماعات تختلف وتتنوع حسب الخصائص التي تتميز بها، والأدوار التي تقوم بها بالنسبة للمجتمع وبالنسبة للأفراد الذين ينتمون اليها، فقد نجد جماعات متماسكة وثابته من الصعب التأثير فيها وتغييرها، وجماعات أخرى ضعيفة من السهل تفكيكها وتغييرها.

[1]– احمد ماهر: **السلوك التنظيمي مدخل بناء المهارات.** دار الجامعية، لاسكندرية،2002، ص40

محاضرة ديناميكية الجماعة

تعتبر ديناميكية الجماعات من اهم الدراسات التي تفرعت عن علم النفس الاجتماعي، حيث تلعب ديناميكية الجماعات أدوار عدة تتمثل بالخصوص في تطوير الجماعات والعمل على تقدمها بشكل مستمر، وتنمية بنياتها الأساسية، وتوسيع وظائفها البنيوية داخليا وخارجيا، وتحسين مناخ عملها، وتهذيب علاقاتها التفاعلية، وتحقيق التوازن المنشود، والرفع من مستوى إنجازاتها قصد الوصول إلى مرحلة الإبداع والابتكار، كما تعتبر منهجية مهمة في علاج الكثير من الظواهر النفسية الشعورية واللاشعورية والبعض الظواهر الاجتماعية، والوقوف على القوانين التي تحدد العلاقات بين الافراد.

1. تعريف عام لديناميكية الجماعات:

أنتشر استخدام اصطلاح ديناميكيات الجماعة مند الحرب العالمية الثانية، وتعددت معانيه وطرق استخدامه، فالبعض يعتبره علم الإيديولوجية السياسية لتنظيم الجماعات ويركز على القيادة الجماعية الديمقراطية ومشاركة الأعضاء في اتخاذ القرارات والعمل التعاوني بين أفراد هذه الجماعات.

وبعضهم يعرف ديناميكيات الجماعة على أنه " مجموعة من الأساليب مثل العملية الجماعية أو الحل الجماعي للمشكلة أو قرار الجماعة "، كما ينظر البعض إلى علم ديناميكيات الجماعة على أنه ميدان للدراسة في طبيعة الجماعات وفي قوانين نموها وارتباطها بالأفراد والجماعات الأخرى في المجتمع[1].

ديناميكية الجماعة هي مجموعة المثيرات والاستجابات التي تحدث داخل الجماعة وتفاعل هذه المثيرات والاستجابات مع بعضها في المواقف المختلفة التي تمر بها الجماعة وتأثيرها في سلوكا الفراد. يرى " رونالد لويس " Lewis Ronald بأن ديناميكية الجماعة هي عبارة عن بحث في عمليات التفاعل داخل الجماعات الصغيرة، حيث أن البحث في هذا الميدان يهدف إلى إيجاد المبادئ التي يقوم عليها سلوك الجماعة والقوانين التي تتحكم في تكوينها وعلاقة الأفراد ببعضهم البعض وعلاقة الجماعة بغيرها من الجماعات والنظم السائدة، وتفسير التغيرات التي تحدث بها، وكل ما يتعلق بالجوانب الديناميكية أو المتغيرة في الجماعة، ومن ثم ابتداع التقنيات التي تساعد على جعل قرارات الجماعة ذات فاعلية.

إن مفهوم الديناميكية يرتبط بمفهوم الجهد ومفهوم الجهد ينحدر من أصل اجتماعي للنشاط اليومي البشري، ويتم التمييز في الديناميكية من الناحية الإجرائية بين نوعين من الجهود: الجهود الداخلية والجهود

[1]– حسن منسي: **ديناميات الجماعة والتفاعل الصفي**. دار الكندي ودار طارق، الأردن، 1998، ص 22.

الخارجية، ويؤدي تطبيق المبدأ الأساسي للديناميكية إلى دراسة مفهوم التوازن وتحليل قاعدة الفعل ورد الفعل[1].

يمكن تعريف ديناميكية الجماعات بصفة عامة بأنها: " مجموعة من التفاعلات والقوى الحركية الفعالة والعلاقات البنيوية الوظيفية التي تتحكم في الجماعات البشرية بشكل سلبي أو إيجابي والتي تعمل على تطوير الجماعات وتحسين أجوائها ومجالات عملها لتحقيق أغراضها وأهدافها سواء أكانت شخصية أم جماعية".

ويعرف جان ميزونوف Jean Maisonneuve ديناميكية الجماعات بقوله:" تهتم دينامية الجماعات في معناها الواسع بمجموع المكونات والسيرورات التي تتدخل في حياة الجماعات، وعلى الأخص الجماعات التي يكون أفرادها في وضع وجه لوجه؛ بمعنى أن وجود الأفراد يكون نفسيا ويرتبطون فيما بينهم، ووجود تفاعل ممكن فيما بينهم". [2]

ويعني هذا أن ديناميكية الجماعات تهتم ببناء الجماعة ومراقبة سيرورتها النمائية ورصد التفاعلات النفسية والاجتماعية التي توجد بين الأفراد داخل الكل الجماعي.

2. خصائص ديناميكية الجماعة:

- **التغير:** تهيمن على الجماعة دينامية تنحو بها إلى التغيير أثناء التكوين أو إعادة التكوين، ويعمل هذا التغير إلى إعادة التوازن، وذلك بإعادة توزيع القوى توزيعا يكفل للجماعة الاستقرار، ويتخذ التغيير أساليب وطرق مختلفة في إعادة الاستقرار الكلي أو الجزئي، ومن بين هذه الأساليب إبعاد بعض الأفراد، تغير القادة، إعادة تنظيم الأهداف، تحويل الصراع الداخلي إلى صراع خاص بين بعض الأعضاء، وقد يؤدي التغير كذلك إلى انحلال الجماعة ذاتها وذلك عندما تشتد حدة التوتر وتخفق الجماعة في الاستقرار الكلي والجزئي.
- **الاستمرارية:** إن الدينامية عملية مستمرة في الجماعة تبدأ بمثيرات واستجابات يتحول كل منها إلى الآخر، فالمثير يتحول إلى مستجيب ثم يتحول إلى مثير بصورة دائرية وهكذا تكتسب الدينامية صفة الاستمرارية.
- **الدقة:** إن دينامية الجماعة توفر طاقة محركة من خلال الأفعال وردود الأفعال، تنشأ مع بدء تشكل الجماعة فهي مسئولة عن تكوين ونمو وتغير الجماعة، وهي سلاح ذو حدين، إما أن تعمل على

[1]– لطفي الدنبري: **مفاتيح إدارة جماعة العمل في التنظيم**. مجلة الباحث الاجتماعي، العدد 09/10، 2010، جامعة أم البواقي، الجزائر، ص843–843

[2]– خليل ميخائيل معوض: **علم النفس الاجتماعي**. دار النشر المغربية، المغرب، 1982، ص 90

نمو الجماعة أو الانحراف، بها وفي كلتا الحالتين كلما زادت الطاقة الناتجة عن التفاعل كلما أمكن تحقيق مزيد من التغير.

- **الكلية:** بمعنى أن الجماعة ليست مجرد مجموع الأفراد، والسلوك الاجتماعي للأفراد أثناء التفاعل الاجتماعي يختلف عن سلوكهم إذا كانوا فرادى، بحيث تصبح الجماعة أكبر من مجموع أفرادها، كما أن شخصية الجماعة لا تمثل مجموع شخصيات أعضائها وانما هي حصيلة تفاعل هذه الشخصيات.
- **صغر حجم الجماعة:** حيث ينظر إلى الجماعات الصغيرة كمجال مناسب لدراسة العلاقات بين الأفراد وبقصد استخلاص التعميمات، فالجماعات الصغيرة تعتبر نظم اجتماعية مصغرة تمهد الطريق لدراسة المجتمع الكبير، وتختلف الآراء حول العدد الذي يمكن أن نعتبره الحد الأقصى للمجموعة الصغيرة حيث يرى البعض أنه عشرون شخصا ويرى آخرون أنه ثلاثون، وتوجد وجهة نظر تزيد عن الرقم السابق إذا كان الموقف يسمح للأشخاص بالتفاعل المباشر حتى لو وصل العدد إلى أربعين شخصا، وبصفة عامة، عادة ما يركز علم ديناميات الجماعة على الجماعات الصغيرة.
- **التفاعل:** ويمثل أهم خصائص دينامية الجماعة لأن نشاط الجماعة مرتبط مباشرة بعدد ونوعية التفاعلات وبشدة الاتصالات المشتركة. فدينامية الجماعة هي التفاعل مضافا إليه عنصرا لتغير كما ويعتبر التفاعل من المؤشرات الأساسية لمساق تكوين وتحرك الجماعة، يقوم على التبادل الذي يحصل بين الأفراد داخل خلايا اجتماعية مهيكلة أو جماعات ذات طابع نظامي، والشكل العام للتفاعل هو الاستجابة من طرف معين إلى مؤثرات داخلية أو خارجية ضمن الجماعة. [1]

3. مرتكزات دينامية الجماعة:

- ✓ التماسك: هو تلك القوى التي تربط أعضاء الجماعة إلى بعضها البعض، ويتضمن كذلك شعور الأفراد بانتمائهم إلى الجماعة.
- ✓ التماسك الخارجي: تماسك ذو طابع مؤسساتي يرسم المجال الذي تتحرك فيه الجماعة.
- ✓ التماسك الداخلي: ذو بعد وجداني وفكري يتحرك في تنظيم العلاقة بين أعضاء الجماعة "النموذج المتحرك التلميذ."

[1]– بركات حمزة حسن: **علم النفس وديناميات الجماعة**، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، 2008 ص ص 6-56

- ✓ الزعامة: صفة أو خاصية يتصف بها أحد أفراد الجماعة نظرا لتوفره على مواصفات خاصة، وهي مسؤولية تخول للزعيم ممارس السلطة باسم الجماعة:
- ✓ تنظيم العلاقات بين أعضاء الجماعة والتخفيف من التوتر بينهم.
- ✓ زعامة مبنية على القدرة الذاتية في التأثير على فكر الجماعة.
- ✓ تنظيم عمل الجماعة والوصول بها إلى الهدف المشترك.
- ✓ الزعامة في جماعة وهي قد تكون " زعامة سلطوية" أو" زعامة ديمقراطية."
- ✓ المعايير التي تتمثل في مجموعة من القواعد التي تنظم تصرفات الأعضاء وتضبط سلوكياتهم كالمعايير صريحة مفروضة على الجماعة مثل القوانين المؤسسية، والمعايير الضمنية المستقرة نتيجة التفاعل الداخلي بين أعضاء الجماعة.
- ✓ التفاعل حيث يكون تفاعل مشترك بين أفراد الجماعة يتم بواسطة اللغة والرموز والإشارات، ولأدوار والمهام، والأعراف والمعتقدات والحاجات والرغبات والتواصل.

4. نظريات ديناميكية الجماعة:

يمكن الحديث عن النظريات التي تناولت ظاهرة ديناميكية الجماعات بالدراسة والتحليل فهما وتفسيرا، تفكيكا وتركيبا قصد معرفة التفاعلات ومجمل القوى التي تتحكم في الجماعات وتساهم في تفعيل تنظيمها الداخلي الذاتي سلبا وإيجابا، ومن بين هذه النظريات سنتناول ما يلي:

➢ نظرية المجال:

تفترض هذه النظرية أن السلوك ما هو إلا نتيجة للمجال الذي يشمل قوى العمل المتبادلة، حيث قام كيرت ليفين بتحليل كل من السلوك الفردي والسلوك الجماعي كأجزاء في النسق الخاص بالأحداث المرتبطة وطريقة التحليل مشابهة للافتراضات التي ترى أن الخصوصيات أو الممتلكات تعطي إحداث سلوكية، وتصمم بواسطة العلاقات بالإحداث الأخرى في نفس النسق، أن نظرية المجال تقدم قاعدة عظيمة لوصف السلوك، على الرغم من ذلك فإنها لم تقودنا بشكل نظري منظم للعمليات الجماعية.[1]

➢ النظرية التفاعلية:

وهذه النظرية ترى أن الجماعة نظام لتفاعل الأفراد وتقوم على ثلاث عناصر أساسية هي: النشاط والتفاعل والعاطفة، حيث أنها ترى أن فهم السلوك الجماعي لا يكون إلا عن طريق فهم العلاقات بين هذه العناصر الثلاث. [2]

---

[1]– لوكيا الهاشمي: **السلوك التنظيمي**. ص 120

[2]– محمد قاسم القريوتي: **السلوك التنظيمي**. ط4، دار الشروق، الأردن، 2003، ص129

➢ **نظرية الأنساق:**

هذه النظرية ترتكز على المركز، حيث ركزت على وصف الجماعة كنسق متشابه العناصر كالمراكز والأدوار، مع التركيز الواسع على المداخلات الجماعية وكذلك على المخرجات.

➢ **النظرية السوسيومترية:**

ترتكز هذه النظرية على الاختبارات الشخصية بين أعضاء الجماعة، فالروح المعنوية وأداء الجماعة يعتمدان على العلاقات الشخصية بين أعضاء الجماعة والتي تعكس الاختبارات السوسيومترية وهذه النظرية تساعدنا على فهم السلوك الاجتماعي في مواقف محددة.

➢ **نظرية الدور:**

تنظر هذه النظرية إلى الجماعة كنسق اجتماعي أو كشبكة من العلاقات المنتظمة، وتتضمن هذه العلاقات هذه العلاقات ادوار تتصل بالمكافآت المختلفة التي يتكون منها النسق فالأدوار، وهي الجوانب الديناميكية للمراكز والمناصب والإمكانات كما يرى رالف لينتون، وتتميز هذه الجوانب بأنها تقدم لنا نموذجا يتعلق بالمحددات الاجتماعية، كما أنها في الوقت نفسه تقدم لنا مجموعة من المعطيات والمفاهيم التي تساعدنا في التحليل والدراسة والتي من أمثلتها:

- ✓ توقعات الدور: وهي الفكرة التي يحملها آخرون لهم أهميتهم للشخص عما يجب ان يكون عليه سلوكه صاحب الدور في أدائه لحقوقه وواجباته.
- ✓ غموض الأدوار: ويعني عدم وضوح توقعات الدور حول حقوق وواجبات مركز معين.
- ✓ صراع الأدوار: ويعني تعارض توقعات الدور بالنسبة لمركز معين بحيث أن صاحب المركز لا يستطيع أن يقوم بها كلها في نفس الوقت سواء كان ذلك في داخل الدور أو بين الأدوار المرتبطة بالمركز.

➢ **نظرية التبادل:**

تفترض هذه النظرية إن الفرد يريد أشياء موجودة لدى الآخرين وفي نفس الوقت لديه بعض الأشياء التي يرغب فيها الآخرون "اكتساب صداقة الاستفادة من مهاراته " ومعني هذا إن للفرد أهداف يرغب في تحقيقها " المشارك في العمل الجماعي اكتساب مكانة " وهذه الأهداف موجودة في كنف الطرف الأخر فإذا رأى كل من الطرفين انه يحقق أهدافه من خلال التبادل يحدث التفاعل بينهما بمعنى أن يأخذ الفاعل في اعتباره أفعال الآخرين وبالطبع فان هذه العلاقة تكلف الفاعل بذل بعض الجهد والنفقات من اجل تحقيق الاستفادة. [1]

[1]– لوكيا الهاشمي: **السلوك التنظيمي**. ص ص 121–123

➢ **نظرية التقارب المكاني:**

تفسر هذه النظرية أن انضمام الأفراد إلى الجماعات يكون على أساس التقارب في المكان فالفرد ينضم إلى الجماعات القريبة مكانا منه وتؤكد هذه النظرية بان شعور الانتماء أو الرغبة في الانضمام إلى الجماعة يتأثر عادة بالواقع المادي للقرب أو الجوار، حيث تتكون الجماعة غالبا من الأفراد الذين يعملون في منظمة جغرافية وتقاربه أو يعملون على آلة إنتاجية واحدة، أو في مكتب واحد أو متقارب وهكذا، وقد أكدت الدلائل والمؤشرات العلمية والإحصائية على أن التقارب المادي في العمل يعد ذا اثر فعال في تكوين الجماعات على عكس التباعد المادي في العمل و الذي لا يشجع أو يقود إلى مثل هذه الجماعات.

➢ **نظرية التوازن:**

صاحب هذه النظرية نيو كومب camb New ويفسر أسباب عضوية الفرد في الجماعات هو إيجاد التوازن بين اتجاهات الأفراد وتأتي حالات التوازن من:

- ✓ وجود اتجاهات ايجابية بين الأشخاص ونحو أنفسهم ونحو الموضوع.
- ✓ توافق اتجاهاتهم السلبية نحو الموضوع.
- ✓ وجود اتجاهات ايجابية نحو شخص آخر وموضوع معين.

أما حالات عدم التوازن فتتمثل فيما يلي:

- ✓ توافق اتجاهات الأفراد اتجاه بعضهم رغم تغايرها حول موضوع وأحد.
- ✓ تباين اتجاهاتهم حول موضوع معين رغم توافق اتجاهاتهم الشخصية.
- ✓ وأسوء حالات عدم التوازن هي حالة التوافق في الاتجاهات الشخصية أسس شخصية، وكذلك حول مواضيع ومواقف معينة.

➢ **نظرية النماذج الصورية:**

وقد كان هذا الاتجاه أكثر معرفة في الخمسينيات وقد اتفق أصحاب هذا الاتجاه على محاولة بناء النماذج الصورية لسلوك الجماعة باستخدام الإجراءات الرياضية الجادة وقد كان هذا الاتجاه غالبا ما يرتكز اهتمامه على الملائمة الداخلية للنماذج الرياضية المحددة دون الوصول إلى نظرية شاملة. [1]

5. أهداف ديناميكية الجماعة:

وتبرز أهمية وجود الأهداف ديناميكية الجماعة من خلال عدة خصائص، حيث يجب أن تكون ثابتة نسبيا وهذا لا ينفي أنها قابلة للتغير أو الانحلال أو التبدل كما هو الحال في المعايير الاجتماعية، كما أنها

[1]– خضير كاضم حمود: **السلوك التنظيمي**. دار صفاء، الأردن ،2002، ص ص95–97

يجب أن تعمل على توجيه نشاط الجماعة وحل مشاكلها، وتحفيز دافعية الأعضاء للعمل بنشاط عالي، وضرورة استمرار نشاط الجماعة وبقائها، وتقويم أداء الجماعات، وقد صنفت أهداف ديناميكية الجماعة الى صنفين هما:

- **الأهداف الإجرائية وغير الإجرائية:**

وتعد الأهداف الإجرائية محددة وواضحة وتساعد الجماعة على تنفيذ مهام محددة وضيقة. مثل بناء مستشفى في تاريخ محدد، أما الأهداف غير الإجرائية فهي أهداف عامة وغامضة وتحتاج إلى وقت وجهد طويل لتحقيقها، مثل "تحقيق رفاهية المجتمع" أو "رفع المستوى الثقافي في المجتمع الذي تعمل فيه الجمعية"، ومن الملاحظ أن الكثير من الهيئات والمنظمات لها أهداف غير إجرائية يصعب بالنسبة لها تقويم الأعمال الجماعية على أساس مساهماتها النسبية في تحقيق هذه الأهداف، وذلك لأن الأهداف غير الإجرائية غير مأمونة، ولأنه يصعب معها الحكم على النشاط الجماعي بالفشل، وبالتالي فالجماعة التي تحدد أهدافا إجرائية تكون أقدر من تلك التي تتجنب مثل هذه الأهداف.

- **الأهداف الظاهرة والضمنية:**

تعد الأهداف الظاهرة أهداف محددة وواضحة للجميع بينما تعد الأهداف الضمنية غامضة وغير محددة وغير معروفة للجميع، وهنالك عدد من الخصائص التي تعمل على زيادة احتمالية تحقيق الهدف وتعزيز أداء الجماعة ومنها:

- خصائص متعلقة بالهدف من ناحية درجة وضوحه وتحديده، وواقعتيه، ومدى أهميتة وجاذبيته للأعضاء، وتوفر الظروف الزمنية والمادية والبيئية والاجتماعية المناسبة.
- عدم غلبة الأهداف الفردية على حساب تحقيق أهداف الجماعة.
- أن تكون على درجة من الصعوبة حتى تتحدى قدرات الأعضاء ودافعيتهم للإنجاز الجماعي المشترك.[1]
- دور الأعضاء وطاقاتهم المبذولة في تنشيط الجماعة لتحقيق أهدافها.
- درجة مساهمة الأعضاء وتعاونهم في العمل واتخاذ القرارات .
- درجة التنسيق بين جهود الأعضاء.
- نوع بناء الجماعة وتماسكها ودرجة كفاءة الأعضاء وكفاءة القيادة. [2]

[1]- عدنان يوسف العتوم: علم النفس الاجتماعي. ص 156

[2]– بركات حمزة حسن: **علم النفس وديناميات الجماعة**. الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة. ص 56

الخلاصة:

نستنتج مما سبق أن ديناميكية الجماعات دراسة علمية تهتم بالبحث في كيفية ظهور الجماعات وبروز بنياتها ووظائفها مع اكتشاف المبادئ الضمنية التي تتحكم في تصرفاتها التفاعلية الإنسانية الداخلية، ويعني هذا أن ديناميكية الجماعات طريقة في تشخيص مختلف القوى الخفية والتفاعلات الظاهرة والضمنية التي تتحكم في تسيير الجماعات البشرية وتنظيمها تنظيما ذاتيا ومؤسساتيا. وتترجم لنا هذه التفاعلات البنيوية الوظيفية العلاقات الموجودة بين أفراد الجماعات والتي قد تكون سلبية قائمة على الصراع والنفور والنبذ والكراهية أو إيجابية قائمة على الانسجام والتفاهم والتعاون والتوافق والتسامح.

المحور السادس: الاتجاهات النفسية والاجتماعية والرأي العام

تمهيد

محاضرة الاتجاهات النفسية والاجتماعية

1. مفهوم الإتجـاه
2. خصائص الإتجاه
3. مكونـات الإتجاه
4. أنواع الإتجاهات
5. وظائف الإتجاه
6. العوامل المؤثرة في تكوين الإتجاهات
7. قياس الإتجاهات

المحاضرة الرأي العام

1. مفهوم الرأي العام
2. خصائص الرأي العام
3. أنواع الرأي العام
4. مراحل تكوين الرأي العام
5. العوامل المؤثرة في الرأي العام

خلاصة

المحور السادس الاتجاهات النفسية والاجتماعية والرأي العام

تمهيد:

ان كلا من الاتجاهات والراي العام يعتبران ظاهرة اجتماعية وسلوكية اهتم بها العديد من العلماء في العلوم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية...الخ، لأنها لها وجود في مختلف المجتمعات البشرية مهما كانت طبيعتها، ويعتبر الاتجاه هو الموجه للسلوك وله تأثير كبير على توجهات الناس نحو موضوعات معينة، كما أنه له تأثير على تشكيل الرأي العام الذي بدوره يعتبر قوة لا يستهان بها في تغيير وتعديل العديد من القرارات والسياسات والأحداث محليا ودوليا، ومن خلال هذا المحور سوف نتناول الاتجاهات الاجتماعية والراي العام من خلال محاضرتين هوما:

محاضرة الاتجاهات النفسية والاجتماعية وتناولت مفهوم الاتجاه وخصائصه ومكوناته وأنواعه ووظائفه والعوامل المؤثرة في تكوينه وأساليب قياسه.

أما محاضرة الرأي العام فقد تطرقت الى مفهوم الرأي العام وخصائصه وأنواعه ومراحل تكوينه والعوامل المؤثرة فيه

محاضرة الاتجاهات النفسية والاجتماعية

تعد الاتجاهات من الموضوعات الرئيسية التي تناولتها دراسات الباحثين في المجال علم النفس الاجتماعي، وهي عبارة عن استجابات تقويمية متعلقة بالموضوعات والأحداث أو غير ذلك من المثيرات، وللأهمية البالغة للاتجاه ودوره المهم في تغيير تكوين الآراء، سنتناول في هذه المحاضرة هذه الظاهرة الإجتماعية النفسية التي تمثل واحدة من المحددات الرئيسة للسلوك الإجتماعي، والتي تؤثر أيضا على سلوك الطلبة وآرائهم نحو مسألة، أو موضوع ما باعتبارهم جزئ من المجتمع.

1. مفهوم الإتجــاه:

للإتجاه معاني كثيرة تكشف عنها تعريفات الباحثين في علم النفس الإجتماعي، والواقع أن تعدد هذه التعريفات الأمر الذي استدعى تصنيفها لا عرضها وهذه الفئات هي: **الفئة الأولى** والتي تعتبر الإتجاه بأنه مفهوم بسيط وأحادي البعد، يعني ذلك بأنه لا يشير إلى أكثر من مجرد الجانب الوجداني، أو التقويمي بالحب أو بالكراهية الذي يتبناه الفرد اتجاه الأشخاص أو الموضوعات أو الأشياء المختلفة.

ومن التعاريف نذكر ما جاء به **بروقولد** "بأنه نعل وجداني ايجابي أو سلبي نحو موضوع مادي، أو مجرد قضية مثيرة للجدل". [1]

أما **روين** قد جاء بتعريف آخر للإتجاه من خلال وصفه بأنه "اتجاه غير بعدي مركز عليه كاستجابة انفعالية ". [2]

أما فيما يخص **الفئة الثانية** التي تتعامل معه على أنه متعدد المكونات المتمثلة في الوجدان، المعرفة، السلوك لكل منها إسهاما في ترسيخ الإتجاه ويمثله **البورت** في قوله بأن القاسم المشترك بين الفئتين هو الاعتراف بدرجة تزيد أو تنقص بأهمية الوجدان، تلبية للمعرفة ثم ضرب السلوك وفق عدد من النظريات الحديثة في المجال. [3]

إذا أردنا أن نقدم تعريفا إجرائيا واضحا فيمكن أن نقدم التعريف التالي الذي يشير إلى آن الإتجاه باعتباره مفهوم أو تكوين فرضي، يشير إلى توجيه ثابت، أو تنظيم مستقر إلى حد ما لمشاعر الفرد ومعارفه واستعداده للقيام بأعمال معينة نحو أي موضوع من الموضوعات التفكير أو مجددة، وتتمثل في درجات القبول أو الرفض بهذا الموضوع ويمكن التعبير عنه لفضيا أو أدائيا.

---

[1]– زين العابدين درويش: **علم النفس الإجتماعي أسسه وتطبيقاته**. دار الفكر العربي، القاهرة ،1999. ص 90.

[2]– عبد الحليم محمود السيد وطرائف شوقي فرج: **علم النفس الإجتماعي المعاصر**، اتيراك للتوزيع، مصر، ب س. ص46.

[3]– عبد الحليم محمد السيد وطرائف شوقي فرج: **علم النفس الاجتماعي المعاصر**. ص 46.

2. خصائـص الإتجـاه:

وفقا للتعاريف السابقة الذكر فيمكن أن نحدد جملة من الخصائص أهمها:

1. أنه قابل للقياس والتقويم من خلال السلوك الملاحظ.
2. يرتبط الاتجاه بمواقف اجتماعية يشترك فيها عدد كبير من الناس.[1]
3. يعد الإتجاه بأنه مكتسب وليس فطري أي يكتسبه الفرد من خلال حياته اليومية وما يعترضها من خبرات عديدة.
4. يمثل الإتجاه العلاقة بين ذات الشخص وبين موضوعات محددة فليس هناك اتجاه يتكون في فراغ، وإنما يتكون نحو موضوعات متجسدة في أشخاص، أو أشياء أو نظم معينة.
5. يتصف الإتجاه بالاستمرار النسبي أي أنه ليس عابرا عارضا.
6. الإتجاه قابل للتغيير أي أنه ديناميكي بمعنى أنه موجه لسلوك لإصدار استجابات معينة.[2]
7. للإتجاه وجهة معينة إذ يكشف عنه بتقرير درجة التفضيل الفرد أو استهجانه لموضوع الاتجاه، والوجهة كخاصية للإتجاه تصف مكوناته الثلاث.[3]
8. يتميز الإتجاه بالوضوح في المعالم كما قد يكون غامض.
9. يكون الإتجاه قوي كما قد يكون عكس دلك.[4]

3. مكونـات الإتجـاه:

يتكون الإتجاه من ثلاث عناصر أساسية تتفاعل فيما بينها لتعطي الشكل العام للإتجاه ويمكن ذكرها فيما يلي:

- **المكون المعرفي:**

وهو يشير إلى المعتقدات التي يعتنقها الفرد حول موضوع معين وتتضمن هذه المعتقدات أحكام مستندة عن الفرد حول هذه الموضوعات.[5] بحيث يتلقاها الفرد عن طريق التلقين أو الممارسة بالإضافة إلى قنوات التوصيل، التي تكون مصدرا في تحديد المكون المعرفي إلى جانب ذلك المؤسسات التربوية التي يتعرض لها الفرد من خلالها.[6]

---

[1]– سامي محمد ملحم: **سيكولوجية التعلم والتعليم (الأسس النظرية والتطبيقية)**. عمان: دار الميسرة ،2001. ص 163.

[2] – زين العابدين درويش: **علم النفس الإجتماعي**. ص 91.

[3]–عبد الحليم محمود السيد: **علم النفس الإجتماعي المعاصر**. ص48.

[4]– سامي محمد ملحم: **سيكولوجية التعلم والتعليم**. ص183.

[5]– عبد العزيز السيد الشخص. **علم النفس الإجتماعي**. مكتب القاهرة للكتاب، القاهرة ،2001. ص 118.

[6]– فؤاد البهى السيد وسعد عبد الرحمان: **علم النفس الإجتماعي رؤية معاصرة**. جزء التاسع، دار الفكر العربي القاهرة، 1999. ص 252.

➢ **المكون الإدراكي:**

يمثل ها الجانب الأفعال والاستجابات التي يتخذها الفرد إزاء المثير، سواء كانت إيجابية أو سلبية والتي تتضمن سلوك ها الإتجاه[1] وبعبارة أخرى يمثل المكون الإدراكي مجموعة من المثيرات التي تساعد الفرد على إدراك المواقف الاجتماعية، قد يكون الإدراك حسيا عندما تكون الاتجاهات مادية أو ملموسة مثل الطعام، وقد يكون الإدراك اجتماعيا وهذا من خلال الاتجاهات التي تكون موجهة نحو مثيرات اجتماعية والأمور المعنوية مثل إدراك الفرد لمواقف الصداقة.[2]

وبناء على مفهوم الإدراك الإجتماعي يمكن أن نعتبر المكون الإدراكي من أهم مكونات الإتجاه إذ أنه يمثل الأساس العام لبقية المكونات، من خلال هذا الاتساق المتوقع بين المكونات الثلاثة تعبر عن خبرة الفرد للمحافظة على هذا الاتساق فلا يستطيع أحدا أن ينكر التأثير المتبادل بين هذه المكونات.

4. أنـواع الإتجاهات:

هناك عدة أنواع للإتجاهات، يمكن لنا أن نتعرف عليها وذلك من الناحية الوصفية أو الوظيفية ومن خلال تصنيفها يتحدد لنا نوعية وشدة الإتجاه مع العلم بأن الإتجاه الواحد قد يقع في أكثر من تصنيف وذلك من خلال صفته ومن حيث وظيفته ومن هذه الأنواع نذكر ما يلي:

➢ **من حيث الموضوعية:**

- **الإتجاهات العامة:** وهو الإتجاه الذي يتصف بالعمومية، ويتميز بالثبات والإستقرار مقارنة مع غيره من أنواع الإتجاهات، ويحتاج تغييره إلى تقنية علمية من نوع خاص، كما أن هذا النوع يشمل كلية الموضوع وذلك بغض النظر عن كونه سالب أو موجب مثل: إتجاه الفرد نحو بلده. [3]
- **الإتجاهات النوعية:** وهي التي لا تكسب صفة العمومية على الإطلاق، ودائما تأخذ صفة التحديد فيكون موجها نحو جزئ من موضوع، أو قضية محددة أو شخص معين وهذا النوع من الإتجاه سرعان ما يتلاشى في حالة تكوين إتجاه آخر ذا علاقة بالإتجاه العام.[4]

---

[1]– عبد العزيز السيد الشخص: **علم النفس الإجتماعي**. ص 119.

[2]– فؤاد البهى السيد وسعد عبد الرحمان: **علم النفس الإجتماعي**. ص 119.

[3]– فؤاد البهي السيد وسعد عبد الرحمان: **علم النفس الإجتماعي**. ص 180.

4– شعبان علي حسين السيسي، **علم النفس الإجتماعي**. ص 258.

➢ **من حيث درجة الشمولية:**

- **الإتجاه الفردي:** وهو الإتجاه الذي يتبناه ويؤكده فرد واحد من أفراد الجماعة وهذا من حيث النوعية أو الدرجة، ومعنى ذلك أن الفرد إذا تكون لديه اتجاه خاص يهمه هو شخصا دون غيره.
- **الاتجاه الجماعي:** وهو الاتجاه الذي يشترك فيه عدد كبير من أفراد المجتمع،[1] حول قضية أو موقف معين يلاقي اهتمامهم ويمتاز بالقوة والاستمرارية واستخدام العنف أحيانا، مثل إعجاب الشعب بقائده أو زعيمه.

➢ **من حيث الهدف:**

- **إيجابية:** وهي التي تلقى الرضا والقبول من الفرد باعتناقها نظرا لتحقيقها رغبة لدى الفرد.
- **سلبية:** وهي التي تلقى الرفض وعدم القبول من الفرد.

➢ **من حيث درجة الظهور:**

- **الإتجاه المعلن:** وهو الذي يسلكه الفرد في حياته اليومية دون حرج أو تحفظ لذلك يتصف بأنه غالبا ما يكون متفق مع معايير الجماعة ونظمها وقيمها الإجتماعية المختلفة كما أنه متوسط الشدة لأنه ليس هناك ضغوط إجتماعية ما تحاول كبته أو إيقافه أو منع الفرد عنه سلوكيا.[2]
- **الإتجاه السري:** وهو الإتجاه إلي يحرص الفرد على إخفائه عن الآخرين، أو يميل في غالب الأحيان إلى إنكاره ظاهريا، وكذلك كثيرا ما يكون غير منسجم مع القوانين الإجتماعية وأعرافها وما يسودها من ضغوط ومعايير.

➢ **من حيث درجـة شدتهـا:**

- **الإتجاه القوي:** وهو الذي يكون قائما على بعض المثل والقيم والمبادئ الدينية التي يعتز بها الفرد ولا يجد مشكلا في إظهارها،[3] كما تبقى هذه الإتجاهات قوية عبر الزمن نتيجة لتمسك الفرد بها لقيمتها بالنسبة له.[4]

---

[1]– فؤاد البهي السيد وسعد عبد الرحمان: **علم النفس الإجتماعي**. ص 258.

[2]– شعبان علي حسين السيسي: **علم النفس**. ص 180.

[3]– فؤاد البهي السيد وسعيد عبد الرحمان: **علم النفس الاجتماعي. ص** 258.

[4]– شعبان علي حسين السيمي: **علم النفس**. ص 181.

- **الإتجاه الضعيف:** ويتمثل في الموقف المتداخل والمتهاون الذي يلجأ إليه الفرد حول موقف معين نظرا لضعف اتجاهه نحوه وهذا النوع من الإتجاه من السهل تعديله أو تغييره،[1] والتخلي عنه تحت وطأة الظروف والشدائد. [2]

5. وظائف الإتجاه:

إن الذي يقصده الفرد بتبني إتجاه معين لا يتمثل في كونه يريد تحقيق رغبة أو منفعة من وراء ذلك فقط، وإنما لكي يتمكن من توجيه سلوكه وتصرفاته داخل المجتمع الذي يعيش فيه وبالتالي فإنه يتمكن بالقيام بمجموعة من الأفعال النابعة مما يتولد لديه من اتجاهات إزاء مختلف القضايا، ومن أهم هذه الوظائف التي تساعد الإتجاهات على تحقيقها للفرد نذكر ما يلي:

1. تمكن الفرد من التكيف مع البيئة إذ يجعله قادرا على تقدير المنبهات وتقييمها من خلال أهدافها واهتماماتها، [3]وهذا يؤدي به إلى القدرة على تصنيف الأفعال والموضوعات الموجودة في بيئته ويحدد من خلالها الإتجاهات التي تمكنه من التأقلم مع الجماعة.
2. الدفاع عن الذات حيث أن الفرد يسعى إلى تبني إتجاه معين بقصد الدفاع عن ذاته، وذلك حسب ما يواجهه من ضغوط وصراع في حياته اليومية لأسباب بيئية، سواء كانت خارجية أو داخلية مما يحدث له نوع من القلق والتوتر كما يساعد الإتجاه في التعبير عن الذات وذلك بتبني الإتجاهات التي تعبر عن قيم الفرد ومُثله التي يؤمن بها.
3. تكوين المعرفة لدى الفرد حيث تساعد الإتجاهات الفرد على توسيع معارفه وإطلاعه على مختلف المعارف والمعلومات التي يستقي منها اتجاها منسبا.[4] والذي يمكنه من فهم العالم المحيط به.
4. تيسر على الفرد القدرة على إتخاذ القرارات في مواقف نفسية متحددة في شيء من الإتساق والتوحيد والتفكير في كل موقف وفي كل مرة تفكيرا مستقل. [5]
5. الوظيفة الذرائعية، أي أن الفرد قد يعبر عن إتجاهاته إما لكي يقدم نفسه للآخرين ممن يشكلون الجماعة سواء كان ينتمي إليها أم لا، وإما أن يقيم الآخرين أفعاله؛ في كلتا الحالتين يسعى للحصول على عائد ما من خلال تعبيره هذا. [6]

---

[1]– محمود المنسي: **علم النفس التربوي للمعلمين**. ص 211.

[2]– شعبان علي حسين السيسي: **علم النفس**. ص 18.

[3]– عبد الحليم محمد السيد وطريف شوقي فرج: **علم النفس الاجتماعي المعاص**. ص 177.

[4]– شعبان علي حسين السيسي، **علم النفس**. ص 178.

[5]– سامي محمد ملحم: **سيكولوجية التعلم والتعليم**. ص 163.

[6]– عبد الحليم محمود السيد وطريف شوقي: **علم النفس الإجتماعي المعاصر**. ص 49.

6. تنظيم الإتجاهات للعمليات الدافعية والإدراكية والإنفعالية للفرد في بعض النواحي الموجودة في المجال الذي نعيش فيه.
7. وظيفة إقتصاد المعلومات أي أننا لا نحتاج إلى معرفة كل شيء عن الموضوع حتى نستجيب إليه، فالاتجاهات تزيد من ثقتنا في التفاعل مع الموضوعات، وذلك بتزويدنا بمجموعة بسيطة من المعلومات كي نستجيب للمؤثرات البيئية.

من خلال ما تناولناه من الأنواع المختلفة للإتجاهات والوظائف الهامة التي تؤديها تتضح لنا الأمور الأكثر غموضا.

6. العوامل المؤثرة في تكوين الإتجاهات

تتكون الإتجاهات لدى الأفراد والجماعات بشكل تدريجي، وتتأثر في ذلك بعدة عوامل تساعد على بلورتها وتكوينها ومن بين هذه العوامل نذكر:

- **الدوافع والحاجات:**

تعتبر الدوافع والحاجات والرغبات والأهداف بمثابة القوى المحركة للفرد، فهي تلعب دورا هاما في تكوين وتشكيل إتجاهاته عن طريق دفعه إلى العمل والنشاط وتحديد استجابة للمؤثرات المحيطة فتوجهه نحو الأهداف والأشياء المرغوبة بها وهكذا نجد الإتجاهات تختلف من فرد إلى آخر في المجتمع الواحد. [1]

- **الوالدين:**

إن الإتجاهات الخاصة بالوالدين وما يقدمانه من تعزيز لبعض أساليب الطفل السلوكية تأثير كبير وعميق على نمو إتجاهاته، وذلك أثناء عملية التنشئة الإجتماعية حيث يكون الطفل حريص على تبني إتجاهات والديه حتى يشبع حاجاته للحب والإنتماء لأسرته. [2]

- **تأثير الأقران:**

يلعب رفقاء السن والأقران دورا هاما وأساسيا في تشكيل الإتجاهات في مرحلة مبكرة للطفل من حياته، وبالتالي يناقض دور الوالدين في هذا الصدد حيث أنه في مثل هذا السن يجد الطفل نفسه أمام

[1]– محمود المنسي: **علم النفس التربوي للمعلمين**. ص ص 212–214.

[2]– عبد العزيز السيد شخص: **علم النفس الإجتماعي**. ص 122.

مجموعة من الأفراد المقربين إليه من حيث الحاجات النفسية والاجتماعية ولذلك يصبح من السهل عليه التأثر بهم في قينه وعاداته وإتجاهاته وأن يؤثر فيهم أيضا. [1]

- **التعليـم:**

يعد التعليم مصدرا هاما يزود الفرد بالمعلومات التي تساهم في نمو اتجاهاته وتدعيمها... فالاتجاهات تنظيمات نفسية يكتسبها الفرد ويتعلمها نتيجة للموقف والخبرات التي يمر بها... ويمكن القول بصورة عامة أننا نتعلم مشاعرنا وأساليب تعاملنا مع البيئة عن طريق الارتباط و لإشباع حاجاتنا... و يلعب التعليم الرسمي دورا هاما في تكوين الإتجاهات خاصة الجانب المعرفي منها، حيث تكون القدرات العقلية للفرد قد نمت النمو المناسب لفهم محتوي الإتجاه وإصدار حكم دراسته عليه، ومن ثم فإن المواد الدراسية وما يتلقاه الفرد من معلومات أثناء دراسته له أهمية كبرى في هذا الصدد.[2]

- **نوعية الطبقة الإجتماعية:**

تلعب الطبقة الإجتماعية دورا هاما في التكوين الإتجاهات فالإنتماء الطبقي، يتبعه تحيزا لاتجاهات الطبقية ومعاييرها القيمية، فمثلا الطبقة المتوسطة تكون دائما قلقة ومتطلعة ومملوءة بالحيوية، ومنها تتشكل العناصر الحيوية داخل المجتمع والعناصر الغير حيوية التي تتسم بالرفض ومناهضة الأوضاع القائمة والتمرد عليها أيضا. [3]

- **المؤثرات الثقافية:**

إن الإنسان يعيش في إطار ثقافي يتكون من العادات والتقاليد والمعتقدات والقيم كلها تتفاعل تفاعلا ديناميكيا يؤثر في الفرد من خلال علاقته الإجتماعية مع بيئته سواء كانت أسرته أو مدرسته، بمعني آخر أن إختلاف الجماعات التي تنتمي إليها الفرد تؤثر في اكتسابها لاتجاهات ومعتقداته. [4]

- **طبيعة النظام السياسي:**

إن كل توجه سياسي أو أيديولوجي يحاول أن يشكل إتجاهات الأفراد ومعتقداتهم تبعا لمعتقداته وما يؤمن به من أهداف ومن توجهات سياسية وإقتصادية، وهنا تلعب وسائل الإعلام بمختلف أدواتها من صحافة وإذاعة وتلفزيون دورا أساسيا في تشكيل وصياغة اتجاهات الفرد. [5]

---

[1]– **المرجع نفسه**. ص ص 122–120.

[2]–عبد العزيز سعيد الشخص: **علم النفس الإجتماعي**. ص ص 120–122.

[3]–محمود إبراهيم عيد: **علم النفس الإجتماعي**. زهران الشرق، عمان، 2000. ص 89.

[4]– محمود منسي: **علم النفس التربوي للمعلمين**. ص 215.

[5]– محمود إبراهيم عيد: **علم النفس الإجتماعي**. ص 89.

- **وسائـل الإعـلام:**

قد تساعد وسائل الإعلام في تكوين الإتجاهات فعلى سبيل المثال عند تقديم بعض البرامج التلفزيونية لمعلومات هامة تتصل ببعض المعلومات السياسية فهده المعلومات تساعد في تدعيم الإتجاهات التي تأثرت في تكوينها بأحد العوامل سابقة الذكر. [1]

7. قياس الإتجاهات

قياس الإتجاهات مفيد لأنه ييسر التنبؤ بسلوك الفرد ويلقي الأضواء على صحة أو خطأ الدراسات النظرية العامة كما أنه مفيد إذا أردنا تغيير أو تعديل اتجاهات جماعة نحو موضوع معين وهناك عدة مقاييس للإتجاهات أهمها:

- **مقياس ثيرستون:**

يتلخص هذا المقياس في المقارنة بين شيئين أو مثيرين لتوضيح أيهما أفضل من الآخر أو أقوى وقد صمم على أساسها أن لكل موقف تدرجا معينا يبدأ بالإيجابية المتطرفة وينتهي بالسلبية المتطرفة، نشر عام 1928 في دراسة ل: ثيرستون حول التعصب القومي ووجهت إنتقادات لها، منها أنه يحتاج إلى عدد هائل من المقارنات الزوجية حتى في حالة وجود عدد من المتغيرات. [2]

- **مقياس بوجاردوس:**

صمم من طرف العالم بوجاردوس بعد إجرائه عدة بحوث تدور حول مواقف الحياة الحقيقية للتعبير عن مدى البعد الإجتماعي أو المسافة الإجتماعية لقياس تسامح الفرد أو تعصبه أو نفوره أو قربة أو بعده بالنسبة لجماعة عنصرية أو جنس أو شعب معين، استعمله بوجاردوس في دراسة أعدها لقياس اتجاه أفراد المجتمع الأمريكي نحو الزنوج في الولايات المتحدة الأمريكية. [3]

- **مقياس ليكرت:**

يعتبر من أكثر المقاييس استخداما ويشمل خمسة اختبارات تتعلق باتجاهات الأفراد حول أي موضوع أو قضية تعبر على درجة مختلفة من الموافقة وعدم الموافقة بحيث أن لكل عبارة خمسة اختبارات بطلب من المجيب أن يختار واحدة من خمسة إجابات على النحو التالي:

- موافق بشدة
- موافق

---

[1]– عبد العزيز السيد الشخص: **علم النفس الإجتماعي**. ص 122.

[2]– محمد بودربالة: **اتجاهات جمهور الطلبة والموظفين الإداريين نحو برنامج التلفزيون الوطني**. رسالة ماجستير، قسم علم النفس وعلوم التربية. جامعة الجزائر، 1997/1996. ص27.

[3]– خليل عبد الرحمان المعايظة: **علم النفس الإجتماعي**. دار الفكر، عمان، 2000. ص 179.

- لا أدري
- غير موافق
- غير موافق بشدة

وتعطى هذه الإجابات درجات من خمسة على واحد إذا كانت الجملة تعبر عن مؤيد للإتجاه، وتعطي عكس هده الدرجات أي من واحد إلى خمسة إذا كان معناها معارضا. [1]

2. مقياس أوزغود:

ويطلق عليه مقياس التمايز اللفظي وأنشأه أوزغود سوسي وطانين باوم سنة 1957 وموضوع الإتجاه يقدر على عدة مقاييس مكونة من عدة صفات ثنائية القطبية مثلا: جيد أو سيئ أو قوي أو ضعيف، والهدف منه هو التعرف على أين يضع الفرد مفهوما معين، لأن بين القطبين درجة درجات متفاوتة في القوة من واحد إلى سبعة أو من واحد إلى خمسة مع تمثيل الحياد بالوسط المتمثل في الرقم أربعة أو ثلاثة إذا كان من واحد إلى خمسة.[2]

من خلال تناولناه في هذه المحاضرة يمكننا أن ندرك الدور الكبير الذي يلعبه الإتجاه في حياتنا اليومية وهذا ما جعله موضع إهتمام الباحثين والدارسين لما له من أهمية في توجيه السلوك وتعبيره، وكذلك يعمل على تكوين الآراء وبلورنها.

[1]– شعبان حسين السيسي: **علم النفس**. ص 190.

[2]– محمد بودربالة: **اتجاهات جمهور الطلبة والموظفين الإداريين نحو برنامج التلفزيون الوطني**. ص 28.

المحاضرة الرأي العام

يعد الرأي العام من الموضوعات الشائكة التي إهتم بها الباحثين والدارسين في حق علم الفنس الاجتماعي وعلم الاجتماع وعلوم الاعلام والاتصال، وله دور كبير في التأثير على عدة ظواهر سواء كانت تتعلق بأحداث اجتماعية، سياسية أو ثقافية أو اقتصادية، المهم أن تكون تهم الصالح العام، كما أنه يعد من وسائل التعبير التي عرفها الناس منذ القدم، إذ إن الآراء الشعبية ساهمت في تغيير العديد من المفاهيم، والأفكار السائدة التي تخص جماعة أو فئةً من الناس، ويعتبر الرأي عنصراً من العناصر المؤثرة في العديد من المجالات الحياة البشرية كونه مرتبطٌ بالتعبير العلني، والواضح لقضية أو فكرة أو مسألة ما ذات أهمية وتأثير على المجتمعات.

1. مفهوم الرأي العام:

اختلف العلماء والخبراء في تعريفهم للرأي العام مما جعل الاتفاق حول تحديد مفهومه بصورة حاسمة أمر متعذرا نتج عنه ظهور عدة تعاريف تحاول إعطاء مفهوم دقيق له سنتناولها فيما يلي:

يمكن أن نعرف الرأي العام حسب المكونات وذلك من خلال المفاهيم المركبة له، وذلك من خلال تعريف هذه المكونات كل على حدى ثم جمعها في مفهوم واحد يشمل الاصطلاح ككل، لذلك علينا أن نعرف كل من لفظ " الرأي " ولفظ "العام " كل على حدى.

- **لفظ الرأي:** " يقصد به وجهة نظر معينة إتجاه مسألة مثارة طابعها الجدل والمناقشة عبر عنها تعبيرا خارجيا بألفاظ خارجية أو رموز، وغيرها مما تسمح بها الحقيقة المعلن عنها، وعلى ذلك فإن لفظ الرأي يتضمن وجود مسألة ذات طابع جدلي، يثار حولها المناقشة والجدل وتتحدد بخصوصها وجهات النظر مفصح عنها إعلانها".[1]
- **لفظ عام:** بالنسبة للفظ عام فإنه يعني واحد من المعاني الثلاثة إما يقصد به عكس لفظ خاص أو أنه متعلق بالوحدة الذاتية وبذلك يكون متعلق بالوحدة الكلية أي الجماعة التي يعبر عنها الرأي، وقد يقصد به أيضا مشترك أي يشترك فيه أو يتفق عليه غالبية الأعضاء، وبذلك تكون المشاركة هي مصدر العمومية، وقد يقصد به علني أي معروف بالنسبة للجميع.

[1]- محمد نصر مهنا: **العلوم السياسية بين الحداثة والمعاصرة**. منشأ المعارف، الإسكندرية، 2002، ص 261.

بالنسبة للمفاهيم الاصطلاحية نجد بأنه ليس هناك إتفاق عام بين العلماء عن مفاهيم الرأي العام لأنه لا يوجد تعريف عام واحد له يفهمه الجميع وإنما هناك محاولات عديدة لتعريفه والتي سنوردها فيما يلي:

فيعرفه العلماء الغربيون كالآتي:

- يذهب جيمس برايس إلى تعريف الرأي العام:" بأنه مجموعة من الآراء التي يدين بها الناس إزاء القضايا والموضوعات التي تهم الجماعة وتؤثر فيها". [1]
- أما دورب يعرف الرأي العام بأنه:" مجموعة إتجاهات الناس الأعضاء في نفس المجموعة الإجتماعية نحو مسألة من المسائل التي تقابلهم".[2]
- ويذهب ألبورت إلى تعريف الرأي العام بقوله: " تطلق كلمة الرأي العام على موقف عدد من الأفراد يعبرون فيه ويطلب منهم التعبير فيه عن مواقفهم أو تأييدهم. – وعكس ذلك لحالة محدودة أو شخص محدد، أو إقتراح محدد، تكون له أهمية واسعة سواء من ناحية العدد أو القوة أو الدوام، مما يؤدي إلى احتمال التأثير في العمل المباشر والغير مباشر الذي يحقق بدوره الهدف المنشود".[3]
- ويعرف آلبيج الرأي العام بأنه مجموعة الإتجاهات التي تسيطر على الجماعة إزاء مشكلة ما، وتعبر عن رأي الأغلبية ".[4]
- ويعرف كلاويدج الرأي العام بأنه " الحكم الذي تصل إليه الجماعة في المسألة ذات بال، وذلك بعد مناقشات علنية مستوفاة".[5]
- أما بالنسبة لتعاريف العلماء العرب نذكر منها:

---

[1]- ميلود سفاري وآخرون: **الإشاعة والرأي العام.** مخبر علم الاجتماع والاتصال جامعة منصوري قسنطينة، الجزائر، 2003، ص 103.

[2]- عاطف عدلي عبد العبيد: **مدخل إلى الإتصال والرأي العام الأسس النظرية والإسهامات العربية. ط3**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999، ص 321.

[3]- محمد نصر مهنا: **العلوم السياسية بين الحداثة والمعاصرة.** ص257

[4]- عاطف عدلي عبد العبيد: **مدخل إلى الإتصال والرأي العام الأسس النظرية والإسهامات العربية.** ص 103.

[5]- ميلود سفاري وآخرون: **الإشاعة والرأي العام.** ص 104.

- يعرف أحمد الخشاب بأنه: " الفكرة السائدة بين جمهور من الناس تربطهم مصلحة مشتركة إزاء موقف من المواقف أو تصرف من التصرفات أو مسائل العامة التي تثير اهتمامهم، أو تتعلق بمصالحهم المشتركة ".
- ويرى إسماعيل علي سعد بأن الرأي العام هو "حصيلة أفكار ومعتقدات ومواقف الأفراد والجماعات إزاء شأن أو شؤون تمس النسق الإجتماعي كأفراد وتنظيمات". [1]

وبالتالي يمكن تعريف الرأي العام: بأنه وجهة نظر معلنة للجماعة أو المجتمع أساسها تكملة آراء الناس وليس مجرد التقاؤها أو تجميعها، اتجاه مسألة مثارة طابعها الجدل والمناقشة وتعدد الآراء. [2]

ويتبين من خلال هذه التعاريف أنه من الصعوبة وضع تعريف دقيق للرأي العام، لأنه مفهوم مرن يصعب وصفه ويتعذر قياسه وتسجيل رؤية ولكننا نشعر بضغطه.

ومن التعاريف التي نراها أكثر دقة لظاهرة الرأي العام نذكر:

- هو الرأي السائد الذي ينبع من الأفراد وغالبية الجماعة (الجماهير) بعد السؤال والاستفهام والنقاش، تعبيرا عن الإرادة والوعي اتجاه أمر ما وفي وقت معين ويشترط موافقة للشريعة والسير في حدودها من أجل تنظيم العلاقة بين الحاكم والمحكوم وترتبط اتجاهاته بالولاء القومي والوطني والديني لأفراد الأمة. [3]
- الرأي العام في مجتمع ما هو خلاصة أراء مجموعة من الناس أو الرأي الغالب، أو الاعتقاد السائد، أو الإجماع الآراء أو الإتفاق الجماعي لدى غالبية فئات الشعب أو الجمهور تجاه أمر ما، أو ظاهرة ما أو موضوع أو قضية من القضايا الجدلية الخلافية قد تكون إجتماعية، أو ثقافية، اقتصادية، سياسية، تربوية، أو فنية كما قد تكون ذات طابع محلي، أو وطني، أو اقليمي أو دولي، أو أن تكون

[1]- ميلود سفاري وآخرون: **الإشاعة والرأي العام**. ص 104.

[2]- محمد نصر مهنا: **علوم السياسة دراسة في الأصول والنظريات**. ص 262.

[3]- حميدة سميسم: **الرأي العام –طرق قياسه**. دار ومكتبة الحامد، عمان، 2002، ص 32.

ذات أهمية لدى معظم أفراد الجمهور يدور حولها الجدل، ويكون لهذا الإجماع قوة وتأثير على القضية، أو الموضوع، الذي يتعلق به". [1]

وبعد أن تناولنا المفاهيم النظرية لعدة مؤلفين سنحاول بعد ذلك تقديم المفهوم الشامل للرأي العام والمتمثل فيما يلي: الرأي العام هو عبارة عن مجموعة من الآراء والأفكار التي يحتضنها أغلبية الناس الذين تربطهم مصلحة مشتركة اتجاه قضية أو مسألة أو موقف معين نتيجة لعدة عوامل إقتصادية أو إجتماعية أو سياسية أو ثقافية، بحيث تؤثر تأثيرا مباشرا أو غير مباشر على مجريات حياتهم سواء على النطاق الدولي أو المحلي، كما قد تمس الأفراد أو المنظمات أو المجتمعات.

2. خصائص الرأي العام

لقد حاول الكثير من المفكرين والباحثين وضع العديد من الخصائص الشاملة للرأي العام، وسوف نتعرض فيما يلي إلى البعض منها:

- **الشدة:** " وتتعلق بمدى عمق الإحساس بشيء ما فمن الممكن أن تكون لدينا العديد من القضايا ولكن لدينا إحساسا قوي أو شديد جدا بشأن القليل فقط ". [2]

- **الثبات والتقلب:** يعتبر الرأي العام ظاهرة متغيرة أو تمثل الإنتقال من حالة إلى حالة فالناس عادة لا يثبتوا على حالة واحدة،[3] فعادة ما نجد بعض الآراء التي تعتمد على القيم الإجتماعية والسياسية الراسخة، وعلى المعتقدات الدينية السائدة تظل ثابتة أو تكون ذات تغيير بطيء جدا، ويكون من المحتمل عدم تغيرها، ومن جانب آخر نجد أن بعض الآراء تكون مرنة جدا لدرجة أنها يمكن أن تتغير بسرعة.
- **بروز الأهمية:** " يتم التعامل مع البروز والأهمية لرأي ما –غالبا–على أساس أنهما شيئان متبادلان بالرغم من أنهما قد يكونان متمايزين من ناحية المفهوم، فيعتبر رأيا ما بارزا عندما تكون الخاصيتان مرتبطتين عرضيا فكلما أعطي وقت طويل للتفكير في شيء ما بد أكثر أهمية وعلى العكس فقد تشغل الأشياء التي حكم عليها بأنها هامة حيزا كبيرا من انتباه الفرد. [4]

---

[1]- سمير محمد حسين: **الرأي العام والأسس النظرية والجوانب المنهجية**. عالم الكتب، القاهرة، 1997، ص29

[2]- جمال مجاهد: **الرأي العام وقياسه (الأسس النظرية والمنهجية)**. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2004، ص 44.

[3]- أحمد بدر: **الرأي العام (طبيعته)وتكوينه وقياسه ودوره في السياسة العامة**. دار العتاد، القاهرة، سنة 1997. ص 100.

[4]- جمال مجاهد: **الرأي العام وقياسه (الأسس النظرية والمنهجية)**. ص 45.

- **التيقـن:** " ونعني بالتيقن هنا مدي ثقة الفرد من رأيه ويمكن تقدير هذا البعد بعدد من الطرق مثل السؤال عن مدى تأكد الشخص من وجهة نظرة أو رأيه متى يعتقد أن رأيه يحتمل أن يتغير في المستقبل، ويمكن الافتراض أن التيقن يكون ذا صلة بكم من المعلومات المؤيدة لرأي ما، وهذا ما إن كانت ثقة المرء في هذه المعتقدات الكامنة ستكون ذات أهمية حاسمة".
- **مضمـون الرأي العام:** وهي خاصية التي تتعلق بكمية المعلومات المتوفرة لدي الرأي العام ونوعيتها عن موضوع أو قضية أو مشكلة معينة، وتحدد مدى قيام الرأي العام على معرفة حقيقته بالموضوعات للرأي العام.
- **التبرير:** التبرير بمعناه الواسع يتضمن تعليل السلوك بأسباب منطقية يقبلها العقل مع أن أسبابه الحقيقية انفعالية، وإن كان التبرير يحدث بالنسبة للفرد فهو يحدث كذلك بالنسبة للرأي العام.
- **الإسقاط:** يعني أن يسقط الشخص لديه عيوب على غيره وينسبها له أي تفسير أعمال الغير بحسب ما يجري في نفوسنا فعندما يواجه الفرد مشكلة أو التفاهم مع شخص آخر فهو يتبنى أحد الإتجاهيين أولهما أن يعتقد بأن الشخص الآخر يشبه تماما أما الإتجاه الثاني فإنه يعتقد بأنه هو مثل الشخص الآخر والعملية الأولى تسمى الإسقاط والثانية التقمص".[1]
- **التعويض:** بعني التظاهر بصفة معينة لتغطية صفة أخرى، أي أن الصفة الظاهرة مبالغ فيها وطالما تكون غير مقبولة، أو المبالغة تهدف إلى الوصول بالتغطية إلى درجة النجاح فالطالبة غير الجميلة تنكب على العلم أو على ارتداء الملابس الجميلة لتعويض النقص، الملموس من قبلها في الجمال.
- **الإبدال:** ويعني تحقيق هدف أو رغبة بديلة تحل محل الهدف في ضعاف الشخصية ينخرطون في أجهزة الأمن أو الشرطة أو الشرطة السرية كي يحقق هدفا بديلا يضعف شخصياتهم عن طريق شعورهم بقوة البديلة
- **الإتفاق:** ويعني ملائمة الفرد لمجتمعه لأنه إذا خرج عليه تعرض لعقوبة المجتمع عن طريق الازدراء والاحتقار والانعزال. [2]

[1]- أحمد بدر: **الرأي العام وتكوينه وقياسه ودوره في السياسة العامة.** ص 100

[2]- فلاح كاظم محنة: **علم الإتصال بالجماهير (الأفكار، النظريات، الأنماط).** ص 83.

➢ **التبسيط:** إن رغبة الجمهور الشديدة في الوقوف على تبريرات مفهومة وبسيطة ونهائية لقضايا والمسائل العامة التي تثار في المجتمع تدلنا –إلى حد كبير–على السبب الذي جعل الناس مستعدين لتقبل التبسيط الذي يقدمه لهم شخص أخر وخصوصا عندما يأتي هذا التفسير المبسط من المصدر موثوق.[1]

بالإضافة إلى هذه الخصائص يرى بعض العلماء أن هناك أربعة خصائص مميزة للرأي العام والتي يجب أن يضعها الباحث عي اعتباره وهي:

- مدى انتشار الرأي العام بين الجمهور الذي يقاس رأيه حول قضية أو موضوع سواء كان هذا الجمهور عاما أو نوعيا أو خاصا.
- استمرارية الرأي العام حول قضية معينة ومدي هذا الاستمرار.
- شدّة الرأي العام وقوته بين الجمهور إزاء قضية أو مشكلة أو موقف.
- معقولية الرأي العام ومدى ارتكازه على أسس منطقية مقبولة.[2]

وأخيرا ينبغي لنا أن نشير بأنه غالبا ما تتفاعل عمليات كثيرة من العمليات السابقة مع بعضها في وقت واحد كأن تحدث عملية الإسقاط مع عملية تقمص وتتفاعل عمليات التبرير مع العوامل الإجتماعية الأخرى كالأحداث أو الزعامة وغيرها، أي أن تتفاعل كل من العوامل العقلية للاشعورية مع العوامل الإجتماعية لخلق اتجاهات الرأي العام.

3. أنواع الرأي العام:

اختلف الباحثون في وضع تقسيمات معينة للرأي العام فمنهم من اتبع تقسيمات على أساس المواقف التي تحدث فيما تَكون الرأي العام، ومنهم من صنفه على أساس المغزى من هذه المواقف، ومنهم من اتبع تقسيمها على أساس الناحية الكيفية، أو النوعية أو حسب الدرجة العددية النسبية لاشتراك أعضاء الجماعات في تكوين قوة الرأي وسوف نعرض فيما يلي هذه التصنيفات.

---

[1]- فلاح كاظم محنة: **علم الإتصال بالجماهير (الأفكار، النظريات، الأنماط)**. ص 83.

[2]- سمير محمد حسين: **الرأي العام (الأسس لنظرية والجوانب المنهجية)**. ص 79.

❖ **تقسيم الرأي العام حسب النطاق الجغرافي:**

ويستند هذا التقسيم إلى أسس تتعلق بنطاق انتشار الرأي العام مكانيا أو طائفيا أو طبقا ونذكر منه:

- **الرأي العام المحلي:** ويقصد به الرأي السائد على مستوى أحد أجزاء المجتمع السياسي ونطاق مصالح هذا الجزء، ويعكس جميع صفات الرأي العام القومي ولكن بدرجة أكثر نوعية، ومن خصائصه الشعور بالانتماء، المصلحة المشتركة والإرتباط التاريخي والتقارب في العادات والتقاليد والمعتقدات ووحدة اللغة والثقافة وتشابه الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية.
- **الرأي العام القومي (الوطني):** وهو الذي يرتبط بالوطن أو الدولة الكائن بها وتستند إليه السلطة القائمة ويتميز بخصائص أهمها التجانس وإمكانية التنبؤ ومعالجة المشكلات القومية.
- **الرأي العام الإقليمي:** وهو الرأي السائد بين مجموعة من الشعوب المتجاورة جغرافيا في فترة معينة نحو قضية أو أكثر يحتدم حولها الجدل والنقاش وتمس مصالحهم المشتركة أو قيمها الإنسانية مسا مباشرا وللرأي العام الإقليمي مقومات أهمها: المصلحة المشتركة والإرتباط التاريخي وتقارب العادات والتقاليد وتشابه الأوضاع السياسية والإقتصادية والإجتماعية ووحدة اللغة والثقافة.[1]
- **الرأي العام العالمي:** الرأي السائد بين غالبية شعوب العالم تجاه قضية من القضايا الدولية في فترة زمنية معينة، وهناك عدة قضايا أثرت في ظهور الرأي العام العالمي وأول هذه القضايا قضية السلام.[2]

❖ **تقسيم الرأي العام حسب عنصر الزمن:** قسم الباحثون الرأي العام زمنيا إلى ثلاث أنواع:

- **الرأي العام اليومي:** " وهو عبارة عن رد فعل لما يحدث يوميا ويتغير من يوم إلى آخر، حيث يتأثر بالحوادث اليومية ومجريات الأمور وتغذية بصفة خاصة الأحداث السياسية الجارية، والمناقشات ووسائل الإعلام المختلفة". [3]
- **الرأي العام المؤقت:** "وهو الذي يقوم على حوادث تستمر فترة طويلة كوقوع حادث في الطريق، أو مشكلة بين عمال أحد المصانع وصاحب العمل ثم زالت أسباب النزاع، ويزول هذا الرأي بمجرد انتهاء

---

[1]- جمال مجاهد: **الرأي العام وقياسه (الأسس النظرية والمنهجية)**. ص39

[2]- محمد ناصر المهنا: **علوم سياسية دارسة في الأصول والنظريات**. ص 268.

[3]- جمال مجاهد: **الرأي العام وقياسه (الأسس النظرية والمنهجية)**. ص40

التأثير الواقع على الجماعة نتيجة لهذا الحادث أو الموقف الطارئ وهو لا يصلح أن تقوم عليه دراسات مستفيضة من جانب المشتغلين في هذا المجال". [1]

➢ **الرأي العام الدائم:**

إن هذا الرأي هو الأكثر رسوخا والذي تعمل فيه العوامل المختلفة ويرسي القواعد الأساسية للرأي العام، وهو يتكون من فئة كبيرة من فئات الناس اتصالا قويا بالأشياء الثابتة للأمة كالدين والأخلاق والتقاليد، أي يرتكز على أسس تاريخية، ثقافية، دينية ويشترك فيه السواء الأعظم من الأمة ويمتاز بالإستقرار والثبات ولا تؤثر فيه الحوادث الجارية والظروف الطارئة إلا نادرا لأنه وليد التفاعل بين الفرد ومقومات الجماعة والمجتمع لذلك يكون قويا وعميقا.

❖ **تقسيم الرأي العام حسب نسبة المشاركة:** هناك بعض العلماء يتخذون من مدى مشاركة الجماهير أساسا لتحديد الرأي وفي هذا يقسمون الرأي العام إلى:

➢ **أي الأغلبية:** وهو الذي يمثل رأي ما نزيد عن نصف الأغلبية وقد يتكون هذا الرأي أحيانا بالتضليل وحذف الحقائق أو الدعاية التي يقوم بها القادة أو الزعماء، ورأي الأغلبية في الواقع هو عدة آراء مختلفة اجتمعت حول هدف معين. كما هو الحال في البرلمانات والمجالس الشعبية التي تتألف فيها عدة أحزاب أو فئات جماهرية لتكون حزب معين أو فئة جماهيرية معينة ولذا يمكن أن يتحول رأي الأغلبية إلى رأي الأقلية، من عيوبه يركن إلى الكسل والخمول ويدع شؤونه لفئة من غير الأكفاء للتعبير عنه والقيام بأعبائه. [2]

➢ **رأي الأقلية:** هو رأي ما يقل عن نصف الجماعة، ويعبر عن رأي طائفة من الناس لا يستهان بها وقد يكون من بين صفوفها بعض الممتازين المشهود لهم بالكفاءة ولهذا تعرف الأغلبية للأقلية قدرها وتحسب حسابها خصوصا وأنها قد تصبح غدا الأغلبية.

فالأقلية تعمل على أن تكسب الجماهير وتغزو ميادين جديدة لتظفر بالأغلبية.

➢ **الرأي الائتلافي:** هو إئتلاف لبعض الآراء في المجتمع إزاء مشكلة معينة في وقت معينة تحت ضغط ظروف معينة يستلزم قيام هذا الإئتلاف، وهو ليس وليد المناقشة الحرة التي أفضت إلى

---

[1]- هناء حافظ البدوي: **العلاقات العامة والخدمة الاجتماعية**. المكتب الجامعي، الإسكندرية، 2001، ص 100.

[2]- عاطف عدلي عبد العبيد: **مدخل إلى الإتصال والإعلام**. ص109

نتائج واضحة وقرارات حاسمة، وإنما وليد عامل خارجي أو عوامل خارجية ومتى زالت هذه الظروف العارضة زال معها الرأي العام الإئتلافي.[1]

- **الرأي الساحق والرضا العام:** يعبر هذا الرأي عن الرضا العام الذي يبديه أفراد الجماعة بعد مناقشتهم لقضية ما.

❖ **تقسيم الرأي العام حسب درجة تأثيره وتأثره:** يقسم الباحثون الرأي العام إلى ثلاث أنواع طبقا لدرجة تأثيرهِ وتأثُرهِ بالآراء وذلك على النحو التالي:

- **الرأي العام القائد:** ويمثله قادة الرأي الذين يقودون المجتمع بصورة مباشرة كقادة الفكر والزعماء السياسة وأعضاء البرلمان ورؤساء القبائل ورجال الدين ورؤساء تحرير الصحف ومدير أجهزة الإعلام وكل الذين يتحملون المسؤولية اتجاه القرارات السياسية والتشريعية وغيرها
- **الرأي العام المنقاد:** وتمثله الأكثرية الساحقة من الأمة من الذين نالوا حظا قليلا من التعليم والثقافة ويسمى الرأي العام المنقاد لكونه ينقاد من قبل الرأي العام القائد ويخضع لسيطرة وسائل الإعلام والدعاية وتوجيه غرائزهِ وعواطفه فيتقبل الشائعات والتوجيه ويتأثر بالأحداث الجارية بكل ما يذاع وينشر، دون أن يخضعه إلى التحليل والتمحيص.[2]
- **الرأي العام القارئ:** ويسمي أيضا الرأي العام المستنير أو المثقف ويمثله المتعلمون والمثقفون وهو رأي الطبقات الساحقة والأقل ثقافة منها، وهو يتأثر بوسائل الإعلام والدعاية ولكن بحسب درجة نضجه وتعليمه وثقافته ويخضع عادة من يقرؤهُ إلى التحليل والتمحيص قبل هضمه فهو حساس كما أن حجمه يختلف حسب درجة التعليم في المجتمع، ويمكن أن نعتبر خرجي الجامعات من هذا النوع من الجمهور.[3]

---

[1]- سمير محمد حسين: **الرأي العام. ص** 39

[2]- ميلود سفاري وآخرون: **إشاعة والرأي العام**. ص 130.

[3]- فلاح كاظم محنة: **علم الإتصال بالجماهير (الأفكار، النظريات، الأنماط)**. مؤسسة الوراق، عمان، 2001، ص 75.

❖ **تقسيم الرأي العام من حيث الظهور:**

➢ **الرأي العام الظاهر:** وهو الذي يعبر عنه الناس علانية في مجالسهم العامة والخاصة وينشرونه في الصحف والمجلات وكلما كان الأفراد يتمتعون بالحرية السياسية والاجتماعية أمكنهم التعبير عن وجهة نظرهم في المشكلات والمسائل التي تشغل أذهانهم بحيث تكون هذه الآراء معبرة تعبيرا صريحا صادقا عن أفكارهم وأحاسيسهم وما يدور في عقولهم من آراء وما يشعرون به من اتجاهات، و يتكون هذا الرأي في المجتمعات التي تسودها الديمقراطية والتي يشعر فيها الأفراد بحرية التعبير عن الرأي في المشاكل والقضايا التي تثير اهتمامهم دون خوف من تسلط أو إرهاب.

➢ **الرأي العام غير الظاهر:** هو الذي لا يستطيع الأفراد أن يعبروا عنه تعبيرا صريحا مباشرا ويحدث ذلك غالبا في المجتمعات التي لا يتمتع فيها الأفراد بالحقوق السياسية والإجتماعية وفي ظل النظم الديكتاتورية وحكم الفرد يكبت الرأي الآخر، ولذلك يخشى الفرد التصريح برأيه في المشاكل والموضوعات المختلفة التي تحدث في المجتمع، فإذا أتيحت الفرصة أمام الجماهير للتعبير عن آرائهم فإنه يتحول من رأي عام غير ظاهر إلى رأي ظاهر.[1]

❖ **تقسيم الرأي العام حسب الدرجة الثابتة:**

➢ **الرأي العام الإستاتيكي:** ويمكن أن نطلق عليه الرأي العام المستقر والغير متحرك والثابت ويستمد قوته من التقاليد والعادات والقيم والمبادئ المستقرة ويقول الخبراء أن الرأي العام الإستاتيكي أشبه بموافقة جماعية ناتجة عن مجموعة من الآراء المعتنقة دون تمحيص، وبقدر ما هو جامد فإنه مستقر إلى حد كبير.

➢ **الرأي العام الديناميكي:** ويمكن أن يطلق عليه الرأي العام المتحرك أو النشط الذي ينشأ عن الرغبة في التعبير ويعتمد على الحيوية والتعقل والتمحيص ولا شك أن الرأي العام الدينامكي يتواجد بشكل ظاهر وواضح في الدول الديمقراطية، التي تحترم حكومتها رأي الشعب، وتتخذ أي قرار مهم إلا إذا كان متفقا مع توجهات الرأي العام ويراعي المصلحة العامة للأغلبية، وتشارك الأحزاب ومؤسسات المجتمع المدني في صناعة هذا القرار قبل اتخاذه وإصدار من قبل الجهة المتخصصة.[2]

---

[1]- منال طلعت محمود: **مدخل إلى الإتصال**. ص ص 132 – 133.

[2]- عبد الله زلطة: **الرأي العام والإعلام. دار الفكر العربي، القاهرة، 2003**ص 20.

4. مراحل تكوين الرأي العام:

تعد الدراسة تكوين الرأي العام من أهم الدراسات، ولهدا نجد أن الدارسين والخبراء للرأي العام يولون اهتماما بها لكي يتمكنوا من التحكم والسيطرة على عمليات التكوين تحكما سليما يخدم مصلحة الجماهير والجماعات ويحقق أهدافهم، ونعني بتكوين الرأي العام قيام وجهة نظر جماعة أو اتجاه مشترك حول مسألة تعني الجماعة التي تتخذ هذا الموقف عقب مناقشة أوجه النظر في الأمر، ويذهب الخبراء إلى أنه لتكوين الرأي العام لا بد من توفي ر الشروط التالية:

- أن تكون هناك مناقشات وافية حول القضية المطروحة
- أن تكون القضية مثارة بكل حقائقها عن طريق القادة أو أجهزة الإعلام أو الجماعات أو الهيئات.
- أن يكون الإتجاه الذي تتخذه الجماعة في هذه القضية متفقا مع القيم والمعتقدات والأفكار العامة للناس".[1]

كما تمر عملية تكوين الرأي العام بعدة مراحل نلخصها فيما يلي:

1.**نشأة المشكلة:** تعد الشكلة هي حجز الأساس في تكوين الرأي العام فبدونها لا يمكن أن تتكون، بحيث يكون مصدرها مشروعا عاما أو هاما كنقص سلعة أو حرب أو كارثة طبيعية تتطلب البحث والمناقشة وإيجاد الحلول لها، وهذا بما يتناسب مع الجميع لإرضائهم.

2.**إدراك المشكلة:** يتحدد إدراك المشكلة في فهم القضية وجوانبها في ضوء الظروف الإجتماعية وتتضمن هذه الخطوة تحديد المشكلة بدقة وإدراك أبعادها وأطرافها وشعور الأفراد بها، لكي يتمكنوا من تحديد مواقفهم بوضوح.

3. الاستطلاع والمناقشة: وهنا تظهر التساؤلات حول مدى خطورة وأهمية المشكلة المطروحة واستعراض وجهات النظر المتعلقة بها

4.بزوغ المقترحات: هذه المقترحات لحل المشكلة تبرز من خلال المناقشة وتقديم في إطار الدراسة وتبادل الرأي وتبدأ الجماعة في الدراسة وهذا من خلال تنظيم سير المناقشة وظهور البدائل. [2]

---

[1]- سمير محمد حسين: **الرأي العام (الأسس النظرية والجوانب المنهجية)**. ص 52.

[2]- غريب عبد السميع غريب: **الإتصال والعلاقات العامة في المجتمع المعاصر**. مؤسسة شهاب الجامعية، مصر، 1996، ص ص 116 -118

5.صراع الآراء: وهنا تتصارع الآراء وتختلف وجهات النظر حول المقترحات وقد تظهر الإشاعات وتلعب الانفعالات دورا هاما وتتصارع مع المنطق العقلي، ويدافع أصحاب كل رأي عن رأيهم في إطار الهدف العام للجماعة.

6.**تبلور الآراء:** وهنا تتبلور الأقطاب وتتركز حولها الآراء المتقاربة وتتم التسوية بين الآراء المختلفة بحيث تتبلور آراء ما مؤيدة أو معارضة أو محايدة كل ذلك في ضوء المعرفة والتفكير المنطقي.

7.**تقارب الآراء:**" ويتم نتيجة للمباحثات والخطب والدعاية وضم الآراء المتقاربة واستعداد الآراء الغير واقعية أو الضعيفة أو الغير صالحة، وهنا ينظم الميل نحو الرأي الوسيط".

8.**الإتفاق الجماعي:** وهنا تتفق حول الرأي الوسيط الأكثر قوة واعتدالا وواقعية، والذي يحتوي على مجالس الآراء الأخرى، ويتحول هذا الرأي إلى الرأي العام في الجماعة.

9.**السلوك الإجتماعي:** قد تعبر الجماعة عن الرأي العام بعد الإنتهاء من تكوينه في شكل سلوك جماعي، ومن أمثلة هذا النوع من السلوك نذكر السلوك الجماعي، سلوك مؤيد، معارض، محايد. [1] وهكذا نكون قد توصلنا إلى تشكيل الرأي العام لكي تظهر لنا قضية أخرى ويتبلور لنا رأي عام جديد بعد ذلك.

5. العوامل المؤثرة في الرأي العام

اتفق الباحثون على أن هناك العديد من العوامل التي تدخل في تكوين الرأي العام، ويختلف تأثيرها حسب الطريقة أو الوظيفة التي تؤديها أو حسب الهدف الذي تصبوا إليه.

- **الثقافة:**

تتشكل الثقافة بمفهومها العام كما حدده **تايلور** بأنها: " ذلك الكل المعقد الذي يتكون من العادات والتقاليد والنسق والأخلاق والدين والقانون وكل ما يكسبه الفرد في المجتمع، فالثقافة تتدخل في تكوين الرأي العام وفقا لما يحتويه من مواقف وعادات واتجاهات مشتركة بين أفراد المجتمع.

يوضح الخبراء جانبا هاما يتعلق بتأثير الثقافة على آراء الأفراد حيث تعمل على تكوين التصورات والأفكار والصور الذهنية والانطباعات لديهم، وتتحكم في سلوكهم فإن هذه الثقافة هي المنشئة للرأي العام والمتحكمة بطريقة غير مباشرة في السلوك الفكري للأفراد ولاستجاباتهم لمعنى الحدث والتأثير. [2]

---

[1]- غريب عبد السميع غريب: **الإتصال والعلاقات العامة في المجتمع المعاصر**. مؤسسة شهاب الجامعية، مصر، 1996، ص ص 116 -118

[2]- عبد الله محمد عبد الرحمان: **سيكولوجية الإتصال والإعلام**. ص 264

- **القـادة:**

إن قادة الرأي هم الأشخاص القادرين على التعبير عن الاتجاهات والتيارات الفكرية السائدة بين الجماهير، وتؤكد الدراسات المتعلقة بالانتخابات على وجود ما يسمي بالقيادة الأفقية للرأي حيث أن لكل طبقة إجتماعية قادة رأي ينتمون إلى نفس هذه الطبقة. بمعنى آخر تخلق كل طبقة الأشخاص الذين تفصل استشارتهم في أمورها. إن القائد الرأي هو عنصر استراتيجي من عناصر صياغة آراء الجماعة، فهو أكثر وعيا بأفكار أعضاء الجماعة، وهو بدوره القوة الفعالة في تغيير اتجاهات الجماهير والتأثير فيهم وتكوين الرأي العام الذي يؤيد القضايا التي يرغب توصيلها. [1]

- **الأسرة:**

تعتبر الأسرة إحدى المؤسسات الإجتماعية الهامة التي تساهم في تكوين الرأي العام، حيث تعد البنية الرئيسية للتنشئة الإجتماعية للفرد كما تساهم في بلورة تراثه الفكري والاجتماعي والتربوي وكيفية التعبير عن رأيه والتي تشكل بعد ذلك نمط تعبيره بصفة عامة في مختلف المواقف الإجتماعية التي تصادفه. فلا يستطيع أي فرد مهما كانت شخصيته أن يفلت من تأثير الأسرة على آرائه في ناحية من النواحي. فالمعتقدات الدينية مثلا تخضع إلى حد كبير إلى المناقشات التي تدور داخل الأسرة. وعلى هذا الأساس تعدّ خلية الحياة في المجتمع والمؤثرة الأولى على نفسية الأفراد وبالتالي على آرائهم ومعتقداتهم. [2]

- **الدين:**

يمثل أحد المحددات الأساسية للرأي العام بما يتضمنه من تعاليم وقيم وأسس أخلاقية وأوامر ونواهي، فضلا عن الجوانب الروحية والوجدانية والروحية مما يجعل منه عنصرا مؤثرا في تشكيل الرأي العام؛ من حيث مضمونه واتجاهه وقوته، فالدين له قوة كبيرة لها تأثير مباشر وغير مباشر على نفوس الأفراد. وهذا باعتماد على عدة طرق استراتيجية مثل قادة الدين واستخدام الأسلوب المنطقي والإقناع بالحجج. [3]

---

[1]- هناء حافظ البدوي: **العلاقات العامة والخدمة الاجتماعية**. ص 107.

[2]- عادل حسين مصطفى زهير: **الإدارة العامة**. دار النهضة العربية للطباعة، بيروت، (ب ت). ص 367

[3]- سمير محمد حسين: **الرأي العام (الأسس النظرية والجوانب المنهجية)**. ص75

- **التعليم:**

تؤثر الاتجاهات السائدة في التعليم تأثيرا كبيرا على مستقبل الرأي العام داخل المجتمع سلبيا أو ايجابيا. [1] كما تقوم بالدور الأساسي في تعليم المهارات، وتوصيل المعرفة وتفسير التراث والتقاليد التي يريد المجتمع نقلها من جيل إلى جيل، إن مؤسسات التعليم لا تعد مراكز للعلم فقط بل أنها أضحت مسرحا لتبادل الآراء ووضع المواقف وتكوين الاتجاهات إزاء شتى المسائل المطروحة ولاسيما إذا تعلق الأمر بمؤسسة ثقافية كالجامعة. [2]

- **وسائل الاتصال:**

مما لا شك فيه أن التطورات التكنولوجية الهائلة في وسائل الإعلام من صحافة وإذاعة وتلفزيون ومطبوعات زادت من قدرة هذه الوسائل في التأثير على الجماهير وتوجيههم نحو آراء معينة مهما كانت هذه الجماهير متباعد جغرافيا، أو غير متجانسة ديموغرافيا. وهذا ما يؤكده الباحثون على أن وسائل الإعلام تستغل الإدراك المحدود للأفراد ومعرفتهم للأشياء بطريقة مباشرة وذلك عن طريق الصور والمعلومات التي تنقل إليهم. [3]

في الأخير يمكن القول بأن الرأي العام يعتبر من أهم الموضوعات إلحاحا بالدراسة والبحث خصوصا في عصرنا الحالي، وذلك كونه يمثل قوة لا يستهان بها بإمكانها مواجهة الأحداث والمشكلات في أي مجتمع، ولأنه من الصعب نجاح أي مشروع أو نظام سياسي أو اجتماعي أو اقتصادي أو ثقافي إذا لم يجد تأييدا من الرأي العام.

---

[1]- محمد مصطفى أحمد: **الخدمة الاجتماعية في مجال العلاقات العامة**. دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2003. ص25.

[2]- ميلود سفاري وآخرون: **الإشاعة والرأي العام**. ص 21

[3]- سمير محمد حسين: **الرأي العام (الأسس النظرية والجوانب المنهجية)**. ص 70.

خلاصة:

من خلال ما تناولناه في هذا المحور نستنتج أن الاتجاهات الاجتماعية والرأي العام هما من أهم محركات التغيير في مختلف المجتمعات، حيث أن الاتجاه يعمل على بلورت سلوكيات الأفراد والجماعات من خلال تأثيره على العواطف والمشاعر التي تعتبر الدافع لهذا السلوك، وهذا ما يؤدي الى تشكيل الرأي العام الذي بدوره يتحول الى أهم أشكال الضغط لتغيير مصير العديد من الأحداث والقضايا والشعوب، لهذا أصبح محل اهتمام من طرف العديد من الهيئات والحكومات والإعلاميين.

المحور السابع: القيم الاجتماعية

تمهيد

محاضرة ماهية القيم

1. مفهوم القيم الاجتماعية
2. علاقة القيم ببعض المصطلحات
3. خصائص القيم
4. مصادر القيم
5. عوامل تشكيل القيم
6. وظائف القيم

محاضرة أنواع القيم

1. تصنيف القيم على أساس المحتوى
2. تصنيف القيم على أساس المقصد والهدف
3. تصنيف القيم على أساس العمومية
4. تصنيف القيم على أساس الوضوح
5. تصنيف القيم على أساس الدوام
6. تصنيف القيم على أساس التأثير

خلاصة

المحور السابع القيم الاجتماعية

تمهيد:

تعد القيم الاجتماعية من المفاهيم الضرورية لدراسة المجتمع حيث إنها تحدد درجة رقي وتحضر المجتمعات، وتعطى للفرد دافعاً وقيمة للإنجاز والتطور، كما أن دراسة القيم لقيت اهتماماً كبيرا منذ زمن بعيد على يد العديد من علماء الاجتماع وعلم النفس ورواد الفكر والدراسات الإنسانية وقد بدأت تعاريف القيمة مجردة عن طريق مفاهيم الخير والكمال والعلو والغايات وما يجب أن يكون عليه، لأنها تلعب دوراً بارزاً في حياة الأفراد، فهي تشكل الجانب المعنوي في السلوك الإنساني، والعصب الرئيس للسلوك الوجداني، والثقافي، والاجتماعي عند الإنسان، لهذا تناول هذا المحور موضع القيم الاجتماعية من خلال محاضرتين هما:

محاضرة ماهية القيم وتناولت مفهوم القيم الاجتماعية، وعلاقتها ببعض المصطلحات وخصائصها، ومصادرها، وعوامل تشكيلها، وظائفها.

أما محاضرة أنواع القيم فقد تطرقت الى تصنيف القيم على أساس المحتوى، وعلى أساس المقصد والهدف، وعلى أساس العمومية، وعلى أساس الوضوح، على أساس الدوام، وعلى أساس التأثير.

محاضرة ماهية القيم

ان موضوع القيم من الموضوعات التي تقع في دائرة اهتمام العديد من التخصصات وعلى أسها علم النفس الاجتماعي، ونظار للأهمية التي تحظى بها تركت المجال واسعا للبحث والجدل القائم بين العديد من العلماء والباحثين، حيث تنتهج أساليب علمية موضوعية مختلفة في تحديدها وقياسها و إبراز أبعادها، من حيث أنها تمس وتخص الفرد البشري فقط، وعليه سنتطرق إلى تبيان ماهية القيم من حيث مفهوم القيم وبعض المفاهيم المصاحبة لها، وكذلك معرفة خصائصها، ووظائفها، وكذلك الوقوف على عوامل اكتسابها وكيفية تغييرها.

1. مفهوم القيم الاجتماعية:

يعتبر مفهوم القيم من المفاهيم التي اهتم بها العديد من الباحثين في مجالات مختلفة مثل الفلسفة والتربية والاقتصاد وعلم الاجتماع وعلم النفس ... الخ، مما ترتب عليه نوع من الخلط والغموض في استخدام هذا المفهوم من تخصص إلى آخر ومن مجال إلى آخ، ويمكن تعريف القيم كما يلي:

إن مفهوم القيم من الناحية اللغوية يعني القيمة أي قيمة الشيء، ونقصد بقيمة المتاع ثمنه، وجمع القيمة هو القيم، ويقال ما لفلان قيمة أي ماله ثبات ودوام، ونقول أمر قيم أي مستقيم، ويقال الكتاب قيم أي ذو قيمة، وتعني الأمة القيمية، الأمة المستقيمة المعتدلة، ويقال استقام الشيء أي اعتدل وأستوى، فمن أسماء الله الحسنى "القيوم" أي القيم الحافظ لكل شيء.

وفي محكم التنزيل يقول تعالى: " قل إنني هداني ربي إلى صراط مستقيم دينا قيما...". (سورة الأنعام الآية 161). وقال سبحانه وتعالى أيضا: "وذلك دين القيمة." (سورة البينة الآية 5)

ومن منظور آخر نجد أن القيمة تحمل مفهوما مختلفا وهو القوة فالقيمةValue التي تعني قوى مشتقة من الأصل اللاتينيValea ، وبهذا المعنى فالقيمة تحمل أيضا معنى القوة والصلابة. [1]

أما من الناحية الاصطلاحية تعرف القيم بأنها " أحكام يصدرها الفرد بالتفضيل أو عدم التفضيل، للموضوعات أو الأشياء."

كما تعرف بأنها:" عبارة عن مفاهيم أو تصورات للمرغوب فيه وتختص بشكل من أشكال السلوك وغاية من الغايات تعلو وتسمو بالمواقف النوعية ويمكن ترتيبها حسب أهميتها النسبية."[2]

ويرى **سميث** " أن القيمة تطلق على كل ما هو جدير باهتمام الفرد لاعتبارات مادية أو معنوية أو اجتماعية أو أخلاقية أو دينية أو جمالية."[3]

---

[1]– إيمان العربي نقيب: **القيم التربوية في مسرح الطفل**. دار المعرفة الجامعية، مصر، 2002. ص20

[2]– سامي ملحم: **القياس والتقويم في التربية وعلم النفس**. ص 380

[3]– جابر نصر الدين ولوكيا الهاشمي: **مفاهيم أساسية في علم النفس الاجتماعي**. ص163

كما يعرفها **ليبيب** على أنها: "معيار للحكم يستخدمه الفرد أو الجماعة من بين عدة بدائل في مواقف تتطلب قرارا أو سلوكا معينا."

وهناك أيضا من يعرفها بأنها:" عبارة عن تنظيمات لأحكام عقلية و انفعالية معممة نحو الأشخاص والأشياء والمعاني و أوجه النشاط التي يفضلها ويقيمها أكثر من سواها، وهي متفق عليها بين غالبية أفراد المجتمع، وتلقى قبولا و احتراما."[1]

ويعرف أحمد **فؤاد أبو الحطب** القيم كما يلي:" أنها مجموعة أحكام يصدرها الفرد على بيئته الإنسانية والاجتماعية والمادية، وهذه الأحكام هي في بعض جوانبها نتيجة تقويم الفرد أو تقديره إلا أنها في جوهرها نتاج اجتماعي استوعبه الفرد وتقبله، بحيث يستخدمها لمحكات ومستويات ومعايير يمكن أن تتحدد إجرائيا في صورة استجابات بالقبول أو الرفض إزاء موضوعات معينة."[2]

وبعد التطرق لمختلف التعاريف التي عالجت مفهوم القيم، يمكن أن نلاحظ أنها جاءت جميعها لتمثل أطرا مرجعية وخلفيات علمية متعددة يمكن إرجاعها لتلك الطبيعة الخاصة لهذا المفهوم المعقد والمتغير في ذات الوقت، وهذا ما سيتم توضيحه فيما بعد.

2. علاقة القيم ببعض المصطلحات

- **المعيار:**

يعتبر المعيار سلطة اجتماعية يخضع لها الفرد ولو كان بعيدا عن أعين الرقباء، وهذا ما يؤثر في كثير من الأحيان على دوافعه وسلوكه وانفعاله، ويستخدم مفهوم المعيار لقياس أو تقدير الخطأ أو الصواب في سلوك الفرد باعتباره عضو في الجماعة، وهو ذا منطلق خارجي اجتماعي أساسا أي أنه ناتج عن ضغط اجتماعي كالثقافة والتراث ويمكن أن نفرق بين القيم والمعايير فيما يلي:

" تشير القيم إلى منحنى سلوكي يتجه نحو غاية أو مثل عليا، بينما يشير المعيار إلى منحنى سلوكي نوعي فالقيم تعلو فوق المواقف النوعية، فإذا كان النظام قيمة يحترمها المجتمع ويعلي من شأنها فان التزام الجماعة بإتباع ترتيب معين في موقف ما يعد معيارا"

القيم أكثر تجريدا من المعايير، إذ أنها تكتسب مشروعيتها بشكل اتفاقي يكاد يكون مستقلا عن الفرد.[3] كما أن المعيار يعتبر أكثر نسبية من القيم وأكثر ثباتا منها.

- **المعتقد:**

تتميز المعتقدات بأنها وصفية إذ أنها يمكن أن توصف بالصحة أو الزيف، أو تقييميه أي يوصف من خلالها موضوع الاعتقاد بالحسن أو القبيح، وآمرة ناهية حيث يحكم الفرد بمقتضاها على بعض الوسائل

---

[1]– محمد شناوي وآخرون: **التنشئة الإجتماعية للطفل**. دار الصفاء الأردن،2001. ص29

[2]–عبد السلام الشيخ: **علم النفس الاجتماعي**. دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 1992، ص92

[3]– إيمان العربي نقيب: **القيم التربوية في مسرح الطفل**. ص 17

والغايات بجدارة المعتقد أو عدم جدارته، نفس الشيء يمكن أن نجده في القيم لأنها تحتوي على ثلاثة عناصر فهي معرفية من حيث الوعي بما هو جدي، ووجدانية من حيث شعور الفرد السلبي أو الايجابي حيالها، وتعتبر سلوكية من حيث وقوفها كمتغير وسيط ترشد السلوك أو الفعل، من خلال ذلك نجد القيم تتمثل في مجموعة من المعتقدات الشائعة بين أعضاء المجتمع الواحد وخاصة فيما يتعلق بما هو حسن أو قبيح، وبما هو مرغوب أو غير مرغوب .[1]

- **الاتجاهات:**

تعمل الاتجاهات كمحدد لاستجابات الأفراد حيال بعض الأشياء، والأشخاص أو الأفكار، وكموجه لسلوكه في مواقف معينة وهي تتوافق مع القيم في ذلك إذ أن كلا منهما عبارة عن حالات أو دوافع مكتسبة، وكلا منهما كذلك قابل للتعديل أو التغيير.

وأهم ما يفرق بينهما هو أن الاتجاهات أكثر عرضة للتغير مقارنة بالقيم الإنسانية لأن هذه الأخيرة أكثر ثباتا واستقرارا، وعلى الرغم من وجود بعض العناصر المشتركة بين القيم والاتجاهات إلا أنه ليس من الضروري أن يكون هناك انسجام، فقد تؤدي قيمة واحدة إلى اتجاهات متضاربة لدى شخص واحد، مثلا: قيمة التحصيل الدراسي والطرق المؤدية إليها، وكذلك نجد أن الاتجاهات تتشكل في شكل تكتلات بينما نجد القيم هي النواة التي تتجمع حولها هذه الاتجاهات لتوجيه السلوك نحو تحقيق الهدف.[2]

- **الدوافع:**

في كثير من الأحيان نجد أن هناك خطأ شائع عند الكثير من الباحثين عند استخدام هذين المفهومين حيث ينظرون إلى القيم على أنها أحد الجوانب لمفهوم أشمل هو الدافع، والدافع يعتبر حالة توتر أو استعداد داخلي يساعد في توجيه السلوك نحو غاية محددة أو هدف معين، أما القيمة فتعتبر التصور القائم لخلق هذا الدافع.[3]

- **المثل:**

يمكن القول إنه يوجد تقارب قوي بين القيم والمثل، فالمثل يمثل الحوافز طويلة الأمد أو الغايات التي نسعى إلى تحقيقها، ويمكن النظر إلى القيمة على أنها اهتمام أو اختيار أو تفضيل أو حكم يصدره الإنسان على شيء ما مهتديا في ذلك بمجموعة من المبادئ والمعايير التي وصفها أو حددها المجتمع الذي يعيش فيه والذي يحدد بدوره المرغوب والمرغوب عنه من السلوك.[4]

---

[1]– زكريا عبد العزيز محمد: **التلفزيون والقيم الإجتماعية للشباب والمراهقين**، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر،2002 ص ص 30–33

[2]– جابر نصر الدين ولوكيا الهاشمي: **مفاهيم أساسية في علم النفس الاجتماعي**. ص **165**

[3]– زكريا عبد العزيز محمد: **التلفزيون والقيم الإجتماعية للشباب والمراهقين**. ص ص 33–34

[4]– جابر نصر الدين ولوكيا الهاشمي: **مفاهيم أساسية في علم النفس الاجتماعي**. ص ص 165–166

- **العادات:**

تدل العادات عن كل سلوك متكرر يكتسبه الفرد بتعلمه يمارسه ويتوارثه اجتماعيا أي كل سلوك متكرر ترتضيه الجماعة، وهو يتصف بالشيوع والانتشار وينتقل بالتالي في تكوينات الجماعات المختلفة محدثا بذلك نوعا من التناسق الذي ينشأ عن التقليد والمحاكاة، ومما يجدر الإشارة إليه أن العادات عندما تقوى وتشتد نتيجة تكرار الممارسة والشيوع تتحول إلى تقاليد.[1]

أما بالنسبة للفرق بين القيم الاجتماعية والعادات الإجتماعية يتمثل في أن هذه الأخيرة تأخذ الشكل المادي للسلوك أي الشكل العملي الظاهري الذي نراه ونمارسه، أما القيم بوصفها أحكام بالمرغوب فيه على حسب معايير الجماعة فهي المضمون المعنوي للسلوك ينتهي إلى عالم الأفكار والمعتقدات والمجردات، ولذلك فأننا لا نرى القيم ولكن نشعر بها ونحس بمظاهرها في أعمالنا وأفعالنا وممارساتنا.[2]

- **التقاليد:**

هي عبارة على مجموعة من الأنماط السلوكية الجمعية الموروثة والتي تنتقل من جيل إلى آخر, ولها تأثير كبير على نشاط الجماعة والتفاعل بين أفرادها باعتبارها متغيرا من المتغيرات التي توجه علاقة الفرد بالجماعة, وتعتبر التقاليد مصدرا أساسي من مصادر الإلزام والتشريع في الجماعة فهي القاعدة للقانون والحكم على صحة السلوك, وهي بذلك تدخل في دائرة عموميات الجماعة, خاصة إذا كانت تؤازرها القيمة والدين والعقيدة, وبذلك تصبح نوع خاص تؤثر في التشكيل العام للجماعة ونظامها وبنائها, وتكمن العلاقة بين القيم والتقاليد في أن كون كل منهما يقوي الآخر وذلك لاعتماد كل منهما على الدين والعقيدة, والتقاليد تتضمن القيم الذاتية التي تعتز بها الجماعة.[3]

---

[1]– فايزة أنور شكري: **القيم الأخلاقية بين الفلسفة والعلم**. دار المعرفة الإسكندرية، 2005. ص 296

[2] – –فايزة أنور شكري: **القيم الأخلاقية بين الفلسفة والعلم**. دار المعرفة الإسكندرية، 2005. ص 296

[3] – فؤاد بهي السيد وسعد عبد الرحمان: **علم النفس الإجتماعي (رؤيا معاصرة)**. دار حورس، مصر، 1999. ص ص 52 – 51

3. خصائص القيم:

إن التعرض لدراسة خصائص القيم من الأهمية بما كان لفهم طبيعة حياة وسلوك المجتمع، ومن ثم التوصل إلى السبل التي يمكن من خلالها تنمية قيم ما لدى أفراده؛ وفيما يلي سوف نتعرض لمجموعة من الخصائص التي تتميز بها القيم.

- الإنسانية: إن القيم ترتبط بالإنسان , لما يتميز به من خصائص كاللذة وألم و اهتمامات وأفكار وتضمنها لمختلف التمثيلات المعرفية التي تعتبر الإنسان هو الكائن الوحيد القادر على القيام بمثل هذه التمثيلات .
- الذاتية: لأن القيم تلعب دورا بارزا في تأثيرها على السلوك العام والخاص، إذ أن كل فرد يحس بالقيم على نحو خاص به، وبذلك بإمكانه أن يحكم سلبا أو إيجابا على مظاهر معينة من الخبرة في ظل عملية التقويم التي يقوم بها الفرد.[1]

- النسبية: إذ أن القيم تتميز بالثبات النسبي كونها تختلف باختلاف الزمان والمكان والثقافات والجنس والعمر ومختلف المعطيات الدينية والأخلاقية التي تسود المجتمع، كما تختلف أيضا باختلاف الدور الاجتماعي والمركز وبذلك تتميز بالاستقرار النسبي لأنها تدخل في نطاق العادات الفكرية والسلوكية والاجتماعية، وهذا ما يجعلها قابلة للتغير والتعديل على حسب ما تمليه الضرورة.[2]
- مكتسبة: ومتوارثة لأنها تعتبر الإطار المرجعي للسلوك الذي يكتسبه الفرد ويتوارثه من خلال التنشئة الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي والتعلم، فيصبح بذلك يهتم ببعض القيم ويفضلها على غيرها.
- اجتماعية: لأنها تشكل جزئ واضحا ومحددا من ثقافة الفرد والمجتمع.
- قابلة للقياس والتقويم: وذلك من خلال ملاحظة السلوك حيث يمكن التعبير عنها بصيغ منطقية واضحة.[3]
- هرمية: لأنها موجودة لدى كافة المجتمعات إلا أنها تختلف في ترتيب أهميتها وأولوية التمسك بها وتدعيمها من مجتمع إلى آخر، فالأحكام المتعارف عليها من قبل المجتمع ما هي إلا أحكام قيمة يصدرها الأفراد في إطار ما يسمى بثقافة المجتمع الواحد أو النسق القيمي والذي هو عبارة عن التنظيم الهرمي لمجموعة من القيم التي يتبناها أفراد المجتمع، وهي تتفاعل معا من أجل تأدية وظيفة معينة للفرد وهي تنظيم سلوكه وتصرفاته.[4]

---

[1]– سامي ملحم: **القياس والتقويم في التربية وعلم النفس**. ص382.

[2]– جابر نصر الدين ولوكيا الهاشمي: **مفاهيم أساسية في علم النفس الاجتماعي**. ص168.

[3]– سامي ملحم: **القياس والتقويم في التربية وعلم النفس**. ص382

[4]– إيمان العربي نقيب: **القيم التربوية في مسرح الطفل**. ص 33.

4. مصادر القيم:

لقد اختلف الفلاسفة والعلماء في قضية أصل القيم ومصدرها، ولذلك تضاربت الآراء واختلفت بالنسبة لهذا الموضوع.

فهناك من يرى أن القيم مرتبطة بالإنسان، وينسبون أصلها إلى الطبيعة البشرية، وبالأخص إلى التكوين النفسي للفرد من غرائز وميول ودوافع، ومن أنصار هذا الاتجاه الفردي البرجماتيون والوجوديون ومدرسة التحليل النفسي الذين يعتقدون أن القيم تعتمد على الاختيار الحر والرغبة الذاتية للأفراد.

وهناك من يرى أن مصدر القيم هو المجتمع هذا الأخير الذي يقوم بتلقين أفراده بعض القيم التي يكون قد اختارها من بين القيم التي تصادفه ويخلعها على الأشياء الخارجية والأفعال بمقتضى العقل الجمعي والإرادة الجمعية التي تعلو على الأفراد وذواتهم.

ويوجد من يفترض أن القيمة لها صفة مستقلة عن أي شيء خارج عنها، فهي تتمتع بالاستقلال التام الذي يتصف به الشيء أو الفعل، وهناك من يرجع مصدر القيم إلى قوى خارجية، فالقيم بالنسبة لهم تعلو فوق قدرة الإنسان وإرادته، وأنها لابد أن تكون عامة وثابتة ومطلقة وكلية، بحيث تنطبق على جميع الناس بدون استثناء، وهي لا تخضع للأهواء الفردية والجماعية للبشر بل هي من عند الله عز وجل واليه هو فقط يرجع سبب وجودها، إن هذه الآراء المختلفة حول مصدر القيم، يمثل كل منها تصورا متميزا يساهم بشكل أو بآخر في تكوين النسق القيمي للمجتمع وهذا ما سيتضح لنا من خلال تطرقنا إلى كيفية تشكيل القيم لدى الأفراد.[1]

5. عوامل تشكيل القيم: هناك عدة عوامل تساهم أو تساعد على تشكيل القيم لدى الفرد، من أهمها نذكر ما يلي:

- **الإطار الحضاري والثقافي:**

إن الإطار الحضاري يشجع على ظهور وبروز توجهات قيمية معينة وعدم ظهور توجهات أخرى، كما أنه لكل ثقافة تأثير كبير في إبراز التوجهات القيمية الخاصة بها تحاول من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية أن تغرسه في أفرادها، وحسبما توصل إليه " **فلورانس كلوكهون**" أن هناك خمسة أنواع من التوجهات القيمية وهي على التوالي:

- توجه الطبيعي أو الفطري للبشر.
- توجه الفرد في علاقته بالطبيعة.
- توجه نشاط الفرد.

[1]- مراد زعيمي: **علم الاجتماع رؤية نقدية**. مخبر علم الاجتماع الاتصال جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر, 2004. ص ص 186-190.

– توجه العلاقات بين الأفراد.[1]

➢ **الأسرة:**

تلعب الأسرة دورا مهما في تنشئة الأطفال واكتسابهم لقيم معينة، لأنها تعمل كوسيط هام وأساسي بين ثقافة الفرد من خلال ما يتم غرسه من قيم في نفوس الأبناء أو تغيرها عن طريق التنشئة الاجتماعية لكل جيل على القيم والمبادئ والمعايير والسنن الاجتماعية للجيل السابق، حيث تتكون شخصيته وتعمل على تربيته جسميا وعقليا وروحيا.[2] فالأسرة تعتبر الإطار المرجعي للطفل تمده بمجموعة من الخبرات، وهي التي تحدد للأبناء ما ينبغي أن يكون وما لا ينبغي أن يكون.

➢ **المدرسة:**

تعد المدرسة المؤسسة الأولى التي يتعلم فيها الطفل القواعد الأساسية ويدركها ويتفهم معانيها وأهميتها في بناء المجتمع، والمدرسة تعمل على تشكيل لغة وخلق ودين ونمط سلوك الطفل كما تعد من أهم العوامل التي تساهم في تشكيل الخبرات والقيم لدى التلاميذ من خلال محتوى المقررات والبرامج والإدارة المدرسية والمعلم.[3]

➢ **وسائل الإعلام:**

إن الاتصال الجماهيري يشكل قوة اجتماعية بإمكانها أن تؤثر في البيئة الاجتماعية وبالأخص على التفاعل المستمر بين المجتمع ووسائل الاتصال السائدة, حيث تقوم هذه الأخيرة بدور أساسي في نشر القيم الجديدة, بطرق مباشرة أو غير مباشرة, كما تلعب أيضا دورا هاما في تطوير أنماط السلوك الاجتماعي بما يتلاءم مع ظروف الحياة الجديدة, كما أن لها دور فعال في بث القيم الراسخة والثابتة.[4]

➢ **المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية:**

إن الطبقات الاجتماعية تساعد في تبني قيم اجتماعية معينة لأنه يمكن أن تختلف قيم الأفراد باختلاف الطبقة الاجتماعية التي ينتمون إليها فعلى سبيل المثال نجد أن الآباء الذين ينتمون إلى الطبقة المتوسطة يهتمون بغرس قيم معينة في أبنائهم كالإنجاز والإبداع، في حين لا يهتم الآباء من الطبقة الدنيا بذلك، كما أن هناك فروق ذات دلالات بين المستويات الاجتماعية والاقتصادية المختلفة التي تختص بترتيب القيم داخل النسق القيمي, كما أنه يوجد اتفاق بين هذه المستويات على قيم معينة مثل القيم الدينية, أو اختلاف على قيم أخرى كالقيم النظرية والجمالية مثلا.[5]

---

[1]– معتز السيد عبد الله وعبد اللطيف محمد خليفة: **علم النفس الاجتماعي**. دار غريب، القاهرة, 2001. ص ص 373–374.

[2]– زكريا عبد العزيز محمد: **التلفزيون والقيم الإجتماعية للشباب والمراهقين**. ص 41.

[3]– عبد الرزاق عريف: القيم التنموية في المدرسة الجزائرية (دراسة تحليلية لمحتوى كتب القراءة للطور الثاني من التعليم الأساسي)، رسالة ماجيستير في علم الاجتماع التنمية، بسكرة، 2005. ص ص 26–27.

[4]– زكريا عبد العزيز محمد: **التلفزيون والقيم الإجتماعية للشباب والمراهقين**. ص ص 41–42.

[5]– **معتز** السيد عبد الله وعبد اللطيف محمد خليفة: **علم النفس الاجتماعي**. ص ص 379–380.

يتضح لنا مما سبق أنه من الصعب الاعتماد على مصدر واحد في تفسيرنا لكيفية اكتساب الفرد لقيمة معينة. إذ أنه يجب أن نأخذ بعين الاعتبار جميع هذه العوامل، فالتغير في القيم إنما هو محصلة التغيرات المتراكمة من الجانب الاجتماعي والسيكولوجي والثقافي.

6. وظائف القيم:

تلعب القيم أدوار هامة وفعالة ليس فقط في حياة الأفراد بل في حياة المجتمعات أيضا، فالقيم هي حجر الأساس في البناء الثقافي للمجتمع، والتي تسهم بشكل أو بآخر في تحقيق التوازن الاجتماعي والنفسي داخل إطار هذا المجتمع وبين أفراده.

للقيم وظائف مباشرة وذلك ما يتجسد في الدور الكبير الذي تقوم به في توجيه السلوك الإنساني، حيث أنها تقود الفرد إلى اتجاهات محددة خصوصا فيما يتعلق بالقضايا الاجتماعية فهي قد تدفعنا إلى إتباع أو تفضيل إيديولوجية سياسية أو دينية معينة وتحدد لنا الطريقة التي نقدم بها أنفسنا للآخرين, فهي تعتبر معايير للحكم والتقييم، كما تستعمل من أجل إجراء مقارنة بين الأفراد فعن طريق الشخص يمكننا الحكم عن سلوكياته واعتقاداته واتجاهاته, وللقيم تأثير كبير على الفرد لأنها تستخدم من أجل الإقناع والتأثير على الآخرين، كما يمكن للفرد أن يبرر أفعاله وتصرفاته الغير مقبولة من خلال القيم لكي يكتسب أكبر قدر من القبول الاجتماعي.[1]

عادة ما تؤدي بعض المواقف الاجتماعية التي يوجهها الفرد في حياته اليومية عددا من القيم داخل النسق القيمي، وهذا ما يؤدي إلى وجود صراع بين أكثر من عدد من أنماط السلوك، وهنا تأتي وظيفة النسق القيمي في خفض حدة هذا الصراع والمساعدة على اتخاذ القرار؛[2] مثلا عند الزواج يقع الفرد بين اختيارين، إما الاستقلالية أو طاعة الوالدين أو بين قيم التقبل الاجتماعي أو الاحترام، وهنا يجب عليه أن يقبل أو يرفض أي قيمة من بين هذه القيم.

وللقيم وظيفة الدافعية لأنها تقوم بدفع الفرد إلى اتخاذ مواقف خاصة من المسائل الرئيسية، مثلا القيم الأدائية تعمل على بلورة أنماط من السلوك تستخدم كوسيلة لتحقيق غاية وأهداف مرغوبة، أي أنها وسيلة توصلنا إلى قيم نهائية لتحقيق الغاية المقصودة.[3]

كما أن للقيم وظائف بعيدة المدى، وتتمثل في التعبير على الحاجات الإنسانية الرئيسية (صفة إنسانية) وذلك لأنها تنطوي على عناصر معرفية وعاطفية وسلوكية وهكذا فان نسق القيمة يعمل على تحقيق التوافق واحترام الذات.

---

[1]– جودة بني جابر: **علم النفس الاجتماعي**. دار الثقافة، الأردن, 2004. ص289.

[2]– جابر نصر الدين ولوكيا الهاشمي: **مفاهيم أساسية في علم النفس الاجتماعي**. ص ص 165–166.

[3]– جودة بني جابر: **علم النفس الاجتماعي**. 289.

محاضرة أنواع القيم

تعتبر القيم الإنسانيّة مجموعة من الالتزامات الأخلاقية المستخلصة مما هو مقبول حسب الفطرة الإنسانية السليمة، ولأن القيم الإنسانية بكافة أنواعها تؤثر على حياة البشر فقد حظيت باهتمام واسع على مر العصور، وتتدرج القيم الإنسانية ضمن الحاجات الاجتماعية للإنسان، حيث يكتسبها بطبيعته وطريقة تربيته، فالأسرة والمجتمع وغيرها من العوامل تؤثر على قدرة الفرد على تطوير القيم الخاصة به، لهذا يرى الدارسين في علم النفس الاجتماعي أنه توجد عدة تصنيفات للقيم، وهذا ما يعود بالدرجة الأولى إلى تباين المداخل الفكرية واختلاف في وجهات النظر، وسوف ألقي الضوء في هذه الدراسة على بعض النماذج التي حاولت تصنيف القيم.

1. تصنيف القيم على أساس المحتوى:

- **قيم نظرية:**

ويعبر عنها الفرد من خلال سعيه إلى اكتشاف الحقيقة والقوانين التي تحكم الأشياء في العالم الذي يحيط به بقصد معرفتها، ومن بين الأفراد الذين يملكون هذه القيم النظرية نذكر: العلماء والمصلحون والفلاسفة الذين ينظرون إلى الحياة نظرة فكرية معرفية، تنظيمية، نقدية، تحليلية، تركيبية.[1] ويرى نجيب إسكندر وآخرون أن القيم النظرية تتميز بمنهج علمي ناقد، والشخص الناظر يسعى وراء التشابه والاختلاف بين الأشخاص دون النظر إلى المنفعة، أو إلى الجمال فيها، فهو يقنع بالملاحظة والتفكير وغايته البحث عن المعرفة وتنظيمها، فهذه القيم تشمل المعرفة، والعلم والبحث، والتفكير، وهو ما يجب دعم في الطلبة الجامعيين من خلال الأنشطة الثقافية المختلفة. [2]

- **قيم جمالية:**

يعبر عنها الفرد من خلال ميله واهتمامه بما هو جميل، سواء من ناحية الشكل أو التوافق أو التنسيق، مثل الفنان والشاعر والأديب الذين يتميزون بالقوة الإبداعية والابتكارين والخيال والتذوق الفني والإحساس بكل ما هو جميل.[3]

- **قيم أخلاقية:** وهي العلم بالفضائل وكيفية اقتنائها ليتحلى بها الإنسان، والعلم بالرذائل وكيفية توقيفها ليتخلى عنها الإنسان، والإلمام بقواعد السلوك الإنساني، والمقياس الذي يقاس به أعمال الناس الإرادية

---

[1] – جابر نصر الدين ولوكيا الهاشمي: **مفاهيم أساسية في علم النفس الاجتماعي**. ص169.

[2] – سامي ملحم: **القياس والتقويم في التربية وعلم النفس**. ص382.

[3] – جابر نصر الدين ولوكيا الهاشمي: **مفاهيم أساسية في علم النفس الاجتماعي**. ص169.

فيحكم عليها بأنها خير أو شر، مع تحديد الجزاء لكل منها، والغاية من كل هذا هو تحقيق السعادة والطمأنينة النفسية للإنسان وتهيئة الحياة الآمنة.[1]

- **قيم دينية:**

وهي التي يهتم فيها الفرد بمعرفة ما وراء العالم الظاهري، حيث تكون له رغبة بالتعرف عن أصل الإنسان ومصيره، ويرى بأنه هناك قوى تسيطر على العالم وتسيره، وتتجلى هذه القيمة في اهتمام الفرد المركز على العبادة والذكر والتفكير في قدرة الخالق، حيث أنها تخضع جميع مجالات السلوك إلى القيم الروحية والدينية.[2]

- **قيم سياسية:**

ويقصد بها اهتمام الفرد وميله إلى السلطة والقوة والتحكم، لتمتعه بقدرة فائقة على توجيه غيره من الناس وإقناعهم والتأثير عليهم،[3] ومن هؤلاء الأفراد نذكر: القادة السياسيين والإداريين ورجال الحرب، وغيرهم ممن يتميزون بروح قيادية تنظيمية في مختلف مستويات المسؤولية الفردية والجماعية.[4]

- **قيم اقتصادية:**

وهي القيم التي تكون سائدة عند الأفراد الذين يميلون إلى كل ما هو نافع من الناحية المادية ويسعون وراء الحصول على الثروة وزيادتها عن طريق الإنتاج والتسويق واستثمار الأموال، لذلك ينظرون غالبا إلى الحياة من زاوية اقتصادية مادية عملية، ومن أمثلة هؤلاء الأفراد رجال الأعمال والمال والتجار وأرباب المصانع والبنوك، ممن يهتمون بالقيمة التبادلية للأشياء موضوع العمل أو التبادل.[5]

- **قيم اجتماعية:**

ويستخدمها الأفراد في المجتمع لتنظيم وترتيب حاجاتهم ورغباتهم المتنوعة، وقد تستمر معهم خلال فترة من الزمن، حيث تمدهم ببعض المعايير والمقاييس تعبر عن مدى ارتباطهم وقبولهم أو رفضهم لبعض الأشياء في المجتمع، ويتميز هذا النوع من الأفراد بروح تعاونية كبيرة، ومن أمثالهم المصلحين والمرشدين الاجتماعيين والمشرفين وأعضاء وجماعات الإصلاح والجماعات الخيرية التي تهدف إلى البر والإحسان.[6]

---

[1] – فايزة أنور شكري: **القيم الأخلاقية بين الفلسفة والعلم**. ص ص 81-83.

[2] – جابر نصر الدين ولوكيا الهاشمي: **مفاهيم أساسية في علم النفس الاجتماعي**. ص169.

[3] – طاهر بوسلوش: **صراع القيم لدى العمال الصناعيين من أصل ريفي (دراسة سوسيولوجية لمركب السيارات الصناعية بالرويبة**، رسالة ماجستير في علم الاجتماع الصناعي، الجزائر، 1992. ص20.

[4] – جابر نصر الدين ولوكيا الهاشمي: **مفاهيم أساسية في علم النفس الاجتماعي**. ص169.

[5] – فايزة أنور شكري: **القيم الأخلاقية بين الفلسفة والعلم**. ص65.

[6] – سامي ملحم: **القياس والتقويم في التربية وعلم النفس**. ص382

- **القيم الروحية:**

وتعرف بأنها مجموعة القيم مجهولة المصدر، ثابتة المعتقد، كونية لا تتغير بتغير الزمان أو الظرف، فهي تستمد قوتها من الله لذلك فهي تعرف أيضًا بالقيم الإلهية؛ كالرحمة، العدالة والحب. ووفقًا للطبيعة البشرية فإن البشر يطبقونها دون تعليم ويعتقدونها بصرف النظر عن عرقهم أو جنسهم أو دينهم، فهي توحد البشر على اختلافاتهم المتعددة.

- **القيم المهنية:**

وهي مجموعة المعايير والقيم الخاصة بمهنة معينة ضمن المنشأة الواحدة، تهدف إلى توحيد جميع أعضاء هذه المنشأة، والحفاظ على ديمومتها واستقرارها بشكل يضمن تحفيز العاملين فيها، وتعرف هذه القيم بما يسمى مدونة السلوك في الوظائف، وغالبًا ما تختلف قيم المهنة الواحدة عن قيم المهن الأخرى، فقيم مهنة الطب قد تختلف عن قيم مهنة الأمن والتعليم والاقتصاد وغيرها إلا أن وجود وتطبيق هذه القيم ضروري للحفاظ على العلاقة بين المهنيين في كافة مجالاتهم مما يضمن وحدة واستقرار المجتمع. [1]

2. تصنيف القيم على أساس المقصد والهدف:

- **قيم وسائلية:** وهي تلك القيم التي يعتبرها الفرد وسائل لتحقيق غايات بعيدة الأمد مثل: الترقي والإخلاص.
- **قيم غائية:** ومثل هذه القيم يعتبرها الفرد غاية في حد ذاتها مثل: حب البقاء.[2]

3. تصنيف القيم على أساس الشدة:

- **قيم ملزمة:** وهي التي تكون قيم آمرة ناهية في المجتمع أي تعتبر بمثابة قانون ينظم العلاقات بين الأفراد مثل: القيم الخاصة بتنظيم العلاقة بين جنسين.
- **قيم تفضيلية:** وهي القيم التي يفضلها الفرد في المجتمع كإكرام الضيف.
- **قيم مثالية:** وهي القيم التي يحبذ أو يرجى أن تكون كقيمة إتقان العمل.

[1] –Dr Awdhesh Singh: Six types de valeurs humaines. https://ezinearticles.com, 10/11/2020

[2] – المرجع نفسه. 383.

4. تصنيف القيم على أساس العمومية:

- **قيم عامة:** وهي القيم التي تكون أكثر شيوعا وانتشارا في المجتمع ككل، بغض النظر عن تقدمه أو تأخره، بطبقاته وفئاته المختلفة مثل الاعتقاد بأهمية الدين.
- **قيم خاصة:** وهي القيم التي تتعلق بمواقف أو مناسبات خاصة، وبحالة محددة أو طبقة
- معينة، أو جماعة خاصة، كالقيم المتعلقة بالزواج والمواسم والاحتفالات بالأعياد... الخ.[1]

5. تصنيف القيم على أساس الوضوح:

- **قيم ظاهرة:** وتكون هذه القيم صريحة ومعلنة، أي يمكن للفرد أن يصرح بها ويعبر عنها بالكلام كالقيم المتعلقة بالمصلحة العامة أو الخدمة الاجتماعية.
- **قيم ضمنية:** والتي يمكن الاستدلال بوجودها من خلال ملاحظة الفرد للاتجاهات والميول والسلوك بصفة عامة كالقيم المرتبطة بالسلوك.[2]

6. تصنيف القيم على أساس الدوام:

- **قيم دائمة نسبيا:** وهي القيم التي تستمر وتبقى زمنا طويلا من خلال انتقالها من جيل إلى آخر، مثل القيم المرتبطة بالتقاليد والأعراف...الخ.
- **قيم عابرة:** وهي قيم عارضة قصيرة الدوام سريعة الزوال بمرور الزمن مثل الموضة.[3]

7. تصنيف القيم على أساس التأثير:

- **القيم الفردية:**

تعد القيم الفردية أكثر القيم الكامنة في الشخص والتي تعني تقدير الذات على أي شيء آخر في العالم، والتي لا بد أن تؤثر على السلوك، إذ إن الأفراد يميلون عادة إلى من يشابههم في السلوك، حيث يمكن أن تجد الطفل يبكي كرد فعل لعدم تلبية حاجاته وهذا ما يتم الإشارة إليه بالقيمة الفردية للشخص، والتي تنمو مع الوقت لتتمثل في الحرية على وجه الخصوص.

---

[1]– جابر نصر الدين ولوكيا الهاشمي: **مفاهيم أساسية في علم النفس الاجتماعي**.ص 170.

[2]– سامي ملحم: **القياس والتقويم في التربية وعلم النفس**. ص383.

[3]– جابر نصر الدين ولوكيا الهاشمي: **مفاهيم أساسية في علم النفس الاجتماعي**. ص 171.

➢ **القيم المجتمعية:**

هي معايير تتقاسمها غالبية المجتمع، والتي تؤدي بهم إلى الاندماج الاجتماعي بشكل أفضل، فالقيم المجتمعية تنظم وتتحكم في الحياة اليومية، ومن الناحية الاجتماعية المثالية، تكون القيم الحقيقية فريدة من نوعها وترتبط بمجتمعٍ واحد معين، وبالتالي فإن القيم المجتمعية هي خاصة لمجموعة واحدة من البشر في لحظة معينة من الزمن، والقيم الفردية هامة أيضًا كقيم اجتماعية؛ إذ تحدد القيم الفردية سلوكيات الفرد التي تجعله مقبولاً مجتمعيًا أو ملهمًا للآخرين.

➢ **القيم الوطنية:**

تعد أحد أنواع القيم الأساسية لوحدة الأمة ووجودها، وعلى سبيل المثال فإن قدسية العَلَم وحب البلاد وعدم قبول تجزئتها، هي من بين القيم الوطنية، وهذه القيم هامة في وجود الدول في العالم كدول بشكلها العام، وتعمل القيم الوطنية كآلية لإبقاء المواطنين معًا في وطن واحد مع الحفاظ على اختلاف الشعب عن بقية شعوب العالم، ولا تتناقض القيم المجتمعية مع القيم الوطنية، بل على العكس، فهي مبنية على بعضها البعض، وبهذا المعنى لا يمكن أن توجد قيمة اجتماعية متعارضة مع النظام الدستوري الذي تحدده القيم الوطنية.

➢ **القيم العالمية:**

هي من أنواع القيم التي تشترك فيها جميع المجتمعات، ومثلما تختلف القيم التقليدية من مجتمع إلى آخر وتتغير عبر الزمن، فالعولمة تجلب أبعاد جديدة إلى المجتمعات الحديثة التي لا تختلف في جوهرها عن تلك القيم التي تتبناها المجتمعات المحافظة التقليدية، بمعنى آخر إن القيم العالمية هي الطريقة التي ترى بها المجتمعات معاني الفضيلة والأخلاق وعلاقات الجوار والثقة والمحسوبية والإخلاص والخيانة والسرية والخصوصية والحب والتسامح والاحترام والخوف، وقد يحصل أن تتغير أو تتدهور هذه الأنواع من القيم تحت تأثير العولمة.[1]

[1] –Dr Awdhesh Singh: Six types de valeurs humaines.

خلاصة :

وفي النهاية يمكننا أن نعرف أنه للقيم الإنسانية دور كبير في تنظيم حياة الأفراد، فالحياة الإنسانية بمختلف جوانبها بحاجة إلى دستور يضبط سلوكيات أفرادها سواء أكان ذلك في العمل أو الأسرة أو المجتمع ككل، كما تكمن أهمية القيم الاجتماعية في كونها مجموعة من الالتزامات الأخلاقية المستخلصة مما هو مقبول حسب الفطرة الإنسانية السليمة، تعمل على ترسيخ الاحترام المتبادل بين الناس وتقليل النزاعات، مما يساعد على استقرار المجتمع.

قائمة المراجع:

➢ الكتب:

1. أبو المعاطي ماهر: **الاتجاهات الحديثة في التخطيط الاجتماعي**. المكتب الجامعي الحديث، القاهر، 2010.
2. أحمد أبو هلال وآخرون: **المرجع في مبادئ التربية**. الأردن، دار الشروق، 1993
3. احمد امين فوزي: **مبادئ علم النفس الرياضي المفاهيم. التطبيقات**. دار الفكر العربي، القاهرة،2006.
4. أحمد بدر: **الرأي العام (طبيعته)وتكوينه وقياسه ودوره في السياسة العامة**. دار العتاد، القاهرة، 1997.
5. أحمد عبد اللطيف وحيد: **علم النفس الاجتماعي**. دار المسيرة، الأردن، 2001.
6. احمد ماهر: **السلوك التنظيمي مدخل بناء المهارات**. دار الجامعية، لاسكندرية،2002.
7. أحمد مبارك الكندري: **علم النفس الاجتماعي والحياة المعاصرة**. مكتبة الفلاح، الكويت، 1992.
8. إيمان العربي نقيب: **القيم التربوية في مسرح الطفل**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2002.
9. بركات حمزة حسن: **علم النفس وديناميات الجماعة**. الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، 2008
10. بو خريسة بوبكر: **المفاهيم والعمليات الأساسية في علم النفس الاجتماعي**. منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، 2006.
11. جابر جابر: **نظريات الشخصية "البناء (الديناميات–النمو–طرق البحث –التقويم)**. دار النهضة العربية، القاهرة. 1990.
12. جابر نصر الدين ولوكيا الهاشمي: **مفاهيم أساسية في علم النفس الاجتماعي**. مخبر التطبيقات النفسية والتربوية جامعة منثوري، قسنطينة، 2006.
13. جمال مجاهد: **الرأي العام وقياسه (الأسس النظرية والمنهجية)**. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2004.
14. جودة بني جابر: **علم النفس الاجتماعي**. دار الثقافة، الأردن, 2004.
15. حامد زهران عبد السلام: **علم النفس الاجتماعي**. دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، 1974.
16. حامد سليمان حمد: **علم النفس الرياضي**. دار العرب ودار نون، دمشق، 2012.
17. حسن منسي: **ديناميات الجماعة والتفاعل الصفي**. دار الكندي ودار طارق، الأردن، 1998.

18. حسين حريم: **السلوك التنظيمي سلوك الأفراد والجماعات في المنظمات الأعمال**. دار حامد، الأردن، 2000.
19. حلمي المليجي: **علم النفس المعاصر**. دار النهضة، بيروت، 2000.
20. حلمي منيرة: **التفاعل الاجتماعي**. مكتبة الانجلو مصرية، مصر، 1976.
21. حميدة سميسم: **الرأي العام –طرق قياسه**. دار ومكتبة الحامد، عمان، 2002.
22. خالد أحمد الشتوت: **دور البيت في تنشئة الطفل المسلم**. ط4، المطبعة العربية، الجزائر، 1999.
23. خضير كاضم حمود: **السلوك التنظيمي**. دار صفاء، الأردن ،2002.
24. خليل عبد الرحمان المعايظة: **علم النفس الإجتماعي**. دار الفكر، عمان، 2000.
25. خليل ميخائيل معوض: **علم النفس الاجتماعي**. دار النشر المغربية، المغرب، 1982، ص 90
26. راوية حسن: **السلوك في المنظمات**. دار الجامعية. مصر، 2001.
27. رشيد حميد زغير: **الانحراف والصحة النفسية**. دار الثقافة، الأردن، 2010.
28. رغدة شريم: **سيكولوجية المراهقة**. دار المسيرة، الأردن، 2009.
29. زكريا عبد العزيز محمد: **التلفزيون والقيم الإجتماعية للشباب والمراهقين**. مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 2002.
30. زين العابدين درويش: **علم النفس الاجتماعي أسسه وتطبيقاته**. دار الفكر العربي، القاهرة 1999.
31. سامي محمد ملحم: **سيكولوجية التعلم والتعليم (الأسس النظرية والتطبيقية)**. عمان: دار الميسرة ،2001.
32. سامي ملحم: **القياس والتقويم في التربية وعلم النفس**. دار المسيرة، الأردن،2000.
33. سعيد اسماعيل علي: **فقه التربية**. دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2001.
34. سمير إبراهيم حسن: **تمهيد في علم الاجتماع**. عمان، دار المسيرة، 2012.
35. سمير محمد حسين: **الرأي العام والأسس النظرية والجوانب المنهجية**. عالم الكتب، القاهرة، 1997.
36. سهير أحمد: **سيكولوجية الشخصية**. مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 2003.
37. سهير فارس السوداني: **البرامج التلفزيونية وقيم الأطفال**. دار كنوز المعرفة، ط1، عمان، الأردن، 2008.
38. السيد عبد القادر شريف: **التنشئة الاجتماعية للطفل العربي**. ط2، دار الفكر العربي، القاهرة 2004.

39. شعبان الطاهر الأسود: **علم الاجتماع السياسي**. ب د، لبنان، 2000.
40. صالح أبو إصبع: **الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة**. ط3، دار أرام، الأردن، 1999.
41. صلاح الدين عبد الباقي: **السلوك الفعال في المنظمات**. دار الجامعية، مصر، 2004.
42. عادل حسين مصطفى زهير: **الإدارة العامة**. دار النهضة العربية للطباعة، بيروت، (ب ت).
43. عاطف عدلي عبد العبيد: **مدخل إلى الإتصال والرأي العام الأسس النظرية والإسهامات العربية. ط3**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999.
44. عامر عوض: **السلوك التنظيمي الإداري**. دار أسامة، الأردن، 2008.
45. عامر مصباح: **علم الاجتماع الرواد والنظريات**. دار الأمة، الجزائر، 2010.
46. عباس محمود عوض: **علم النفس العام**. دار الجامعة، القاهرة، 1981، ص82.
47. عبد الحليم محمود السيد وطرائف شوقي فرج: **علم النفس الاجتماعي المعاصر**. اتيراك للتوزيع، مصر، ب س.
48. عبد الرحمان الوافي: **الوجيز في علم النفس الاجتماعي**. دار هومة، الجزائر، 2012.
49. عبد الرحمن عدس وتوفيق عز الدين: **المدخل إلى علم النفس**. ط3، دار الكتاب الأردني، عمان، 1993.
50. عبد السلام الشيخ: **علم النفس الاجتماعي**. دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 1992.
51. عبد العزيز السيد الشخص. **علم النفس الاجتماعي**. مكتب القاهرة للكتاب، القاهرة، 2001.
52. عبد الفتاح تركي موسى: **التنشئة الاجتماعية (منظور إسلامي)**. المكتب العلمي، القاهرة، 1998.
53. عبد اللطيف عقل: **علم النفس الاجتماعي**. ط2، دار الشروق، الأردن، 1988، ص 93
54. عبد الله الرشدان: **علم الاجتماع التربية**. دار الشروق، الأردن، 1999.
55. عبد الله زلطة: **الرأي العام والإعلام. دار الفكر العربي، القاهرة، 2003**.
56. عبد الله محمد عبد الرحمان: **سوسيولوجيا الإتصال والإعلام**. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002.
57. عبد الواحد علواني: **تنشئة الأطفال وثقافة التنشئة**. دار الفكر العربي، دمشق، 1997.
58. عدنان يوسف العتوم: **علم النفس الاجتماعي**. مكتبة الجامعة، الشارقة، 2008.
59. عطوف محمود ياسين. **مدخل في علم النفس الاجتماعي**. دار النهار، لبنان، 1981.
60. على ليلة: **الطفل والمجتمع التنشئة الاجتماعية وأبعاد الانتماء الاجتماعي**. المكتبة المصرية، القاهرة، 2006.

61. عماد عبد الرحيم الزغلول: **مبادئ علم النفس التربوي**. ط2، دار الكتاب، الامارات،2002، ص 165.
62. عمر أحمد همشري: **التنشئة الاجتماعية للطفل**. ط2، دار الصفاء، عمان، 2013.
63. عوض عباس محمود: **علم النفس الاجتماعي**. دار النهضة العربية، بيروت، 1980.
64. غريب عبد السميع غريب: **الإتصال والعلاقات العامة في المجتمع المعاصر**. مؤسسة شهاب الجامعية، مصر، 1996.
65. فاروق العادلي: **علم الاجتماع العام**. ط2، دار زهران، مصر، 1994.
66. فايزة أنور شكري: **القيم الأخلاقية بين الفلسفة والعلم**. دار المعرفة ألإسكندرية، 2005.
67. فلاح كاظم محنة: **علم الإتصال بالجماهير (الأفكار، النظريات، الأنماط)**. مؤسسة الوراق، عمان، 2001.
68. فؤاد البهى السيد وسعد عبد الرحمان: **علم النفس الاجتماعي رؤية معاصرة**. جزء التاسع، دار الفكر العربي القاهرة، 1999.
69. فؤاد حيدر: **علم النفس الإجتماعي دراسات نظرية وتطبيقية**. دار الفكر العربي، بيروت، 1994.
70. القصير عبد القادر: **الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية**. دار النهضة، مصر، 1999.
71. كالفين هول ليندزى: **نظريات الشخصية**. ط2، ترجمة فرج أحمد فرج وآخرين، دار الشايع للنشر–الكويت، 1978.
72. كاميليا عبد الفتاح: **دراسات سيكولوجية في مستوى الطموح والشخصية**. ط 3، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع: القاهرة، 1990.
73. كمال عبد هللا وعبد هللا قلي: **مدخل الى علوم التربية**. الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد، الجزائر، 2006.
74. لويس كامل مليكة: **سيكولوجية الجماعات والقيادة**. الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1989.
75. مجدي احمد محمد عبد الله: **مقدمة في سيكولوجية الاتصال والإعلام**. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2008.
76. محمد التوبي محمد علي: **التفاعل الاجتماعي لدى طلاب الجامعة المهوبين**. دار الصفاء، عمان، 2010.
77. محمد الجوهري وآخرون: **الطفل والتنشئة الاجتماعية**. دار الكتب، القاهرة، 2008.

78. محمد الصافي عبد الكريم: **علم النفس الاجتماعي**. دار الوفاء، مصر، 2012.
79. محمد شناوي وآخرون: **التنشئة الاجتماعية للطفل**. دار الصفاء الأردن،2001.
80. محمد قاسم القريوتي: **السلوك التنظيمي**. ط4، دار الشروق، الأردن، 2003.
81. محمد محروس الشناوي: **العملية الإرشادية**. دار غريب، القاهرة، 1994.
82. محمد مصطفى أحمد: **الخدمة الاجتماعية في مجال العلاقات العامة**. دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2003.
83. محمد نصر مهنا: **العلوم السياسية بين الحداثة والمعاصرة**. منشأ المعارف، الإسكندرية، 2002.
84. محمود إبراهيم عيد: **علم النفس الاجتماعي**. زهران الشرق، عمان، 2000.
85. مراد زعيمي: **علم الاجتماع رؤية نقدية**. مخبر علم الاجتماع الاتصال جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر, 2004.
86. معتز السيد عبد الله وعبد اللطيف محمد خليفة: **علم النفس الاجتماعي**. دار غريب، القاهرة, 2001.
87. معن خليل العمر: **التنشئة الاجتماعية**. دار الشروق، القاهرة، 2004.
88. منال طلعت محمود: **مدخل إلى علم الاتصال**. مكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2002.
89. ميلود سفاري وآخرون: **الإشاعة والرأي العام**. مخبر علم الاجتماع والاتصال جامعة منصوري قسنطينة، الجزائر، 2003.
90. نبيل عبد الهادي: مقدمة **في علم الاجتماع التربوي**. دار اليازوزي العلمية، عمان، 2009.
91. نزار الطالب وكامل لويس: **علم النفس الرياضي**. ط2، دار الكتاب، الموصل، 2000.
92. نظام بركات وآخرين: **مبادئ علم السياسة**. ط: 2.مكتبة العبيكان، الرياض، ب ت.
93. الهاشمي لوكيا: **السلوك التنظيمي**. الجزء الثاني . شركة دار الهدى، عين مليلة الجزائر، 2006.
94. هناء حافظ البدوي: **العلاقات العامة والخدمة الإجتماعية**. المكتب الجامعي، الإسكندرية، 2001.
95. يحيى السيد إسماعيل الحاوي: **الموهوب الرياضي والإبداع الحركي**. المركز العربي، القاهرة، 2004.

➢ **المجلات العلمية:**

96. أسماء السرسي وأماني عبد المقصود: **دراسة الحاجات النفسية لدى الأطفال في مراحل تعليمية متباينة.** مجلة كلية التربية، العدد 24، جامعة عين شمس، مصر، 2000، ص ص 150-168

97. سميرة محمد ابراهيم الدسوقي: **تقدير حاجات متعددي الإعاقة في برامج الرعاية الاجتماعية بالجمعيات الأهلية.** مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، المجلد 4 العدد 29، مصر، 2010، ص ص 30 – 48.

98. لطفي الدنبري: **مفاتيح إدارة جماعة العمل في التنظيم.** مجلة الباحث الاجتماعي، العدد 09/10، 2010، جامعة أم البواقي، الجزائر، ص843-843

➢ **الملتقيات والمؤتمرات:**

99. أبو زيد وصافيناز محمد: **تقدير حاجات المعاقين المودعين بمؤسسات رعاية الأيتام.** دراسة مطبقة بمحافظة القاهرة، المؤتمر الدولي الخامس والعشرون لكلية الخدمة الاجتماعية بمحافظة حلوان، مصر، 2012.

➢ **موسوعات وقواميس ومعاجم:**

100. أحمد زكي بدوي: **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية.** مكتبة لبنان، بيروت، 1982.

101. السكري أحمد شفيق: **قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية.** دار الوفاء، الإسكندرية، 2013.

102. مان وميشيل، **موسوعة العلوم الاجتماعية.** ترجمة عادل الهواري وسعد مصلوح، مكتبة الفالح، الكويت، 1994.

➢ **مذكرات ورسائل جامعية:**

103. علاء سمير موسى القطناني: **الحاجات النفسية ومفهوم الذات وعلاقتهما بمستوى الطموح لدى طلبة جامعة الأزهر بغزة في ضوء نظرية محددات الذات.** مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس، جامعة غزة، فلسطين، 2011.

104. طاهر بوسلوش: **صراع القيم لدى العمال الصناعيين من أصل ريفي (دراسة سوسيولوجية لمركب السيارات الصناعية بالرويبة)**، رسالة ماجستير في علم الاجتماع الصناعي، الجزائر،1992.

105. عبد الرزاق عريف: **القيم التنموية في المدرسة الجزائرية (دراسة تحليلية لمحتوى كتب القراءة للطور الثاني من التعليم الأساسي)**، رسالة ماجيستير في علم الاجتماع التنمية، بسكرة، 2005.

106. عديلة أمال: **الفعل التطوعي في ظل التغير الاجتماعي في الجزائر (دراسة ميدانية لبعض مناطق مدينة أغواط)**. مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2012.

107. محمد برقاوى: **رضا طلاب معاهد المعلمين والمعلمات في الأردن عن الانتماء للمعاهد والدراسة فيها وعلامة ذلك بتكليفهم لمهنة التدريس**. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة، 1979.

108. محمد بودربالة: **اتجاهات جمهور الطلبة والموظفين الإداريين نحو برنامج التلفزيون الوطني**. رسالة ماجستير، قسم علم النفس وعلوم التربية. جامعة الجزائر، 1997.

109. محمد يسري موسى: **مصادر وآليات التنشئة الاجتماعية لدى لاعبي الفرق القومية في جمهورية مصر العربية**. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الرياضية، جامعة حلوان 1999.

➢ **مواقع الأنترنيت:**

110. حوراء عباس كرماش السلطاني: التفاعل الاجتماعي. http://www.uobabylon.edu.iq/، 2020/06/13.

111. عبد الوهاب جودة الحايس: **تقدير الاحتياجات الأساسية للسكان المحليين كمدخل الشاملة (رؤى نظرية ومنهجية)**. https://www.univ-chlef.dz، 2019/12/10.

112. محتويات: **العلاقات الاجتماعية واهميتها في حياة الانسان. https://mhtwyat.com/، 2019/11/22**

113. محمد لعمايرة: **مفهوم العلاقات الاجتماعية وتمتين أواصرها**. https://www.ghorbajo.com/، 2018/12/13.

114. مزوز بوبكر: **موضوعات عام النفس الاجتماعي**. http://www.acofps.com، 2019/10/10

115. موسوعة العلوم: **الاقتصاد وعلاقته بالعلوم الأخرى**. https://www.ar-science.com، 2019/12/27

116. مولود زايد الطيب: **التفاعل الاجتماعي**.https://ejtema3e.com، 2020/06/14.

117. هديل العلثوم: **علاقة علم الاجتماع بعلم النفس**. **https://e3arabi.com**، **2019/12/27**.

118. Dr Awdhesh Singh : Six types de valeurs humaines. https://ezinearticles.com, 10/11/2020

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	أ
المحور الأول: مفاهيم حول علم النفس الاجتماعي	
تمهيد	04
محاضرة ماهية علم النفس الاجتماعي	05
محاضرة علاقة علم النفس الاجتماعي بالعلوم الاخرى	11
خلاصة	16
المحور الثاني: الدوافع والحاجات	
تمهيد	18
محاضرة الدوافع الاجتماعية	19
محاضرة الحاجات	28
خلاصة	36
المحور الثالث: التنشئة الاجتماعية	
تمهيد	38
محاضرة ماهية التنشئة الاجتماعية	39
محاضرة مؤسسات التنشئة الاجتماعية	45
خلاصة	51
المحور الرابع: التفاعل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية	
تمهيد	53
محاضرة التفاعل الاجتماعي	54
محاضرة العلاقات الاجتماعية	59
خلاصة	63
المحور الخامس: الجماعة وديناميكيتها	
تمهيد	65
محاضرة الجماعة	66
محاضرة ديناميكية الجماعة	72
خلاصة	79
المحور السادس: الاتجاهات النفسية والاجتماعية والرأي العام	

تمهيد	81
محاضرة الاتجاهات النفسية والاجتماعية	82
محاضرة الرأي العام	91
خلاصة	105
المحور السابع: القيم الاجتماعية	
تمهيد	107
محاضرة ماهية القيم الاجتماعية	108
محاضرة أنواع القيم الاجتماعية	116
خلاصة	121
قائمة المراجع	122